الأخبار
al-akhbar

الاثنين 17 أيلول 2012
العدد 1810 السنة السابعة
lundi 17 septembre 2012 no 1810 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

بيروت بلا بحر [10]

LBC & «الجديد»
القصة كلها
[16 ـ 19]

بيار الضاهر ومريم البسام (هيثم الموسوي)

زياد الرحباني

2

WikiLeaks
شيعة السفارة

الصحافي علي الأمين: تمويلكم لا يؤذيني

الشيخ أحمد طالب «يتوب» في عوكر
[3 ـ 2]

12
التنظيم المدني يطعن بـ«طابق ميقاتي»: زيادة الاستثمار بين 6% و50 %

22
«الحر» يتوقع فشل الإبراهيمي و«الحرس» يتحدث عن مستشارين في دمشق

26
محاكاة أميركية للهجوم على إيران: ضربة أولى مؤثّرة بالقدر الممكن

رسائل إلى المحرر

ناطق بفكر السلطان

أبداً، وبحكمةٍ أقل، تستنسخ الضحية جلادها، تجترّ تاريخ مَن ظنّته انتصر، كونها مهزومة في الأصل والفرع حين توهم ذاتها بصلح معقودٍ بينها وبين هذه الذات، بديهيّ قولنا: السيادة والحرية يصنعهما حرّ وسيّد، بعدما أوجب استدراكنا هذا طمأنينة من حاضر وسيحاضر فينا بالعفاف دونما ملل أو خجل.

وما مناسبة كلام كهذا إلا عُجالة العزيز أسعد أبو خليل في جريدة «الأخبار» يوم 2012/9/8، تحت عنوان «شيعة الوهابية».

والعزيز أسعد نموذجٌ فاضح للتماثل بعدوّه، محصناً بأخلاقيات أسياده الذين يحلو له تسميتهم بالرجل الأبيض، وإلا ما معنى إصراره الأسبوعي على تذييل عجالته بإعلامنا أنه أستاذ العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا؟

ولأنه أستاذ العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا، صار مسموحاً له بأن يشكّك بممانعة ومقاومة العلّامة السيّد محمد حسن الأمين للعدوّ الإسرائيلي، ولأنه كذلك وبهذا الموقع يحقّ له أن يقرأ التاريخ انتقائياً، يحذف ما يشاء، ويثبت ما يشاء، دونما محاسبة أو مساءلة ممّن يشاء. وبمقدوره أيضاً أن يتهكّم ودونما إسنادٍ أو تعليل ـ متى وكيف حظي بلقب علّامة ـ قاصداً السيّد الأمين، متهماً إيّاه بالتبشير بالوهابية، معتمداً على كون خيار الاعتدال والتوسّط ـ أي الوهابية بكلام آخر ـ وبمقاربة العزيز أسعد هذه، يجب على آل سعود من اليوم الاستعانة به كموظف برتبة بوق يعمل في إعلامهم أو إعلام أعدائهم، فمَن غيره أبدع بوصفه للوهابية مرادفاً للاعتدال.

لستُ هنا بصدد الذود أو الدفاع عن السيّد الأمين، جراء هجوم يقوده أبو خليل بأرخص الأسلحة. فقامة السيّد تكفي بماضيها وحاضرها لدحض تلك الافتراءات، أقلّه بعدم الالتفات إليها.

إلا أنني أمام نموذج جديد لاستباحة اللغة وتعميمها، بعدما صار الخبز للخاصّة. أستاذ وكاتب ومفكر، يدرك أن مَن يدّعي الانقلاب عليهم هم علّة وجوده، ليصبح مبرراً لوجودهم هكذا بين مطرقة وسندان بين سلطتين تقومان على إلغاءٍ ونفي. كاتبٌ ضدّ السلطان بلغةِ السلطان، بقوّة تقارير عيونه ومخبريه، يأسر ويطلق مَن يشاء. وحده يصدر أحكاماً مبرمة. فهو العارف بكل شيء والقادر أيضاً، مثله مثل مطلق سلطات العرب وثوارها ماضياً وحاضراً.

باختصار، ورغم أنني التقي مع أبو خليل في كثير من الأمور، وأختلف مع من يختلف معهم في أمور كثيرة أيضاً، إلا أنه يبقى وسلطات الاستبداد العربي وغير العربي وجهين لعملية واحدة تفوح منها رائحة النفط. وحين أقرأ أسعد أبو خليل أتأكد بأن المخبرين وراء الباب وعليّ أن أهرب!

شبيب الأمين

تقرير

البابا مغادراً: المسيحيون خدام السلام

أنهى البابا بنديكتوس السادس عشر زيارته للبنان التي استمرت 3 أيام، وكانت أبرز محطاتها توقيع الإرشاد الرسولي والقداس الحاشد في وسط بيروت، ومثّلت تناقضاً كبيراً مع الأحداث السلبية الجارية في المنطقة

توّج البابا بنديكتوس السادس عشر زيارته للبنان بقداس احتفالي عند واجهة بيروت البحرية، في حضور حشود كثيفة قدّرها الناطق الرسمي باسم الكرسي الرسولي الأب فيديريكو لومباردي بأكثر من 350 ألف شخص.

وشاركت في القداس وفود من سوريا والاردن والعراق ومصر، وقد سجلت حالات إغماء كثيرة بين المواطنين قام الصليب الاحمر اللبناني بإسعافهم.

وتقدم الحضور رئيس الجمهورية ميشال سليمان وعقيلته، وممثلان لرئيس المجلس النيابي نبيه بيري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزراء ونواب وهيئات دبلوماسية وممثلو أحزاب.

وقبل القداس، قدم البابا كأساً ذهبية الى البطريرك الماروني بشارة الراعي الذي ألقى كلمة أكد فيها أن السلام هو مهمة المسيحيين. وقال: «لقد أدخلنا السينودس في ربيع روحي تحضيراً للربيع العربي الذي نتمناه ونصلي من أجل أن تنتهي المرحلة الدامية».

ثم ألقى البابا عظة أشار فيها إلى أنه يصلي للرب «كي يمنح منطقة الشرق الأوسط خداماً للسلام والمصالحة فيتمكن الجميع من العيش بهدوء وكرامة». وأكد أنها «شهادة أساسية على المسيحيين أن يقدموها هنا، بالتعاون مع كل الأشخاص ذوي الإرادة الصالحة»، داعياً الجميع إلى العمل من أجل السلام، كل على مستواه وحيث يوجد.

وسلم البابا بطاركة الكنائس الشرقية الكاثوليكية ورؤساء المجالس الأسقفية الكاثوليكية في تركيا وإيران نسخاً عن الإرشاد الرسولي الذي تمنى أن يصبح «مرشداً للتقدم في الطرق المتنوعة والمعقدة، لتثبيت الشركة في الإيمان والرجاء والمحبة في بلادكم وفي كل جماعة».

ولم تغب الأزمة السورية عن اهتمام البابا الذي قال في كلمة مقتضبة قبل صلاة التبشير الملائكي، «نتضرع للسيدة العذراء لتساعد كل شعوب المنطقة خصوصاً الشعب السوري». ودعا المجتمع الدولي والدول العربية الى اقتراح الحلول التي تحترم حقوق الانسان. ومساءً غادر البابا بيروت عائداً إلى روما.

وكان اليوم الثاني من الزيارة شهد لقاءً سياسياً وروحياً حاشداً مع البابا في قصر بعبدا، حضره الرؤساء الثلاثة ورؤساء الطوائف الاسلامية والمسيحية والوزراء والنواب ورؤساء الأحزاب، أبرزهم النائب وليد جنبلاط ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع اللذان تخطّيا الهواجس الأمنية. كذلك حضر وفد من حزب الله برئاسة النائب محمد رعد.

وألقى البابا كلمة أكد فيها «أنه يفكر في لبنان ومصيره، في اللبنانيين وآمالهم، في جميع الأشخاص في هذه المنطقة من العالم، الذين يبدو أنهم يعيشون آلام المخاض بدون نهاية. عندها طلبت من الله أن يباركهم ويبارك لبنان وكل سكان هذه المنطقة». ودعا شعوب المنطقة «الى التضامن الفاعل الذي يشكل الترياق ضد كل ما يعوق احترام كل حياة بشرية، التضامن لمساندة السياسات والمبادرات بطريقة مخلصة وعادلة، التي تهدف لتوحيد الشعوب». وأكد «أن الواجب الأول لفتح مستقبل سلام الأجيال القادمة هو التربية لبناء ثقافة سلام».

بدوره شدد الرئيس سليمان في كلمته على «التجربة اللبنانية الفريدة التي لم تنل منها الصعاب خلال العقود المنصرمة». وجدد دعوته المجتمع الدولي إلى فرض حل عادل للصراع العربي الاسرائيلي وقضية فلسطين.

وسلّم مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني الحبر الأعظم مذكرة أكدت دعم المسلمين في لبنان

حضر أكثر من 350 ألف مؤمن القداس في بيروت

«شيخ الشباب» في بكركي

الجزء الأكبر من زيارة البابا بنديكتوس السادس عشر كان كسروانيّاً. من دير بزمّار الأرمني إلى بكركي، حيث لقاؤه بالشبيبة، وحده خطاب البابا عبّر عما في قلوب الحضور: نريد السلام والطمأنينة، وأن نعيش مع الآخر من دون مشاكل. الزيارة، في نهايتها، حرّكت الدم في شرايين المؤمنين

ليا القزي

البابا مر في كسروان. عدد قليل من المواطنين الأرمن ـ اللبنانيين انتظروا في ساحة دير بزمار للأرمن الكاثوليك، والسبب أن اللقاء ليس شعبياً. بدأت الاستعدادات لاستقبال البابا بنيديكتوس السادس عشر منذ أن أُعلن عن موعد الزيارة. في البدء، تقرر إقامة مأدبة غداء على شرفه، قبل أن يرتئي رئيس الدير المونسنيور غابريال مورادیان أن يشارك أبناء الكنيسة في هذا الاستقبال. أراد المنظمون أن تكون المرة الأولى التي تطأ فيها قدما شخصية على هذا المستوى الدير مميزة. فكان نزع الستارة عن تمثال الراهب هاغوب ميغابارد، واضع أول كتاب صلوات أرمني ومؤسس الطباعة الأرمنية.

بارك البابا التمثال. ثقل العمر والمسؤوليات العديدة أثّرت عليه. فما كان من البطريرك الكاثوليكوس نرسيس بدروس ورئيس الدير إلا أن ساعداه على الاستدارة «ليصلّب» للمؤمنين. عند هذا الحد، انتهى اللقاء الشعبي. البابا متعب. مشوار بعبدا أرهقه. فجال في الكرسي البطريركي، تاركاً وراءه صحافيين ومواطنين حصلوا على جرعة أمل.

حُضّرت للبابا مأدبة عليها أطباق لحم وسمك مشوي، وحلويات وفاكهة. أحب الطعام، وأبدى إعجابه بالنبيذ الأرمني. شرب «قليلاً من الخمر»، آبياً أن يأخذ قنينة يفرح بها قلبه من وقت لآخر. كانت جلسة مثمرة، فتفوّه بكلام وصف بالجميل جداً. أبدى تقديره للمطارنة والأساقفة، وكل من شارك في تحضير الوليمة. تحدث عن أهمية

غابوا

ـ لم يحضر رئيس المجلس النيابي، نبيه بري، ورئيس الحكومة، نجيب ميقاتي، قداس وسط بيروت، وأرسلا ممثلين عنهما. كما غاب عن القداس رئيس تيار المردة، سليمان فرنجية، ورئيس حزب القوات اللبنانية، سمير جعجع. كذلك غاب الرئيس نبيه بري عن وداع البابا في مطار بيروت.

ـ وزِّعَت في بعض الكنائس صور تجمع رئيس الجمهورية ميشال سليمان والبابا بنديكتوس السادس عشر، وعليها شعار الفاتيكان، إضافة إلى صور البابا وحيداً، لكن معظم من كانوا في هذه الكنائس رفعوا صور البابا وحيداً.

ـ لوحظ أن عدداً من العسكريين، بثياب مدنية، رفعوا صور رئيس الجمهورية خلال القداس.

ـ حاولت دوائر قصر بعبدا تأمين حشد شعبي كبير على طريق القصر الجمهوري في بعبدا أثناء زيارة البابا له، لكنها لم تنجح.

في المنطقة

للمسيحيين، وأشار الى أن أي اعتداء على أي مسيحي هو اعتداء على المسلمين. وأوضح أنه لم يشارك في استقبال البابا في المطار لتزامنه مع صلاة الجمعة.

تقويم الزيارة

ووصف لوماباردي الرحلة بأنها «إيجابية بشكل مطلق والحبر الاعظم مسرور من هذه الرحلة»، لافتاً إلى أن الأخير «أسهم في إطلاق النداء للتفاهم والتعايش للأفرقاء في لبنان، وأدى مهمته كرسول سلام في لبنان، وكان له ترحيب كبير للجميع والجميع تفهّم رسالته». ورأى أن «هذه الزيارة شكلت تناقضاً كبيراً مع الاحداث السلبية في المنطقة، وكلمة الحبر الاعظم كانت موجهة الى كل المنطقة، وهو يتطلع الى أبعد من الحدود، خصوصاً المستند الذي سلّمه، وهو أدى مهمته بالنسبة إلى المنطقة، ويأمل أن تكون ثمارها جيدة للسلام». وأشار إلى أن «الإرشاد الرسولي صخرة يجب البناء عليها في المستقبل والسلام والحضارة».

وعلى صعيد آخر، ردّت دار الفتوى على بيان المكتب الإعلامي لجعجع عن المصافحة بين الأخير وبين المفتي قباني، مع الإشارة إلى أن قباني دعا جعجع «الى الغداء إلا أن جعجع اعتذر بسب الظروف الأمنية». فقد أوضح المكتب الإعلامي في دار الفتوى «أن اللقاء والحديث بين المفتي قباني والدكتور جعجع اقتصر على المصافحة وتبادل التحية والاطمئنان على الصحة والدعاء بالتوفيق».

من جهته، وجه الرئيس سعد الحريري رسالة إلى البابا عبّر فيها عن ثقته «بأن زيارتكم الكريمة والمواقف المطمئنة التي صدرت عنكم، سوف تكون محطةً صلبة في تاريخ لبنان والمنطقة».

إلى ذلك، كشف عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب نواف الموسوي أن «الفاتيكان يقاوم ضغوطاً أميركية لإدراج حزب الله على لائحة المنظمات الإرهابية»، مؤكداً أن «الإدارة الاميركية تقدّم مصالح إسرائيل على مصالح العرب».

(الأخبار)

الراهب ميغابارد «الذي بطباعته كتاب الجماعة رفع جسراً بين الشرق والغرب المسيحي». على هذه المائدة، لم ينس البابا البؤساء. رفع صلاته للجماعة الأرمنية «التي عانت كثيراً على مر العصور».

وأكد موراديان لـ«الأخبار» أن «أهمية الزيارة بالنسبة إلى الأرمن تتلاقى مع أهميتها الوطنية، «ولكن البركة وحدها لا تكفي، يجب أن تقترن بالعمل».

من بزمار، توجه البابا الى مقر السفارة البابوية في حريصا. بعد قيلولة الظهيرة، انتقل بـ«البابا موبيل» الى بكركي، حيث لقاء الشبيبة. شباب لبنانيون وغير لبنانيين حضروا لنيل البركة. صنعوا صليباً بأجسادهم. منظر الشباب المتحمس والمؤمن، خرقته وجوه شاخت، وبذلات غيّرت من طابع اللقاء. وحدهم: النائب سامي الجميل، النائب السابق فريد هيكل الخازن وعقيلته، ورئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام وعقيلته كسروا صورة السياسي التقليدي، شلحوا ربطات العنق، وتحرروا من القيود «البروتوكولية» فكانوا على نفس القلب مع الشبيبة. فجأة وصل موكب رئيس الجمهورية ميشال سليمان مع نجله شربل وصهره وسام بارودي. صفق له الحضور، لكنه ليس من ينتظرون. الأعناق تتلفت يميناً ويساراً. عيون تراقب الكاميرات، وأجساد تمايلت على أنغام التراتيل الدينية التي أنشدتها «جوقة شباب لبنان». يزيد «الأدرينالين». الوجوه المشدودة نحو البوابة الرئيسية واتحاد الأيادي تؤكد أن قداسته «شيخ الشباب» قد وصل أخيراً. على إيقاع واحد رفرفت الأعلام، وبصوت واحد، صرخت الشبيبة مرحبا «بالمخلص». لم يتململ أحد من التنظيم، ولكن ما أزعج الشباب الكلمات التي لم تعبر عنهم. كلمة واحدة أفصحت عما في صدورهم. يريدون السلام، الطمأنينة، وأن يعيشوا مع الآخر من دون مشاكل. في الكلمة التي ألقيت باسمهم، وعد الشباب البابا بأن يحققوا الشركة والتلاقي. على الرغم من تعبه الظاهر من خلال عينيه، تمكن البابا من بث روحه في الحضور. تلاقت عيناه صدفة بعيني فيليب الذي مر بتجربة صعبة منذ فترة. شعوره لا يوصف، ولكن صدق أحاسيسه ترجمته دموعه.

انتقد كثر زيارة البابا للبنان، لم يؤمنوا بجهوده، فظلموه حين قارنوا بينها وبين زيارة سلفه البابا يوحنا بولس الثاني، التي أتت في ظروف مختلفة. ولكن رغم كل شيء، حرك وجوده الدم في شعبه، مثبتاً إيمانهم، مرسخاً وجودهم.

المشهد السياسي

تمويل سلسلة الرتب والرواتب اليوم

بعد انشغال الدولة شعبياً ورسمياً بزيارة البابا بنديكتوس السادس عشر للبنان ثلاثة أيام، تستعيد الحركة السياسية والحكومية زخمها خلال الأسبوع الطالع، وعلى أجندته أكثر من استحقاق.

وباكورة النشاط الحكومي جلستان لمجلس الوزراء اليوم وغداً في قصر بعبدا للبحث في تأمين الموارد المالية لسلسلة الرتب والرواتب في القطاع العام (راجع صفحة 12)، على أن يعود مجلس الوزراء الى الاجتماع مجدداً الخميس المقبل للبحث في جدول أعمال عادي من 47 بنداً.

تظاهرات تنديد بالفيلم المسيء

يشهد لبنان سلسلة تظاهرات اليوم وفي الأيام المقبلة بدعوة من «حزب الله»، تحت شعار «لبّيك يا رسول الله» وذلك استنكاراً للفيلم المسيء للإسلام. وندد الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله، في كلمة متلفزة مساء أمس، بالفيلم ورأى «أنه أخطر من حادثة إحراق المسجد الأقصى عام 1969، والسكوت عن حجم الإساءة لرسول الله هو خطر، والأمة التي تسكت عن الإساءة لرسولها تعطي رسالة الى إسرائيل بأنه يمكنها إحراق المسجد الأقصى»، مشدداً على ضرورة أن تترتب مسؤوليات على هذه الإساءة. وأشار الى أن أحد الأهداف الخطيرة لهذا العمل هو إيقاع الفتنة بين المسلمين والمسيحيين. وانتقد صمت بعض الدول العربية والإسلامية عن هذا الأمر، ورأى أنه بسبب طريقة تعاطي القادة الروحيين والسياسيين مع هذا النوع من الأحداث، انصب غضب الشعوب العربية على سياسات الولايات المتحدة. ورأى نصر الله أن غضب المسلمين الذي كان باتجاه أميركا وإسرائيل، وليس باتجاه المسيحيين، هو مؤشر إيجابي جداً. وإذ لفت إلى موقف الولايات المتحدة التي قالت إنها لن تفعل شيئاً إزاء الفيلم، أكد أن «أميركا قدمت شاهداً جديداً على نفاقها وخداعها وعلى ازدواجية المعايير في التعاطي مع القضايا». وأشار إلى محاكمة ومحاسبة شخصيات فكرية وإعلامية وجمعيات ومؤسسات وموظفين رسميين وفي القطاع الخاص ودول ومؤتمرات بسبب الاتجاه الفكري لأنهم يأخذون موقفاً من الحركة الصهيونية ويشككون في مسألة الهولوكست فحسب، وربط الإدارة الأميركية الكثير من مساعداتها في دول العالم بمسألة معاداة السامية. وأضاف: «نحن أمام خداع ونفاق وازدواجية معايير في التعاطي مع سياسات تتعلق بالأمن والاقتصاد، وهذا يجب أن يتأكد ويتركز في وعي الشعوب المحبة للسلام». وأكد أن «الكونغرس يستطيع أن يصدر قانوناً مشابهاً لقانون معاداة السامية من أجل تجريم الإساءة للرسول».

ورأى أن الأمر يستحق دعوة طارئة لمؤتمر الدول الإسلامية لأن ما يجري أخطر وأعظم بكثير مما يجري في سوريا. وأكد أن لبنان يستطيع أن يلعب دوراً خاصاً في هذه المواجهة باعتباره رئيس الدورة العادية للمجلس الوزاري للجامعة العربية.

ومساءً، اتصل وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور، بصفته رئيساً لمجلس وزراء الخارجية العرب، بالأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، طالباً منه إجراء الاتصالات اللازمة لعقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب في مقر الجامعة في القاهرة، للبحث في موضوع الفيلم.

قانون الانتخاب

على خط آخر، يبقى موضوع قانون الانتخابات في طليعة الاهتمام، وينتظر أن تعقد لجنة بكركي يوم الخميس المقبل بعد انتهاء مهلة الأيام العشرة التي أعطاها البطريرك الماروني بشارة الراعي لأعضاء اللجنة للتحضير لهذا الاجتماع. وأكد عضو اللجنة، عضو تكتل «التغيير والاصلاح»، النائب آلان عون أنه «لم نعد معنيين بأي عمل مُشترك ضمن نطاق لجنة بكركي، وإذا حصل هناك أي رجوع عن الالتزامات أو ما اتفقنا عليه في لجنة بكركي، فهذا يستدعي تغييراً في العمل».

على صعيد آخر، أشار نائب رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق إلى أن «آخر خطايا 14 آذار بحق الوطن هو عملهم على توريط لبنان في الأزمة السورية عن قصد وتصميم وإرادة، وأنهم يعملون على جر لبنان الى المستنقع السوري». ولفت إلى تحرير الجيش اللبناني 4 من الهجانة السوريين الأسرى داخل الأراضي اللبنانية «ما يعني أن المسلحين السوريين واللبنانيين انطلقوا من الأراضي اللبنانية باتجاه سوريا ونفذوا عملية عسكرية وأسروا 4 من الهجانة، وجاؤوا بهم الى قواعدهم في لبنان فاعترضهم الجيش اللبناني وحرر الهجانة واعتقل المسلحين السوريين واللبنانيين». وسأل «هل بعد هذا يمكنهم إنكار انطلاق الهجمات من لبنان باتجاه سوريا بهدف استفزازها لترد على لبنان، ومن ثم إدانتها محلياً ودولياً والضغط عليها ومطالبتها بالاعتذار؟».

إتلاف الحشيشة

إلى ذلك، تستأنف قوى الأمن الداخلي بمؤازرة الجيش اللبناني قبل ظهر غد عملية إتلاف مساحات المزروعات الممنوعة في سهول قرى بعلبك، بعدما توقفت منذ 5 آب الفائت إثر مواجهات بين الجيش اللبناني وأهالي بلدة اليمونة احتجاجاً على الإتلاف.

ما قله ودله

خلافاً لما أشيع خلال اليومين الماضيين عن قرب إطلاق سراح أمين سر رابطة آل المقداد، ماهر المقداد، أكدت مصادر معنية بالتحقيق أن

استجواب المقداد لم ينته بعد، وأن قرار إخلاء سبيله أو إطلاق سراحه رهن بنتيجة التحقيق. في المقابل، أكد مقربون من المقداد أنه لم يكن يحمل أي سلاح لحظة توقيفه.

علم وخبر

أكلوا KFC قبل الحرق

يتداول أهالي مدينة طرابلس معلومات تفيد بأن من أحرقوا مطعم KFC في عاصمة الشمال طردوا موظفي المطعم، ثم تناولوا الطعام المعدّ في داخله، قبل أن يسرقوا مكيفات الهواء. وبعد ذلك، أضرموا النيران في المطعم.

تنسيق مع حزب الله

تنسق الهيئات الدولية التي تدعم النازحين السوريين في البلدات الجنوبية مع حزب الله، إن عبر البلديات التابعة له أو مؤسساته العاملة ميدانياً. ويستعرض الطرفان لوائح النازحين وأعدادهم وأماكن إقامتهم ونوعية التقديمات. وينعكس هذا التنسيق تعزيزاً للمساعدات والخدمات التي يحصل عليها النازحون على اختلاف توجهاتهم السياسية.

إجراءات أمنية في صيدا

انتشرت على المواقع الإلكترونية والرسائل الهاتفية في صيدا، انتقادات وجهت للشيخ أحمد الأسير بسبب «الهدوء الذي يحافظ عليه إزاء الفيلم الأميركي المسيء للإسلام، في حين أنه قلب الدنيا للعبة ظن خطأً بأنها تسيء إلى السيدة عائشة». إلى ذلك، وتحسباً لتنفيذ تحركات استنكاراً للفيلم، اتخذ الجيش اللبناني إجراءات وانتشاراً ميدانياً مكثفاً في المستديرات الرئيسية وفي محيط الكنائس والجوامع والمطاعم والمتاجر الأميركية. وكانت دعوات قد انتشرت من قبل جهات شبابية إسلامية عبر الرسائل القصيرة وصفحات التواصل الاجتماعي، للتوجه نحو السفارة الأميركية.

إلغاء تظاهرة للجماعة الإسلامية

نزولاً عند طلب رئيس فرع استخبارات الجيش في الجنوب العميد علي شحرور، ألغت الجماعة الإسلامية اعتصاماً كانت قد دعت إليه مساء السبت في صيدا ضد النظام السوري، و«تضامناً مع الثورة السورية وشهدائها».

تقرير

دقماق ـ الرافعي: صراع سلفي سلاحه المخطوفون

زياد الزعتري

لا يخفى أن الدور المحوري في ملف المخطوفين يؤديه علماء الدين السنّة، وتحديداً هيئة العلماء المسلمين التي يرأسها الشيخ حسن قاطرجي. إلاّ أن مساعي الهيئة لا تزال تصطدم حتى اللحظة بعراقيل متنوعة.

وفي هذا السياق تكشف رواية جديدة عن تورّط شيخ سوري سلفي يقيم في السعودية يُدعى خالد العقلة، إلى جانب شخصية سياسية لبنانية، في التخطيط لعملية الخطف وتمويلها والتحكم في مسار المفاوضات. وتُشير المعلومات إلى أنّ العقلة متموّلٌ كبير، تربطه علاقة وثيقة بكل من عضو هيئة العلماء الشيخ سالم الرافعي ورئيس «جمعية إقرأ» الشيخ بلال دقماق، علماً بأن الأخير تعرّف إلى العقلة عبر الأمين العام لحزب «الأحرار» السوري الشيخ الدرعاوي إبراهيم الزعبي الذي يُقيم بدوره في السعودية. مع الإشارة إلى أن هناك نفوراً كبيراً بين الشيخين اللبنانيين.

وبالعودة إلى عملية الخطف، بحسب الرواية المذكورة، فإن الخاطفين حاولوا الاستحصال على فتوى دينية تُجيز لهم قتل المخطوفين ظناً منهم أن هذه هي نية الشيخ العقلة، لكن الشيخ المعروف بكنية «أبو محمد»، رفض قائلاً: «لم نخطف لنقتل، لدينا أحد عشر مخطوفاً، يعني لدينا أحد عشر مكسباً يُمكن تحصيله»، لافتاً إلى أنه يمكن الحصول على مكاسب عبر الاستفادة من كل مخطوفٍ على حدة.

وتشير المعلومات إلى أن الرافعي بنى على علاقته بالعقلة للدخول على خط المفاوضات في ملف المخطوفين إعلامياً، واختار (الرافعي) اسم المخطوف حسين عمر من بين باقي

الشيخ سالم الرافعي (الأخبار)

المخطوفين لإطلاق سراحه. أما السبب، فزيارة عائلة المخطوف للرافعي في منزله في الشمال قبل أيام من الموافقة على إطلاق عمر. وبحسب الرواية، فإن النية من ذهاب الرافعي إلى تركيا كانت إطلاق موقوفٍ جديد، لكن الشيخ دقماق، فور سفر الرافعي، نشط لإفشال هذا المسعى. ورغم مكانة الشيخ الرافعي الأرفع دينياً مقارنة بدقماق، تمكن الأخير من إقناع العقلة بإفشال مهمة الرافعي، على اعتبار أن الأول يتمتع بحظوة مميزة لدى الشيخ العقلة. أضف إلى ذلك أن دقماق اشتكى للعقلة من الحرب التي يشنّها عليه الرافعي ومعه هيئة العلماء المسلمين. وتمكّن من إقناعه بأن هناك عداءً شخصياً يكنّه له الرافعي لأسبابٍ شخصية غير معروفة.

كان قد سبق ذلك محاولة العقلة التقريب بين الاثنين لكنه لم ينجح. فقد رفض الرافعي ذلك باعتبار دقماق، برأيه، لا يُمثّل أحداً ولا مكانة دينية أو اجتماعية له. إزاء ذلك، حاول الشيخ العقلة إيجاد حيثية للدقماق، فكان ذلك عبر دعمه مادياً في البداية. ويمكن ملاحظة التحسن المادي الذي طرأ فجأة على حال الدقماق في السنة الأخيرة.

ومن ثم أوعز الشيخ العقلة إليه بالتحرّك على خط ملف المخطوفين اللبنانيين العشرة باعتباره ملف الساعة. من هنا، كانت دقة المعلومات التي بات يُزوّد بها. أضف إلى ذلك، ودائماً بحسب الرواية، فإن المعلومات تُشير إلى أن العقلة سيُنجح دور دقماق، باعتبار أن ذلك سيُعطيه مكانة وحيثية لم يكن ليحلُم بهما في ظل الحملة الشرسة التي تُشن عليه من باقي علماء السلفية في الشمال، ولا سيما أن هؤلاء ينشطون في الآونة الأخيرة على صعيد تمتين العلاقات مع الإعلاميين والصحافيين، لمحاصرة الشيخين دقماق وعمر بكري فستق، أقلّه إعلامياً، بعدما فشلوا على الصعد الأخرى لإسكاتهما.

تقرير

كرامي يردّ على شائعات وفاته: أنا شوكة في حلقهم

عبد الكافي الصمد

«تسلم هالطلة. الله يخليك فوق رأسنا ويطول عمرك»، «الحمد لله على سلامتك». هاتان العبارتان وغيرهما من الأدعية سمعهما الرئيس عمر كرامي من وفود أمّت دارته في بقاعصفرين ـ الضنية، مطمئنة إلى صحّته.

أطل ممسكاً بسبحته التي لا تفارق يديه. يعبر باحة القصر باتجاه القاعة. ينزل درجاتها المعدودة، قبل أن يندفع نحوه الموجودون لمصافحته. يسارع أحدهم إلى القول له: «سمعنا عنك خبريات سيئة، شو قصتها يا دولة الرئيس؟».

يردّ باسماً «في الحقيقة، لا أعلم من أين تسرّب خبر وفاتي. أنا أؤمن بأن الموت حقٌّ، لكنني كما ترون، بصحة جيدة والحمد لله».

وعند إجابته عن الهدف من هذه الشائعات، لا يغيب حسّ النكتة عنه فيقول: «مع أننا هذه الأيام ساكتون ولا نتحدث في السياسة، لكن يبدو أننا شوكة في حلق البعض».

أكثر من 4 ساعات، استقبل كرامي شخصيات ووفوداً جاءته من الضنية وطرابلس. يرحب بكل شخص وهو يناديه باسمه أو لقبه، قبل أن يسأله عن أحواله.

أحدهم سأله عن موعد نزوله إلى طرابلس، فيردّ ضاحكاً: «ليس عندنا أولاد في المدارس حتى ننزل باكراً، وبعدين طقس أيلول كتير منيح، وأنا أفضل أن أبقى هنا وقتاً أطول، لكن أم خالد (يقصد زوجته)، تلحّ في النزول لأنها تضجر».

في السياسة، يبدي أسفه لما شهدته طرابلس أخيراً، ويقول: «كلما تنفست هذه المدينة قليلاً وحاولت استعادة دورها الاقتصادي، يعيدونها مجدداً إلى الوراء».

عن الحكومة، يقول كرامي «إنها باقية لأنه لا يوجد بديل عنها، ولا يمكن في هذه الظروف». يكتفي بالابتسام تعليقاً على قول رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إن حكومته بسبع أرواح، قبل أن يعيد تكرار مقولته الشهيرة: «الحكم في لبنان قرار وهيبة»، لافتاً إلى أن «الاهتراء والفساد أصابا هيبة الدولة في الصميم».

يلفت نظره أحد الحاضرين إلى مشهد فرار عناصر قوى الأمن الداخلي أمام المتظاهرين في طرابلس، فيرد كرامي ضاحكاً: «يبدو أن الدرك بيعرفوا يركضوا منيح!».

عن مشروع قانون الانتخابات الذي قدمته الحكومة، يشير كرامي إلى أن أكثرية مجلس النواب ترفضه، وخصوصاً الرئيس سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط «فهما يريدان قانون الستين لأنه يبقي نفوذهما وهيمنتهما على الطبقية السياسية، وإذا قبلوا أي تعديل فالأرجح أنه

يرى كرامي أن قضية سوريا «معقدة وطويلة»

> يقول كرامي ان الحكومة «باقية لأنه لا يوجد بديل عنها»

سيكون إدخال تعديلات تجميلية مثل تصغير بعض الدوائر».

ويرى كرامي أن قضية سوريا «معقدة وطويلة»، عازياً الأسباب إلى «إرسال بعض الدول أسلحة وجنوداً إلى المعارضة، وتلقي النظام دعماً من روسيا والصين ومن دول البريكس».

وعن تورّط الوزير السابق ميشال سماحة في قضية المتفجرات، أبدى كرامي استغرابه، وقال «إذا افترضنا أن بعض السوريين أرادوا القيام بكهذا أعمال، فليس سماحة الشخص المناسب لذلك، فهو رجل فكر وسياسة».

ولفت إلى أن المخبر ميلاد كفوري «كان يفاوضنا خلال الانتخابات النيابية الأخيرة باسم الوزير محمد الصفدي، والتقى فيصل (يقصد نجله) لهذه الغاية».

من جهته، قال وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي إن الشائعات التي تناولت وفاة والده «بدأت قبل 10 أيام تقريباً، بعدها علمنا أن مصدرها موقع بيروت أوبزرفر (المحسوب على فريق 14 آذار)، وأن هذا الموقع وغيره من المواقع الإخبارية والصحف اللبنانية والعربية تعتمد على مطبخ إعلامي واحد يعمل على بثّ أخبار كاذبة ولا تهدف إلا إلى تسعير الفتنة».

الفتنة التي يرى كرامي الابن أن أصحابها كانوا وراء ما جرى في طرابلس أخيراً جعلته يكشف أن «شبّاناً من طرابلس اقترحوا عليّ تعاون بعض الشخصيات لجمع مبلغ يكفي لإعادة تأهيل مطعم «كي إف سي» الذي احترق، والذي يملكه رجل أعمال طرابلسي، وفيه أكثر من 45 عاملاً «فأيدتهم في اقتراحهم، وقلت لهم أنا أمامكم في هذا الموضوع».

تقرير

سرّ تعديل الاتهام في قضية الحريري

محرر الشؤون القضائية

تأخر صدور قرار بشأن تعديل قرار الاتهام في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، الذي كان متوقعاً في آخر شهر آب الفائت. فالمدعي العام في المحكمة الدولية نورمان فاريل بدا متردداً، في حين نقلت أوساط في المحكمة أن المستشار السياسي لديه نصحه بالتريث أو «العمل في الظلام» لحين وضوح نتائج التطوّرات في لبنان والمنطقة.

وكان فاريل قد أودع قاضي الإجراءات التمهيدية مذكرة سرية في 17 آب الفائت، طلب فيها تعديل القرار الاتهامي الذي كان قد صدر في حزيران 2011، مستهدفاً أربعة رجال منتسبين الى حزب الله. وأصرّ المدعي العام نورمان فاريل على إبقاء الطلب سرياً لحين تصديق القاضي دنيال فرانسين عليه. لكن في 7 أيلول الجاري، طلب المحامون الثمانية المكلفون الدفاع عن المتهمين في مذكرة علنية رفع السرية عن مذكرة المدعي العام، عملاً بمبدأ شفافية الإجراءات القضائية. إذ يفترض أن يقتصر لجوء المحكمة الى السرية على الحالات الاستثنائية، لا أن يعمل المدعي العام «في الظلام» بعد انتقال الملف الى قاضي الإجراءات التمهيدية. وعلمت «الأخبار» أن علنية طلب الدفاع أثارت غضب مساعد المدعي العام الأميركي داريل مندس المكلف بتعديل قرار الاتهام.

وفي 10 أيلول، أودع مندس، باسم فاريل، مذكرة قال فيها إن «الإعلان عن طلب تعديل قرار الاتهام قد يخلّف توقعات غير ضرورية لدى الجمهور، ويمكن أن يؤثر ذلك سلباً على التحقيقات الجارية»، وطلب من القاضي إصدار أمر فوري بحجب مذكرة الدفاع، وحذف كل ما يشير الى وجود طلب لتعديل القرار. فرد محامو الدفاع أنطوان قرقماز وفنسان كورسيل لابروس ودايفد يونغ ويوجين أوسوليفان وإميل عون وجون جونز وياسر حسن وغيناييل ميترو على هذا الطلب، رافضين العمل السري تحت سقف المحكمة، وخصوصاً عندما لا يكون ذلك مبرراً. واستند الدفاع الى قرارات كانت قد صدرت عن المحكمة الدولية الخاصة برواندا، التي منع الادعاء بموجبها من العمل السري إلا إذا كانت الشفافية تؤثر على سلامة التحقيق الجاري، بينما لم يثبت مندس في المذكرة التي رفعها الى القاضي فرانسين أن الإعلان عن تعديل قرار الاتهام يؤثر على التحقيق في جريمة اغتيال الحريري. نجح الادعاء العام بالإبقاء على سرية كلّ ذلك عبر منع قلم المحكمة من نشر المذكرات، لكن هذا النجاح لم يدم طويلاً. فلم يكن أمام قاضي الإجراءات التمهيدية، في ظلّ انكشاف تغلّب الطابع البوليسي/ الاستخباري على تصرفات داريل مندس وزملائه، سوى إصدار أمر يوم الجمعة الفائت قضى برفع السرية عن المذكرات المتعلقة بطلب تعديل قرار الاتهام، علماً بأنه لم يتخذ حتى الآن قراراً بشأن التصديق عليها، وبالتالي تبقى تفاصيل التعديل بحوزته لحين إقرارها.

تقرير

دراسة عسكريّة إسرائيليّة: هكذا أفشل شارون حرب لبنان الأولى

محمد بدير

برغم مرور ثلاثين عاماً على الاجتياح الإسرائيلي للبنان، لم يُكتب في إسرائيل حتى الآن تاريخ هذه الحرب رسمياً، ولم يتم توثيق سيرورتها، وخصوصاً لجهة أداء القيادتين العسكرية والسياسية، في تقرير معتمد. حتى الوثائق التي تتعلق بتلك الحرب، لا تزال محفوظة في الأرشيف الإسرائيلي وترفض حكومة تل أبيب الكشف عنها. وعلى هذا الأساس، يمكن اعتبار الدراسة التي أعدها قسم الدراسات الاستراتيجية في الجيش الإسرائيلي، ونشرت صحيفة «هآرتس» خلاصتها أمس خروجاً على القاعدة، وهي دراسة تاريخية حول «حرب لبنان الأولى» تتمحور حول التخبط الذي أصيب به أداء الجيش خلال الاجتياح، والذي أدى في نهاية المطاف إلى فشل الحرب في عدم تحقيق أهدافها.

والدراسة، التي تتألف من 50 صفحة، وتحمل عنوان «أهداف الحرب وتحقيقها بين التخطيط والتنفيذ ـ حرب سلامة الجليل كحالة نموذجية» هي الأخيرة في سلسلة من ثلاث حلقات تتناول حروب إسرائيل وسلوك القيادة العليا فيها. وتتركز الدراسة التي بقيت محدودة التداول، وتم حصر توزيعها بضباط الجيش واعتمادها كمتن دراسي في كلياته العسكرية، على تحليل «مشكلة عدم التناسب بين الأهداف والتخطيط، من جهة، وبين التنفيذ والنتائج، من جهة أخرى، وهو عدم تناسب نشأ عن طبيعة تحديد الأهداف من قبل القيادة السياسية وترجمتها لمهمات قتالية من قبل القيادة العسكرية». وتكمن أهمية الدراسة في أنها تبنت رسمياً، من وجهة نظر الجيش، الفرضية التي تعتبر أن وزير الدفاع في حينه، أرييل شارون، خرّب مسار الحرب من خلال التدخل المباشر في إدارتها وتغيير قرارات الحكومة وهيئة الأركان بصورة أفضت إلى التشويش على حركة الجيش وتعقيد موقفه الميداني.

ويمكن تلخيص الفكرة الأساسية التي خلصت إليها الدراسة في أن السؤال الذي ينبغي الإجابة عنه لفهم الإخفاق الإسرائيلي في تلك ليس «من الذي أعطى الأوامر»، وإنما «من الذي غيّر الأوامر التي أعطتها الجهات المخوّلة، سواء السياسية المتمثلة بالحكومة أو العسكرية المتمثلة برئيس الأركان، بحيث أدى ذلك إلى تشويش التنفيذ وكلّف إسرائيل الكثير من الدماء وورطها حتى عنقها».

على سبيل المثال، شارون، حدد للجيش الهدف الرئيسي للحرب قبل سبعة أشهر من شنها، وهو «تدمير المنظمات الفلسطينية سياسياً وعسكرياً»، ووضع في المرتبة الثانية «سحب القوات السورية من البقاع الجنوبي ومن المنطقة الواقعة بين بيروت وزحلة، وفي نهاية اللائحة «الوقف المطلق لاستهداف البلدات الإسرائيلية من لبنان».

إلا أن رئيس الأركان، رفائيل إيتان، غيّر بعد شهر الصياغة والترتيب عندما جاء ليترجم الأهداف السياسية لمهمات عسكرية. فقد جعل المهمة الأولى «منع قصف البلدات في الشمال والحؤول دون أي نشاط تخريبي معادٍ»، وفي اللغة العسكرية ـ بحسب الدراسة ـ كان يعني ذلك «احتلال أراض وتطهيرها». أما في ما يتعلق بتموضع القوات السورية، فقد اختار إيتان «تعريفاً ضبابياً لا يمكن

رئيس الوزراء الأسبق آرييل شارون (أرشيف)

الاستنتاج منه بكل وضوح بأن عملية عسكرية ضدها أمر مطلوب، بل يمكن أن يتولد الانطباع بأنه يمكن تحقيق الهدف من خلال القيام بمناورات وتهديد الجيش السوري من دون التصادم معه». وهكذا أدى التناقض في تحديد الأهداف بين شارون وإيتان إلى «عمليتين متزامنتين في منطقتين متداخلتين جزئياً، وكان المخربون هم الهدف الأساسي، إلا أن التهديد الأخطر كان الجيش السوري الذي استدعى حاجة إلى المزيد من القوات والتجهيزات».

وتشير الدراسة إلى أن شارون كان لديه أيضاً هدف سياسي يتمثل في «إقامة حكومة شرعية في لبنان تكون جزءاً من العالم الحر وتحيا بسلام مع إسرائيل». وقد تعرض هذا الهدف لانتقادات من الجيش بوصفه «هدفاً لا يمكن ترجمته بسهولة ووضوح إلى مهمة عسكرية».

وفي أيار 82، وخلال اجتماع مع قادة الجيش، قسم شارون الأهداف الأربعة إلى قسمين: أهداف ينبغي لإسرائيل أن تشن حرباً من أجلها، وهي وقف النار على المستوطنات وإنهاء «مشكلة المخربين»، وأهداف لا ينبغي الخروج للحرب من أجلها، بسبب الإدانات الدولية والداخلية المتوقعة، وهي سحب القوات السورية وإقامة حكم لبناني مسالم لإسرائيل. إلا أن شارون أوضح للجيشَ أنه من أجل تحقيق الهدفين الأولين، سيكون مطلوباً تحقيق الهدفين الأخيرين لأن «التجربة تفيد بأن شن الحرب أمراً ليس متاحاً دائماً، وإذا كان الجيش سيشن حرباً، فإن عليه تحقيق كل الأهداف، فضلاً عن أن المشاكل متداخلة بعضها مع بعض، وكل عملية ضد المخربين ستقود إلى قتال ضد السوريين، وستتطلب الوصول إلى بيروت وتدمير المراكز القيادية فيها. وإذا دخل الجيش بيروت، فإن هذه ستكون فرصة لتأسيس نظام لبناني مريح لإسرائيل».

وعندما قدم شارون خطة «سلامة الجليل» للحكومة، أوضح أن «الحديث يدور حول عملية بعمق 40 كلم لإبعاد المخربين عن المدى المدفعي والصاروخي»، لكنه في اليوم التالي قال لقادة الفرق في الجيش إن خط التقدم لن يكون كما أعلن، مضيفاً «أنا لا أعتقد بأننا سنصل إلى خط 40 كلم وتتوقف النار، لذلك على القوات الاستمرار في التقدم بعد هذا الخط».

وتوضح الدراسة أن الخطط الخاصة بالفرق حُددت وفقاً لخط الـ 40 كلم وعلى أساس الامتناع عن التصادم مع القوات السورية، فيما الأوامر التي أصدرها شارون كانت معاكسة. وترى الدراسة أن هذه «الثنائية في تحديد المهمات» أدت إلى إعاقة تقدم القوات وأثرت على وتيرة القتال في القطاع الشرقي وتسببت بإنشاء وحدات مرتجلة لم يخطط قادتها مسبقاً للمهمات التي كلفوا بها».

وترى الدراسة أن حزب الله احتل مكان منظمة التحرير الفلسطينية كجهة تهدد إسرائيل من لبنان، فيما عاد السوريون ليكونوا الجهة المقررة، والحكومة اللبنانية لا تعيش مع إسرائيل بسلام.

وتخلص الدراسة إلى النتيجة الآتية: «برغم أنها كانت إحدى أكثر الحروب الإسرائيلية تخطيطاً وتدريباً وامتلاكاً لزمام المبادرة، يلاحظ في حرب لبنان فجوة حقيقية بين التخطيط والتنفيذ». والمسؤول عن هذه الفجوة، بحسب الدراسة، هو وزير الدفاع في حينه، أرييل شارون.

مصرف لبنان

طرح عقارات للبيع بالظرف المختوم

عملاً بأحكام قانون النقد والتسليف، يعلن مصرف لبنان عن رغبته بيع العقارات والاقسام التالية بوضعها المادي والواقعي والقانوني عن طريق إستدراج عروض بالظرف المختوم:

المنطقة العقارية	رقم العقار	رقم القسم	المساحة التقريبية م.م.	الوصف
جويا	عقارات عدد ٣			عقارات على طريق عام جويا مقابل محطة الدارج
الهري	٧٣٤		٦,٤٢٩	أسهم عدد ١٠١٩,٠٨٨ في عقار يقع فوق أوتوستراد شكا بالقرب من مركز البلدية
تنورين التحتا	عقارات عدد ٥٧			ثلاث مجموعات عقارية في منطقة الزاوية وعلى حدود منطقة دوما العقارية
برسا	١٢١٧		مبنى ٧٩٠	بناء من طابقين مقابل المشاريع السكنية الشعبية -قضاء الكورة
دار شمزين	١٥٣		٣٠,٦٣٢	عقار في محلة عرية النهر بالقرب من مجرى نهر العصفور
كفرحتا	٧٤		١٥,٤٥٦	عقار مشجر زيتون في قضاء الكورة
مجدل	٩٢١		١٠,٦٩٣	عقار على طريق معبد في محلة الجور
عردات	١٠٢٣		١,١٣٠	قطعة أرض على طريق عردات كفردلاقوس
المزرعة	٤٢٥		٩٨٠	بناء قيد الانشاء - كورنيش المزرعة قرب مخصصة الحلبي
بطلين	٢٤٣٣			عقار منطقة مشهور الشعير قرب محل رامي القصساني
الدكوانة	١٤٠٨	أقسام عدد ٣		مستودعات ومناقع في المنطقة الصناعية بالقرب من شركة فوزي خوري
الشوير	٢٢٦١-٢٥٧			فيلا مؤلفة من ثلاثة طوابق - بوادار كميل شمعون، معروفة بفيلا المشنوق سابقاً
المتين	عقارات عدد ٤			عقارات في منطقة المتين - قضاء المتن
المكلس	٣٣٤		٧,٥٥٣	عقار مخدمه بناء على طريق متفرع من طريق جامعة ESIB
المنصورية	١٤٤		٣,٣٠١	عقار في حي الديشونية - المنصورية
برمانا	٣٠٣٧		١,٧٠١	عقار على طريق عام برمانا الشرقية مقابل اوتيل GRAND HILLS
بسكنتا	عقارات عدد ٣			عقارات في منطقة بسكنتا - قضاء المتن
العبادية	عقارات عدد ٣			عقارات بالقرب من مشروع تلال العبادية
فالوغا	٢٧٠		٤,١٧٤	عقار في منطقة فالوغا - قضاء بعبدا
إهمج	عقارات عدد ٣			عقارات في منطقة إهمج - قضاء جبيل
القبة	١٦٩١	٧	٢١٠	شقة سكنية في الطابق السفلي الاول - جهة أوتوستراد صيدا - بيروت بالقرب من جامع القبة
جورة بدران	٦٧٢		٧٢٠	عقار في منطقة جورة بدران - قضاء كسروان
ذوق مكايل	١٠٧٠		٧٧٧	عقار ملاصق لمشروع VAL DE ZOUK
ساحل علما	١٨٣	٦٦	١٨٣	شقة في مجمع المرجان في منطقة المعاملتين
صربا	٥٦٤	٥١-٥٠	١,٠١٩-٥٨٠	صالتان في الطابق الاول ضمن سنتر كوبيومجيان - التكسليك الطريق العام مقابل سيتما التكسليك
خيارة	٦٠٠		٥,٦٤٠	عقار في منطقة خيارة - قضاء كسروان
خدراس	٤٤-٦٦		٥,٦٨٠-٩,١٨٠	عقارات على حدود منطقتي فقرا وخدراس في الجهة المقابلة لدير ام النور
فيطرون	٢٤٦٧			مجمع قيد الانشاء - طريق عام فيطرون بالقرب من مجمع SATELLITY
ميروبا	٧٧٣-٧٧٤	أقسام عدد ٦ وعقار		شقق سكنية مشرفة على طريق حراجل ميروبا الرئيسي وأرض ملاصقة للبناء مساحتها ٥٠٥ م٢

يمكن بيع أي مجموعة عقارية بشكل كلي او جزئي.
يمكن الإطلاع على ملفات العقارات والأقسام المذكورة وشروط تقديم العروض وتحديد موعد معاينتها لدى مديرية الأصول العقارية والمالية - مصرف لبنان الطابق الأول مبنى خدمة الزبائن، بلوك (D)، شارع مصرف لبنان - بيروت هاتف ٠١/٣٤٣٣٠٢ أو ٠١/٣٤٣٣٠٤ أو ٠١/٧٥٠٠٠٠ مقسم رقم ٥٣١٥ أو ٥٣١٦ أو ٥٣١٧ أو ٥٣١٨ (بمتوفى مبلغ / ٦٠,٠٠٠ /ل.ل. عن كل طلب)
تقدم العروض بدون أي وسيط وفق النماذج المعدة لهذه الغاية بالظرف المختوم لدى مديرية الأصول العقارية والمالية، مبنى خدمة الزبائن، بلوك (D)، الطابق الأول، لقاء إشعار بالإستلام خلال مدة لا تتعدى الساعة الثانية عشرة من يوم الأربعاء الواقع في ١٠ تشرين الأول ٢٠١٢ ضمناً.
إنّ مصرف لبنان ليس مقيداً بالموافقة على اي عرض من العروض ويحتفظ بحريته المطلقة بالقبول أو الرفض دون التزامه بأي موجب أياً كان نوعه ومهما كان مصدره وسببه.
للاطلاع على مطبقة مصرف لبنان العقارية يمكن زيارة الموقع الأكتروني على العنوان : www.bdl.gov.lb/refa

تقرير

في سجن رومية المركزي، يقبع موقوفٌ بجرم الانتماء إلى «فتح الإسلام» بتهمة يصفها بـ«الباطلة». يحكي عن محاولة عناصر التنظيم قتله أكثر من مرة، متحدّثاً عن فتوى دينية بـ «هدر دمه». يشكو الموقوف من «قرار قاضٍ طلب الإعدام لي من دون أن يسمعني». هنا «رحلة معاناة وظلم»، عمرها خمس سنوات، يرويها الشيخ محمد السعدي

رسالة موقوف إسلامي إلى القاضي عويدات

رضوان مرتضى

ثقلُ السنين الخمس الماضية يكاد يكون قاتلاً. لم يُخفّف من وطأتها قرارٌ اتهامي انتظره الشيخ الموقوف محمد السعدي (37 عاماً) بفارغ الصبر آملاً أن يُزَفّ إليه خبر براءته، إذ خيّب القاضي غسان عويدات ظنّه، طالباً تنفيذ أحكام تصل عقوبتها إلى الإعدام بحقّه. يحكي إمام مسجد الصحابة الملقّب بـ«أبو عمر» عن «ظلم لا مثيل له قاساه طوال سنين توقيفه». وفي مقابلة أُجريت معه في السجن، يستغرب «كيف يُتّهم شخصٌ بالانتماء إلى فتح الإسلام، فيما قادة التنظيم المذكور وعناصره يُكفّرونه ويتّهمونه بأنه يحمل فكراً منحلّاً مخالفاً لفكرهم». يضحك الشيخ قائلاً: «الآن فهمت معنى عبارة سُخرية القدر التي تتجلّى بأبهى حُللها في ما يحصل لي».

يستعيد الشيخ السعدي دقائق الأحداث التي سبقت المعارك في نهر البارد. فيذكر تاريخ 20 أيار 2007 كأنه براه أمامه. يومٌ لن يستطيع نسيانه ما بقي حيّاً. في ذلك اليوم، استيقظ لأداء أذان الفجر. يُخبر أنه لم يصعد إلى مسجد الصحابة حيث يؤم المصلّين كالمعتاد، بل قصد مسجد خالد بن الوليد القريب من «موقع صامد». يروي كيف تجمّع الناس في ساحة التعاونية فجر ذلك اليوم. الساحة هنا عبارة عن مدخل المخيم الشمالي، ومكان يجتمع فيه الأهالي لدى وقوع أي حادث. يقول: «كنّا بالمئات، وبيننا عناصر من فتح الإسلام». يتحدّث عن خطأ العمر الذي ارتكبه يومذاك. «صعدت خلف عنصر من فتح الإسلام يدعى أبو السعيد الشرعي على دراجة نارية». ويضيف، «هذا السبب، ربما، هو الذي دفع بالمخبرين إلى زجّ اسمي ضمن قائمة عناصر فتح الإسلام». ويضيف قائلاً: «أعتقد أن هذا كل خطئي ولا شيء سوى ذلك»، مؤكداً: «لم أطلق النار على الجيش ولم أشارك في أي محور. لزمت المنزل وهناك عشرات الشهود الذين يشهدون بذلك».

الشيخ الذي يعمل عطّاراً، يذكر أن عائلته خرجت من المخيم بعد 22 يوماً على بدء المعركة، لكنه لم يخرج. يعزو السبب إلى أن اسمه نُشر في الصحف على أنه أحد مقاتلي فتح الإسلام في المخيم. يروي كيف اضطُرّ إلى البقاء منتظراً الفرج، باعتبار أنه بات مطلوباً للدولة اللبنانية وقد لا يُصدّقه أحد.

أثناء وجوده في المخيم، أوقفه عناصر من فتح الإسلام في منطقة جامع الحاووز المعروفة بمنطقة الغوارنة، حيث كان عناصر التنظيم المتشدّد يتولون جرحاهم. يشير إلى أن قيادياً بينهم، يدعى أبو صخر وخمسة آخرين، اقتادوه إلى منزل أبو فؤاد زنهر بتهمة «العمالة للدولة اللبنانية». يذكر كيف ضربوه على رأسه بحضور المسؤول العسكري لـ «فتح الإسلام» أبو سلمة، فيما وجّه أبو صخر، الرشاش إلى رأسه.

لا أملك دعماً سياسياً

وصلت «الأخبار» رسالة من الشيخ محمد السعدي يطالب فيها بإنصافه. ويُعدّد فيها أسماء سجناء إسلاميين أُفرج عنهم بوساطة سياسية، رغم تورّطهم في دماء الجيش. يُخبر أن أحدهم كان أوّل من خرق الهدنة بين فتح الإسلام والجيش اللبناني، وفي ما يلي أبرز ما جاء فيها: «أنا لم أُطلق النار وما زلت معتقلاً، أما غيري، فأطلق وقتل وأُطلق سراحه. لا أملك دعماً سياسياً. يطالبون بإعدامي لا أعلم لماذا. أُقسم إني بريء. اعترفت تحت الضرب، ومن المستحيل أن يحتمل أحد الضرب الذي ضُربته. لو يعود الزمن، لما اعترفت لو قتلوني. لست من فتح الإسلام. أهل المخيم يعلمون ذلك وإدارة السجن وحتى فتح الإسلام أنفسهم. أنا في مبنى المحكومين، غير المبنى الذي ينزل فيه عناصر فتح الإسلام. وأنا كداعية إلى الله لا أتوافق مع تنظيم القاعدة وفتح الإسلام بقطع رؤوس العباد والتفجيرات هنا وهناك. كتبت رسائل كثيرة إلى إدارة السجن والقضاء بأنه لا دخل لي بفتح الإسلام. لدي ورقة تهديد بالقتل من فتح الإسلام.. غريب كيف أنام في السجن بشعارهم. أيها الناس هذه هي الحقيقة التي لم تقبل الوزارة والقضاء سماعها.

هرب الموقوف من مخيم نهر البارد بعد نحو ثلاثة أشهر على بداية المعارك (أرشيف)

نزوح النازحين السوريين... إلى شبعا سر

أسامة القادري

رحلة نزوح العائلات السورية إلى لبنان لم تنته مع تخطيهم الحدود، واستقرارهم في المدارس القليلة التي فتحت لاستقبالهم. في البقاع، ها هي العائلات تشدّ رحالها مجدّداً، بحثاً عن مأوى يقيها الشتاء، ولا يكون لعنة على طلاب المدارس.

«مللنا من المدارس». عبارة تسمعها على شفاه غالبية النازحين الذين وجدوا ملاذهم في مدارس البقاع، وهم يستعدون اليوم للانتقال إلى مدارس مقفلة في راشيا وعين عطا والعقبة وشبعا، بعدما فشلت مساعي إنشاء مخيم لهم من البيوت الجاهزة.

«اللي بيطلع من دارو بيقل مقدارو»، تقول الحاجة أم قاسم، تعليقاً على ضجة «المشاورات» التي كانت تجري بين النازحين أمام المدرسة. السيدة السبعينية، التي كانت تجرّ حفيديها، شعرت بأنها كانت تستعطي من يمنّ عليها بكلمة تجبر خاطرها. ساعات طويلة قضتها لعلّها تجد مأوى لها، حتى نقلها أحد الزملاء الى منزله لتقضي ليلتها الى أن يجد لها مكاناً تلجأ اليه.

> **قرر المجلس الدنماركي تغطية بدل سكن بقيمة 150 دولاراً**

يعزّ على أم وليد، الآتية من حمص، أن تترك العائلات التي تعرفت إليها في المدرسة. كأنه لا يكفيها المحطات التي تنقلت فيها منذ سنة في قرى ريف حمص. «ما في محل قعدنا فيه إلا ورجعنا تهجّرنا نحن واللي نكون عندهم. من القصير الى النزارية، ومن ثم قطعنا مشياً على الأقدام بين البساتين والأشجار، الى القاع. وفي القاع دخل الجيش السوري، فنزحنا مجدداً وانتقلنا إلى أزهر البقاع، الذي أمّن لنا المسكن في المدرسة. واليوم قالوا لنا، إما أن ننتقل الى شبعا أو إلى عين عطا، كمان لمدرسة... يا ريت بنصب خيمة وبرتاح من حالة الضياع».

أبو محمد كان يوضّب أمتعته وبعض المواد الغذائية، متهيئاً للانتقال إلى شبعا في الجنوب اللبناني. يقول: «اخترت شبعا. قالوا لي إنها بلدة آمنة، لكن هناك مشكلة أن المجلس الدنماركي لا يغطي الإعانة في تلك المنطقة، ولا مفوضية الأمم المتحدة. قد نعود الى البقاع إذا امنوا سكن». يضيف «لقد وضعونا بسرعة قصوى أمام خيارات صعبة. المجلس الدنماركي في آخر ربع ساعة قرر تغطية بدل السكن لحل أزمة المدارس والمقيمين فيها، وما عدنا لقينا غرفة».

يقول رئيس جمعية غراس الخير، الناشطة في إغاثة النازحين السوريين في البقاعين الغربي والاوسط، ديب حمزة: «بذلنا كل جهدنا لكي نؤمن للمقيمين في المدارس مساكن بديلة، لكن للأسف باءت كل المحاولات بالفشل. حاولنا إقامة مخيم كما وعدنا، لكن سياسة النأي بالنفس عن العمل الانساني في حكومتنا، تجعل الأزمة أكبر وترميها على الجمعيات الاهلية، بإمكانياتها الضيئلة. هناك عائلات نقلت الى بيوت استأجرناها بالتعاون مع المجلس الدنماركي، وهناك عائلات نقلت الى شبعا وعين عطا والعقبة. لقد أخّرنا العام الدراسي اكثر من اسبوعين، وليس في استطاعتنا العمل أكثر من قدراتنا».

وفيما لفت إلى أن «المجلس الدنماركي وافق على تقديم 150 دولاراً بدل سكن لكل عائلة»، إلا أن «هذه الموافقة جاءت في وقت متأخر، أصبح من الصعب ايجاد حتى كاراج او منازل قيد الإنشاء، كلها اصبحت مشغولة بالنازحين».

من جهته، أكدّ مسؤول إغاثة النازحين السوريين في أزهر البقاع الشيخ أيمن شرقية، تزايد أعداد النازحين، في البقاع وتخطيهم رقم 3500 عائلة، لافتاً إلى أن «هناك عدداً لا بأس به لم يسجل لدى الأزهر والمفوضية العليا التابعة للأمم المتحدة، لحسابات أمنية لديهم». وعن المساكن البديلة، قال إن مسألة تأمينها «أصبحت صعبة».

أما بالنسبة إلى الوضع الصحي، فقال إن حلّه تأمن «مفوضية الأمم المتحدة ستدفع 85% من بدل الاستشفاء، والأزهر يتكفل بالـ15% الباقية، ونأمل من الحكومة اللبنانية أن لا تبقى نائية بنفسها عن واجبها الانساني تجاه هذا الملف، الذي يبدو انه طويل، ولا يمكن الجمعيات ان تستمر فيه على هذا النحو، طالما حالات النزوح تتزايد يوما بعد يوم».

على فكرة

سجّلت الحاجة زهية الستينية، رحلة نزوحها العاشرة، وربما أكثر. هذه السيدة الفلسطينية التي كانت تعيش في لبنان، أجبرت خلال الحرب على النزوح من تل الزعتر إلى الدامور، ومن ثم إلى خلدة وبعدها إلى الروشة. «لم نكد نستقر هناك حتى لجأنا إلى صبرا وشاتيلا، صارت المجرزة وتهجّرنا الى سوريا». من سوريا، مجدداً إلى لبنان حيث أقامت بداية لدى عائلة قرابة الأسبوع، «وبعدها أتينا إلى المدرسة، والآن يقولون انهم سينقلوننا إلى شبعا».

شخصان هما ربيع الأشقر ووسام بدران مُرسلان من قبل القيادة العامة. وتوجّها إلى أبو سلمة بأن «الشيخ أبو عمر عند أبو نبيل البيثم». هنا ناداني أبو سلمة قائلاً: اذهب ولا تلتفت وراءك. فأطلق أبو صخر من غيظه ثلاث طلقات في الهواء. يُخبر الشيخ السعدي أن الأشقر وبدران حيّان يُرزقان يشهدان على ذلك.

يُكمل الموقوف سرده ليوميات المعارك. في اليوم الـ33 ، أعلن وزير الداخلية والبلديات آنذاك، الياس المرّ، وقف العمليات العسكرية في نهر البارد. أوقفت العمليات حتى اليوم الـ54، تاريخ مغادرة جميع الموجودين. وأُعلن عبر مكبرات الصوت أن من يريد أن يخرج فليخرج، ومن سيبقى سيُعدّ تابعاً لـ «فتح الإسلام». يقول: «قضيت أيامي متنقلاً من نقطة إلى أخرى، برفقة الحاج ناصر اسماعيل إلى أن انفصلت عنه في

> خطأ العمر الذي ارتكبه أنه صعد خلف عنصر من فتح الإسلام على دراجته

21 آب 2007. كنت قبل ذلك بأربعة أيام قد مررت على محاور فتح الإسلام بحثاً عن مخرج حتى وجدت واحداً باتجاه بستان الزعتر عبر قناة، أو مجرور صرف صحي. تسللت ليلاً عبره. زحفت على الرمل. كان الجيش من حولي ولم يروني. خرجت من بستان الزعتر إلى أن وصلت إلى تلة. كان تحتها بحر وجنبها سياج. بقيت أزحف ثم نزلت في مياه البحر. بدأت السباحة واستمررت كذلك نحو 8 ساعات. كان الوقت ليلاً وكنت بعيداً، ولم يكن ظاهراً لي لا مطار القليعات ولا نهر البارد. ابتعدت عن المخيم نحو 20 كلم. وبقيت أسبح حتى وصلت إلى جسر عرقة. كان بيني وبين الشاطئ نحو خمسة أمتار. فمرّ باص من نوع تويوتا. لم يكن عندي احتياطات أمنية. كان شعري ولحيتي طويلان يطفوان على سطح الماء. فنزل شاب طالباً مكالمتي. وفي تلك الأثناء، اتصل بـ«أبو خالد محيش»، مسؤول الاستخبارات في عكار، قائلاً: «سيدنا أمسكنا واحداً من فتح الإسلام». ثم نادى الشبان فالتفوا حولي وأوقفوني. لم يضربني أحد، بل أعطوني ماءً وسكّراً. كان معي شنطة فيها 12000 دولار. أخذوني إلى حلبا ثم نقلوني إلى وزارة الدفاع. في أول يومين، أخبرتهم أنه لو كنت أعلم أن المعاملة هكذا، لكنت قد سلّمت نفسي فوراً. في اليوم الثالث، سألوني عن أموالي فأخبرتهم أني عطّار وطبيب عربي. وهذا المبلغ لا يُذكر نسبة إلى ممتلكاتي التي تتجاوز نصف مليون دولار. فردّوا قائلين: «هذا المال من شاكر العبسي لإيقاظ خلايا نائمة». فقلت، لا نائمة ولا مستيقظة، هذا مالي. فردّ المحقق «أنت تكذب».

يستعيد الموقوف الإسلامي لحظات التحقيق معه التي ذاق خلالها أشدّ أنواع العذاب. يتحدّث عن «محقّق لئيم، علّقني على البلانكو واستمر يضربني حتى أخبرته أني أطلقت النار على الجيش اللبناني، الظالم اللئيم لم أره. فضلاً عن التهديد إنو بدو يقعدني عالقنينة والكرسي الألماني والكهرباء». ورغم استعادته تلك اللحظات كأنه يراها ويشعر بها، يذكر محققَين كانا في الوزارة، أحدهما يدعى إيلي أزرق العينين، فيما الثاني شاب طويل أقرع رفيع يُلقب بـ «الحاج». يُخبر أنهما عاملاه معاملة جيدة.

يُقسم الشيخ إنه وقّع أوراقاً لم يرها. يقول إنه اعترف بأنه أطلق النار على الجيش تحت الضرب والتعذيب. يؤكد أنه لا وجود لشاهد واحد يشهد أني أطلقت النار، حتى فتح الإسلام يشهدون أني ضدهم. يذكر أنه ضُرب كثيراً لدى الشرطة العسكرية. فكان كلّ واحد يسلمني للثاني قائلاً: «استلم هذا السعدي الذي ذبح الجيش». ويكمل سارداً، دخلت عند القاضي فسألني: أنت تنتمي إلى فتح الإسلام، فقلت له لا. سألني هل بايعت فتح الإسلام؟ فقلت أيضاً لا.

للشيخ أبو عمر طفلةٌ عمرها من عمر سجنه. أتمّت الخامسة ولم تعرف والدها إلا سجيناً خلف القضبان. فاطمة الصغيرة هي الطفلة الصغرى للشيخ بين أبنائه الستة، الذين يُقسم بهم إنه لا يحمل فكر القاعدة، إنما يؤمن بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. الموقوف الإسلامي لا ينزل في مبنى السجناء الإسلاميين حرصاً من حرّاس السجن على حياته. يقول إنه شهد معارك نهر البارد ولم يشارك فيها إطلاقاً.

يُخبر كيف صار يستجديه موضحاً فيما كان الأخير يتهمه: «أنت جاسوس وتحت غطاء لحيتك تتجسّس علينا». يقول إنه أقسم له عشرات المرات إنه ليس جاسوساً، لكن الأخير لم يقتنع وأجابه: «نقتلك وإن كنت بريئاً تُخلّص نفسك عند ربّك». في تلك الأثناء، وصل

جرائم بالجملة... والأهالي يعلّقون: «حاميها حراميها»!

داني الأمين

«حاميها حراميها»، هذا أقلّ ما يقوله أهالي القرى الحدودية جنوباً، في وصفهم للجرائم الكثيرة التي باتت ترتكب في المنطقة، أو على الأقلّ «هناك أياد شبه معروفة تتحمل مسؤولية ما يحصل»، بحسب المواطن ربيع لوباني. تعليق الأخير جاء بعد حريق كبير شبّ في حرج وادي الحجير في خراج بلدتي قرون والغندورية. يقول: «تبدأ هذه الحرائق في موسم حصاد الحطب، والكلّ يعلم بذلك ولا أحد يحاسب الفاعلين». ويشير الى أن «اعتداءات كثيرة على الوادي ومحميته الطبيعية تحصل، من بينها الكسارات وبناء المباني والمتنزهات على مجاري مياه نبع الحجير رغم أنه أصبح محمية طبيعية، فمن يتحمل مسؤولية منح رخص البناء هذه؟».

الحديث ذاته ينطبق على سرقة الكابلات الكهربائية عن الأعمدة، وبشكل متكرّر وغير مألوف، إذ لم تنج قرية أو بلدة من حوادث السرقة هذه. ولم يعد المكان البعيد عن سكن الأهالي هو الأفضل لمرتكبي هذه الجرائم، فقد سجّلت حوادث سرقة في أحياء سكنية

> تسرق الأسلاك النحاسية قبل أيام من استبدالها بأسلاك الألومينيوم

مكتظّة بالسكان، وأدّت سرقتها الى انقطاع التيار الكهربائي أياماً عدة في بعض الأحياء والقرى.

وبحسب أحد موظفي مؤسسة الكهرباء فإنه «ألقي القبض على عدد من السارقين. لكن اللافت كان خروجهم من السجن بعد أيام قليلة، حتى أن بعضهم لم يسجن على الإطلاق!». ويلفت أحد الموظفين أيضاً إلى أن «الأسلاك الكهربائية النحاسية القديمة التي تعمل مؤسسة الكهرباء على استبدالها بأسلاك من معدن الألومينيوم هي التي يتم سرقتها الآن، ولكن قبل أيام قليلة من الموعد المحدد لاستبدالها!». ويشير الى أن من السهل على القوى الأمنية معرفة الفاعلين، «لأن التجّار الذين يشترون هذه الأسلاك معروفون ويمكن حصرهم والتأكد من هوية البائعين».

في الإطار عينه، تزداد جرائم سرقة المنازل والمحال التجارية والأماكن العامة بشكل متصاعد خلال السنتين الماضيتين، كان آخرها سرقة منزل في الغندورية، وسرقة مبلغ من سيارة أحد المواطنين في زفتا، وتكسير سيارة مواطن من بلدة عيترون. كما سجّلت حوادث سرقة مختلفة خلال الأشهر الفائتة، من بينها سرقة أوراق مهمة من مدرسة ديرنطار، واعتداء مشابه على مدرسة عيتا الشعب الرسمية، وسرقة الخزنة الحديدية التي تزن 130 كلغ من مبنى بلدية مجدل سلم، إضافة الى سرقات متنقلة لعدد من المنازل والأسلاك الكهربائية في بلدات حولا وبرعشيت والسلطانية ومجدل سلم وعين ابل وبنت جبيل وغيرها.

يذكر أن جميع الدعاوى القضائية في هذه الجرائم كانت ترفع ضدّ مجهول، ولم تتوصل التحقيقات إلى كشف أيّ من المجرمين، باستثناء حوادث معروفة تم توقيف الفاعلين والافراج عنهم بعد وقت قصير.

متفرقات

جرحى ومداهمات للجيش في البقاع

في سياق الحملة التي تنفذها القوى الأمنيّة، لملاحقة أفراد عصابات تقوم بخطف المواطنين بقوة السلاح، والتفاوض مع ذويهم لإطلاقهم لقاء مبالغ ماليّة، قامت قوة من الجيش اللبناني بدهم عدة منازل في بلدتي حي الفيكاني وحورتعلا (نقولا أبورجيلي) بحثاً عن المخطوف فؤاد داوود من أهالي مدينة زحله. وعلمت «الأخبار» من مصادر مقربّة من ذوي داوود، بأن الخاطفين يطالبون بمبلغ 250 ألف دولار أميركي للإفراج عنه.

في السياق، نفى مسؤول أمني ما تناولته بعض وسائل الإعلام، عن أن قوة من الجيش اللبناني تمكنت من توقيف المدعو و. ط. أحد أبرز المطلوبين للقضاء بجرائم سطو مسلّح وسلب وخطف بقوة السلاح. وأضاف المسؤول أنّ المطلوب وائل. ط، تمكّن من الفرار الى جهة مجهولة بعد اشتباك مسلح في حي الفيكاني.

من جهة ثانيّة، نقل يوم أول من أمس اللبناني محمد حسين شداد (36 عاماً) من بلدة تمنين التحتا، الى مستشفى رياق، وهو مصاب بطلق ناري في رقبته، ولا يزال قيد المعالجة. مسؤول أمني أوضح أن الجريح كان يشارك في حفلة زفاف في بلدة شمسطار، وأصيب برصاصة طائشة.

شغب في رومية من أجل العفو... كرامة للبابا

قام عدد من نزلاء المبنى «ب» في سجن رومية المركزي، أول من أمس، بأعمال شغب وتمرّد وحرق لفرشهم، بغية إيصال صوتهم إلى البابا بنيديكتوس السادس عشر، الذي يزور لبنان، لتحقيق مطلبهم بإقرار قانون العفو العام عنهم. وكان لافتاً أن سجناء ما يعرف بـ«فتح الإسلام» كانوا أكثر المتحمسين لأعمال الشغب، إذ استطاعوا خلع أبواب الزنازين والخروج إلى الباحة الرئيسية حيث مقر الضابط الأمني المسؤول عن المبنى. وذكر أن السجناء استطاعوا احتجاز 10 عسكريين من قوى الأمن، قبل أن تتدخل الجهات الأمنية المسؤولة، اذ استمعت إلى مطالب المتمردين، ووعدت بنقلها إلى المعنيين.

انفراج أزمة المياه في حاصبيا والماري

مطلع الشهر الجاري، نقل «تجمع أبناء قضاء حاصبيا» مجدداً شكاوى أهالي حاصبيا من أزمة المياه المزمنة في كل صيف في المدينة التي تعدّ خزاناً للمياه الجوفية، مطالبين بتنفيذ الوعد الحكومي منذ سنوات بمد محطة المياه فيها بالكهرباء. أول من أمس، نقل إليهم نائب المنطقة علي فياض قرار مؤسسة كهرباء لبنان بزيادة التغذية بالتيار الكهربائي لثلاث ساعات إضافية، ليتمكن العاملون في محطة المياه من ضخ المزيد من الكميات للأهالي. وفي الإطار ذاته، أبلغ فياض أهالي بلدة الماري المجاورة قرار المؤسسة وصل «خط كهرباء بمحطة ضخ المياه فيها لزيادة الكميات التي تصل إلى منازل الأهالي» الذين عانوا أزمة مياه بسبب التقنين الكهربائي القاسي.

«المجلس الاغترابي» افتتح مركزاً للمعلوماتية في بيت ملات

افتتح المجلس الاغترابي اللبناني للأعمال بالتعاون مع جمعية «قدرات» وشركة «نتويز»، مركزاً للتدريب على المعلوماتية في مبنى بلدية بيت ملات. وألقى رئيس مجلس ادارة شركة «نتويز» جان موسى كلمة باسمه وباسم رئيس المجلس الاغترابي اللبناني للأعمال نسيب فواز، رأى فيها أن «المشروع جاء نتيجة قناعة المغتربين اللبنانيين بالإسهام المباشر والعملي في تطوير بلدهم من خلال التنمية اللامركزية، وتحديداً تعزيز قدرات أبناء الريف على الانخراط في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات».

وتحدّث رئيس جمعية قدرات دال حتي عن مركز التدريب في بيت ملات، معلناً عن مشروع لإنشاء مركز للتدريب المهني والحرفي الزراعي بالتعاون مع بلدية بزبينا، التي قدمت قطعة أرض مساحتها ألف متر مربع للمشروع.

«سخان شمسي لكل مهندس»

وقعت نقابة المهندسين في بيروت مذكرة تعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان (UNDP) لتزويد المهندسين الراغبين في سخانات شمسية وبأسعار تشجيعية ضمن خطة تسليف طويلة الأمد. وذلك بإشراف المركز اللبناني لحفظ الطاقة. ومن شأن هذه المذكرة تحقيق شعار تسعى إليه نقابة المهندسين وهو «سخان شمسي لكل مهندس»، وكذلك تشجيع الصناعات اللبنانية ذات الصلة، بتفضيلها على غيرها من الصناعات، والحد من التلوث باستعمال طاقة نظيفة متوافرة على مدى أكثر من 10 أشهر من أيام السنة.

وقد جرى حفل التوقيع خلال منتدى بيروت الثالث للطاقة هذا العام، الذي عُقد في 13 و14 الجاري في فندق غراند حبتور ـ سن الفيل.

أملاك الدولة السائبة

Zaitunay Bay لمن لا يعلم هي واحدة من 5 ساحات عامّة لحظها التصميم التوجيهي للمنطقة المستحدثة نتيجة ردم البحر قبالة وسط بيروت. لقد جرى خداع اللبنانيين بهذا التصنيف وإيهامهم بأن أملاك الدولة في هذه المنطقة سيجري استثمارها للمنفعة العامّة عبر بناء مساحات مشتركة يلتقي عليها اللبنانيون... إلا أن الواقع يشي بغير ذلك، فشركة «سوليدير» أنجزت كل الترتيبات للسطو على هذه الأملاك وتحويلها إلى أماكن مقفلة للأغنياء فقط

بنتيجة ردم البحر تسيطر سوليدير على 780 ألف متر مربع (أرشيف ــ مروان طحطح)

محمد زبيب

«تعالوا ننظر إلى بيروت من البحر»، بهذه العبارة لخّصت تانيا خوري هدف العرض الحي الذي نفّذته مجموعة «الدكتافون» أخيراً تحت عنوان «هذا البحر لي». تضمّن العرض رحلة على قارب صيد يملكه الصيّاد العتيق عدنان العود من ميناء الصيادين في عين المريسة إلى ميناء الدالية في الروشة... ما حاولت أن تشرحه تانيا للمشاركين أن بيروت باتت تعاكس نمط المدن المتوسطية. فقد جرى إقامة جدار هائل من الأبنية الأسمنتية المرتفعة بمحاذاة الكورنيش يحجبها عن بحرها ويمنعها من التواصل الطبيعي معه. وجرى الاستيلاء على المساحات العامّة على الشاطئ كلّه وتحويلها إلى أماكن مقفلة للنخبة، ما عدا رقعتين أساسيتين مهددتين بالزوال هما «الدالية» و«الرملة البيضاء»، إذ كشف البحث القيّم، الذي قامت به عبير سقسوق لدعم هذا العرض، أن الشاطئ بين مسبح عجرم والرملة البيضاء تحتله 16 منشأة سياحية، وهو لا يزال موزّعاً كملكيات خاصّة، على الرغم من تصنيفه جزءاً من الأملاك العامّة بموجب المرسوم 144 الصادر في عام 1925 والتصميم التوجيهي العام الصادر في عام 1954. كذلك كشفت الإفادات العقارية الرسمية التي استند إليها البحث أن رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري (عبر شركاته العقارية الكثيرة) عمد إلى شراء معظم عقارات الرقعتين المذكورتين بهدف إقامة مشاريع استثمارية سياحية خاصّة تتضمن منتجعات وفنادق ومسابح ومطاعم وموانئ لليخوت... ما يعني أن بيروت ستفقد في السنوات القليلة المقبلة كل ما تبقى لها من مساحات عامّة، بعدما تحوّلت في الواقع إلى مدينة ساحلية شاذّة تدير ظهرها للبحر وتتغرّب عنه، بفعل النمط «النيوليبرالي» السائد والتدمير المنهجي لمفهوم الحيز العام وتجيير الدولة للمصالح الخاصّة.

لم تتردد تانيا في إبلاغ المشاركين أن رحلتهم لن تشمل الشريط البحري الذي سطت عليه «سوليدير»، إذ إن الأمن الخاص بالشركة (نعم الشركة الخاصة تبسط سيادتها على البحر عوضاً عن الدولة وأجهزتها) يعترض قوارب الصيادين ويمنعها من التوجّه نحو المرفأ السياحي الغربي (المعروف باسم المارينا) والإبحار بمحاذاة المنطقة المستحدثة من ردم البحر قبالة وسط بيروت. قد يظنّ البعض أن هدف المنع هو التستّر على الفظائع التي ترتكبها الشركة هناك، حيث تم استحداث مساحات عقارية، يجري استثمارها على قدم وساق وخلافاً للدستور والقوانين، تساوي أكثر من ثلث مساحة وسط بيروت الأصلية، ولكن بعض الظن إثم، فالشركة لا تخشى افتضاح فظائعها، بل تتباهى بها ولا تخفيها، وما انفكت تروّج لمشاريعها الخاصة عليها، وتستمد وقاحتها وفجورها من دعم لامتناه من قبل المستولين على الدولة على كل المستويات... ما تخشاه «سوليدير» فعلياً هو أن يصدّق الناس أن هذه المنطقة تشكّل مساحة عامّة مفتوحة لهم، وبالتالي تخشى أن يطالبوا بحقوقهم الثابتة عليها. تريدهم أن يتعاملوا مع العقارات هناك بوصفها ملكاً خاصّاً لا ملكاً عامّاً، فالخطّة منذ البداية تقوم على تدجين الناس ومحو ذاكرتهم وتطويع الدولة وانتهاك دستورها وقوانينها وإفساد النخب والإعلام من أجل السطو على أكثر من 25 مليار دولار، يمكن أن تحصل عليها «سوليدير» من جرّاء بيع هذه العقارات واستثمارها بمعزل عن حاجات اللبنانيين ومصلحتهم العامّة.

لم يشمل العمل الممتاز لمجموعة «الدكتافون» الشاطئ المقابل لوسط بيروت، كما لم يشمل المشروع اللافت الذي نفّذته لارا بلعة أخيراً تحت عنوان «الشط شطّك» سوى شاطئ الرملة البيضاء، وهناك مبادرات كثيرة يقوم بها عدد كبير من المهتمين تسلّط الضوء على احتلال الأملاك العامّة البحرية والنهرية والمشاعات وأملاك الدولة العامّة والخاصّة المختلفة ومخاطر ردم البحر وشفط الرمول من البحر والتعدّي على الأحراج والجبال والوديان والمواقع الطبيعية والتاريخية... إلا أن جميع هذه المبادرات بقيت منعزلة وشبه فردية ولم تصل إلى درجة من التنظيم والمثابرة التي تسمح بتوحيد الجهود وزيادة مستوى الوعي العام بهذه القضايا وأهميتها المحورية وتحويلها إلى قضايا ضاغطة، كما أن ما يجري في وسط بيروت بقي، على الرغم من خطورته الكبيرة، خارج الاستهداف المباشر، نظراً إلى حالة «الاستلاب» العام التي رافقت إنشاء شركة «سوليدير» منذ بداية عقد التسعينيات الماضي والحماية التامّة التي توافرت لها من أجل الانقضاض على حقوق اللبنانيين وسلب أملاكهم العامّة والخاصّة.

يحاول عدد من الشبان والشابات سدّ هذه الثغرة، وهؤلاء ينشطون منذ فترة لتنظيم حملة متواصلة، تحت اسم «مشاع _ لاسترداد الأملاك العامّة»، ستنطلق اعتباراً من 28 أيلول الجاري

> **«مشاع – لاسترداد الاملاك العامة» هي حملة تقام على خليج مار جريس**

الردم ملك خاص

تم التفريط بنحو 291800 متر مربّع من أملاك الدولة، الناتجة من ردم البحر قبالة وسط بيروت، بنقل ملكيتها إلى شركة «سوليدير»، بموجب اتفاق يقضي بأن تنفّذ الشركة كامل أشغال البنية التحتية للوسط التقليدي، وأشغال «الردم الأصلي» و«الردم الإضافي»، بكلفة تقريبية قدّرت بنحو 475 مليون دولار، على أن تدفع الدولة هذه الكلفة «نقداً أو بإعطائها (سوليدير) قسماً من الأراضي المستحدثة»، وأقرّ في المرسوم رقم 5665 الصادر عام 1994 مبدأ «التسديد العيني من أصل المساحات المستحدثة لجميع الأشغال التي ستترتّب على الدولة من أشغال ستقوم بها سوليدير في هذه المنطقة».

ماذا يعني ذلك؟ يعني ببساطة أن اللبنانيين جميعاً تكبّدوا كلفة ردم البحر وإقامة بنى تحتية على الأرض المستحدثة لتسطو عليها «سوليدير» وتحوّلها الى ملك خاص، إذ إن «سوليدير» تولّت ردم البحر على نفقة الدولة وتقاضت أتعابها عينياً بالحصول على العقارات التي نشأت من الردم نفسه! فالاتفاقية التي عقدتها مع الحكومة تنص على ما يأتي:

ـ تحصل «سوليدير» على 79 ألف متر مربع، مقابل تنفيذ أشغال البنية التحتية في منطقة الوسط التقليدي.

ـ ثم تحصل على 212800 متر، مقابل تنفيذ أشغال الردم الأصلي وأشغال الردم الإضافي، وكذلك أشغال البنية التحتية المستحدثة بنتيجة الردم.

وتؤكّد البيانات في مديرية الشؤون العقارية في وزارة المال أن الدولة عمدت في 1998/11/14 الى تمليك الشركة العقارين 1515 و1516 في المرفأ اللذين تبلغ مساحتهما 27531 متراً مربعاً، وكذلك تمليكها العقارين 1455 و1456 بتاريخ 2003/3/25 في ميناء الحصن اللذين تبلغ مساحتهما 22341 متراً مربعاً... وعمدت الى تمليك الشركة في عام 2010 البلوكات العقارية 1 و2 و3. أي أنها تملّكت حتى الآن 107102 متر مربع، والحبل على الجرار.

لا بحر لبيروت

بحفل عام ومفتوح للجميع، يُقام على خليج مار جريس، ويشارك فيه فنانون ومعماريون وأصحاب حقوق في وسط بيروت. وتم اختيار مكان حفل إطلاق الحملة انسجاماً مع أهداف المرحلة الاولى التي تستهدف استرداد الأملاك العامّة في المنطقة المستحدثة من ردم البحر قبل أن تستكمل «سوليدير» مشاريعها هناك، على أن تنتقل الحملة في مراحلها اللاحقة إلى تنفيذ تحرّكات تهدف إلى مقاومة كل احتلال جائر للملك العام والضغط من أجل استعادة مفهوم المساحات العامّة المشتركة.

لماذا المبادرة الآن؟ يعتقد المنظّمون أن التوقيت الآن هو التوقيت الصحيح. فاللبنانيون يواجهون مخاطر تجدد حروبهم العبثية. الانقسامات في أوجها. وحالة انعدام التوازن تطغى على وجوه الحياة المختلفة. الدولة محتلة، كما أملاكها العامّة، فاقدة القدرة على المبادرة، وبالتالي فاقدة لشرعيتها. ما يواجهه اللبنانيون اليوم من تعاظم في الاستقطاب الطائفي والعشائري، يتجاوز كثيراً حدّته في سبعينيات القرن الماضي، ويكشف عن واحدة من أخطر النتائج المترتبة على تراجع دور الدولة وتنازلها لصالح أطر وتنظيمات دون مرتبتها. لقد تم تحويل الدولة إلى إقطاعيات موزّعة على المجموعات المهيمنة، فتفككت الدولة وتبعثرت وظائفها، وهو ما أسهم في جعل كل مجموعة تزداد انغلاقاً على نفسها وتشدّ عصبية أفرادها أكثر وأكثر إلى زعاماتها. وسمح كل ذلك بالتمادي في التعدّي على القانون وإضعاف قوّته في ضبط نزوع القوى المسيطرة نحو الاستئثار بالثروة والموارد، وفي مقدّمها الأملاك العامّة التي بات التعامل معها بوصفها مالاً سائباً لا مخزوناً وطنياً يتشارك ملكيته الجميع بما يؤمّن منفعتهم العامّة... فحملة «مشاع»، كما يقول المبادرون، تنظر إلى قضية احتلال الأملاك العامّة بوصفها التعبير الجلي عن احتلال الدولة وتجييرها لمصالح شخصية وسياسية تتغذّى من إشاعة القلق بين اللبنانيين وسلبهم حقوقهم الأساسية وتحويلهم إلى جماعات متنافرة وترسيم الحدود في ما بينهم.

فقد حقق المسيطرون على الدولة منافع خاصة وثروات طائلة من جرّاء إضعاف الدولة، إذ جرى تطويع القانون بما سمح باحتلال معظم مساحة الشاطئ البالغة حوالى 220 كيلومتراً مربعاً، ولم يبق منها للبنانيّين سوى 40 كيلومتراً مربعاً قابلة للانتفاع العام، (وفق منشورات إسكوا ـ سامي لقيس). وتفيد المعلومات المتاحة بأن مساحة الأملاك العمومية المشغولة بموجب تراخيص (غير قانونية) تبلغ أكثر من مليون متر مربّع من الشاطئ، تشغلها حوالى 135 شركة ومؤسسة خاصة أو أفراد معظمهم من السياسيين أو أزلامهم، فيما يصل مجموع المساحات المحتلة من دون تراخيص إلى 3 ملايين متر مربع من الشاطئ. وبيّنت دراسة قديمة لمؤسسة «الدولية للمعلومات» أن عدد المخالفات في الأملاك العمومية البحرية بلغ 1269 مخالفة حتى عام 2001.

كما على الشاطئ كذلك على ضفاف الأنهار، إذ يبيّن تقرير لديوان المحاسبة صادر في عام 2007 أن الوزراء المتعاقبين عمدوا سابقاً إلى منح أكثر من 560 ترخيصاً غير قانوني لإشغال ضفاف الأنهار في المناطق اللبنانية المختلفة، إلا أن المساحات المرخص بإشغالها لا تمثّل سوى أقل من 10% من المساحات المحتلة فعلياً... وهذا ينطبق على آلاف التعدّيات على الأملاك العامّة والخاصّة للدولة والبلديات والمشاعات المختلفة... وعلى الرغم من هذه «المجزرة»، لم تقم السلطات المعنية بأي إجراء جدّي لحماية الأملاك العامّة من عمليات السطو والاحتلال، بل إن المستفيدين، وهم في السلطة بمعظمهم، يشيعون دائماً أن ما جرى قد جرى ولا مفرّ من القيام بتسويته على غرار تسوية مخالفات البناء، التي هي أيضاً بمثابة تعدّ على الملك العام، ويحاولون دائماً تكريس مقولة أن هذه التعدّيات هي مجرد مخالفات تقتضي التغريم لا جرائم بمنطوق القوانين اللبنانية تقتضي تطبيق قانون العقوبات عليها، علماً بأن المادة 23 من القرار التشريعي الرقم 25/144 واضحة في هذا المجال، إذ تعتبر أيّ تعدّ على الأملاك العمومية جرماً جزائياً، وهذا يشمل ردم البحر أو الاستيلاء عليه، وبالتالي يشمل شركة «سوليدير» تحديداً.

فهذه الشركة نجحت في السيطرة فعلياً على حوالى مليون و980 ألف متر مربع من مساحة بيروت الادارية، منها حوالى 780 ألف متر مربع من الارض المستحدثة نتيجة ردم البحر. صحيح أن العقارات المسجّلة باسم الشركة في السجل العقاري تبلغ حوالى 770 ألف متر مربع، يضاف إليها حوالى 292 ألف متر مربع من الارض المستحدثة (يجري تسجيلها تباعاً)، إلا أن الشركة تتصرّف على أنها المالكة الحصرية لجميع العقارات في هذه المنطقة، وتتصرف بها على هواها ووفقاً لقوانينها الخاصة، وترعى مخالفات فاقعة عليها تحت عين أجهزة الدولة وتواطؤ أركان سلطتها. فهناك إنشاءات تظهر قبل الحصول على تراخيصها، وهناك أبنية تشيّد على عقارات لم تسجّل بعد، كذلك هناك مشاريع تم الاستحصال على رخص لها لغايات غير غاياتها، وآخر الأمثلة على ذلك بناء ملهى «سكاي بار» في المنطقة المستحدثة بالردم برخصة على عقار غير مفروز ولغاية إقامة متحف ومعرض فني، لكون المنطقة مصنّفة لهذا الغرض وتمنع إقامة مراكز السهر عليها! والأفظع أن شركة «سوليدير» تعمد إلى تحويل 5 ساحات عامّة ملحوظة في تصميم المنطقة المستحدثة إلى مشاريع استثمارية مقفلة، ظهر منها حتى الآن مشروع «زيتونة باي» والحبل على الجرار، إذ يجري الإعداد لإطلاق مشروع جديد قريباً في تلك المنطقة بالمواصفات نفسها. وهذا ينطبق على وضع اليد على المرفأين السياحيين في المنطقة نفسها ببدل إيجار زهيد يتراوح ما بين 2000 و2500 ليرة عن كل متر مربع، وسارعت إلى تقسيم الرصيف البحري الممتد عليهما من مسبح عجرم حتى البيال إلى أقسام متعددة غير متصلة، على عكس ما جاء في التصميم التوجيهي الذي حدد هذا الرصيف للتنزّه وجعله متصلاً ومفتوحاً للعموم... وكل ذلك بهدف منع تحويل المنطقة المستحدثة بالردم إلى مساحة عامّة مشتركة تسهم قليلاً في التعويض عن تدمير الميزة التاريخية لوسط بيروت وأسواقه التقليدية وساحاته العامّة. وهو ما كان يسعى إليه المشترع في اعتباره الملك العام البحري ملكاً وطنياً بصورة حصرية، قبل أن تتحايل عليه النصوص التنظيمية، ولا سيما المرسوم رقم 17614 (استثمار الأملاك العامة البحرية) والمرسوم رقم 4810 (نظام أشغال الأملاك العامة البحرية)، وهما المرسومان اللذان تستظل بهما كل عمليات الاحتلال «المرخّص» للبحر، علماً بأن نظام إشغال الأملاك العامة البحرية نص في مادّته الأولى على قاعدة ثابتة تقضي بأن تبقى الأملاك العامة البحرية في استعمال العموم «ولا يكتسب عليها لمنفعة أحد أي حق يخول إقفالها لمصلحة خاصة».

الأملاك العمومية

يعرّف القرار رقم S/144 الصادر في 10/6/1925 الأملاك العمومية بأنها تشمل جميع الأشياء المعدّة، بسبب طبيعتها، لاستعمال مصلحة عمومية. وهي لا تباع ولا تكتسب ملكيتها بمرور الزمن. وتشتمل الأملاك العمومية، على سبيل المثال لا الحصر، بحسب ما جاء في القرار نفسه:

ـ شاطئ البحر حتى أبعد مسافة يصل إليها الموج في الشتاء وشطوط الرمل والحصى والغدران والبحريات المالحة المتصلة رأساً بالبحر.

ـ مجاري المياه من أي نوع كانت والمياه الجارية تحت الأرض والينابيع من أي نوع كانت وكامل ضفاف مجاري المياه.

ـ البحريات والغدران والبحرات ضمن حدودها المعينة والشلالات الصالحة لتوليد قوة محركة.

ـ أقنية الملاحة وطرقاتها التي تسحب منها المراكب في مجراها وأقنية الري والتجفيف والتقطير وكامل ضفافها وقناطر الماء المنشأة للمصلحة العمومية وكذلك توابع هذه الإنشاءات.

ـ السدود البحرية أو النهرية وإنشاءات التنوير أو العلامات البحرية وتوابعها.

ـ الخطوط التلغرافية والتلفونية وتوابعها التي تستثمرها مصلحة عمومية.

ـ إنشاءات التحصين والمراكز الحربية أو المراكز العسكرية.

ـ الطرقات والشوارع والممرات والخطوط ووسائل المواصلات من أي نوع كانت وتوابعها، ما عدا الإنشاءات التي يقوم بها الأفراد لحاجاتهم الخصوصية.

ـ السكك الحديدية والتراموايات وتوابعها.

ـ المرافئ والفرض البحرية والخلجان.

ـ الإنشاءات المشيدة للمنفعة العمومية ولاستخدام القوى المائية ونقل القوة الكهربائية.

«سوليدير» تحول 5 ساحات عامة إلى مشاريع استثمارية مقفلة

تحقيق

نسف المجلس الأعلى للتنظيم المدني كل مفاصل مشروع «طابق الميقاتي». ففي الجلسة التي عقدها الجمعة الماضي بناءً على طلب وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، أجمع المجلس على رأي «سلبي» بشأن المشروع الذي يمعن في تدمير لبنان

«طابق الميقاتي» يدمر لبنان

التنظيم المدني يطعن بالمشروع: زيادة استثمار بين 6٪ و50٪!

محمد وهبة

يدرس مجلس الوزراء، اليوم، مشروع « طابق الميقاتي». هو الاقتراح الذي أنجزه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وفريقه بهدف تمويل كلفة سلسلة الرتب والرواتب. الملاحظات الأولية على المشروع وصفته بأنه «كارثي»، أما دراسته بصورة معمّقة، فتؤكد أنه مشروع يدمّر لبنان. الأنكى من ذلك، أنه مشروع مبني على احتسابات خاطئة تشوبها الشوائب، سواء في قاعدة المعلومات أو في النتائج. ففي مضمونه سعيٌ واضح إلى زيادة الفوارق الطبقية في المجتمع بعد أن يستبعد «سوليدير» عن كل التدمير والتشويه، بما يجعلها مرتعاً مناسباً للطبقة «المخملية» من الأثرياء اللبنانيين والعرب والأجانب.

هذه النتيجة مستخلصة من مجمل النقاش الذي دار في آخر جلسة للمجلس الأعلى للتنظيم المدني، الذي عُقد خصيصاً لدرس المشروع المعروف بـ«طابق الميقاتي»، بناءً على طلب الوزير العريضي. ففي هذه الجلسة كان هناك إجماع على «الطعن» بالمشروع الذي عُرف باسم «طابق الميقاتي»، إن على صعيد إمعانه في التشويه العمراني، أو نتائجه المالية، أو انعكاساته السلبية على الاقتصاد والمجتمع.

مشروع هجين

ما هو المشروع، وماذا يتضمن اقتراح فريق رئيس الحكومة، وما هي الأسباب الموجبة؟

المشروع هو خليط بين مشروع « طابق المرّ» وأفكار جديدة وضعها فريق رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. ووفق وصف بعض الخبراء المعماريين، فإنه خليط هجين يجمع بين الأفكار السابقة لتشويه المدينة، والأفكار الأكثر حداثة. وهو يعطي الحق بزيادة مساحات البناء للمباني الجديدة فقط، لكنها زيادة متفاوتة بحسب قواعد تنظيم كل منطقة على حدة. فالمعروف أن بعض المناطق حُدّد فيها «عدد الطوابق المسموح بها»، ما يعني أن الزيادة مربوطة بعدد الطوابق، وفي مناطق أخرى وُضِعت قواعد مختلفة تعتمد على عوامل الاستثمار (نسبة المساحات المبنية التي يسمح بها القانون قياساً إلى مساحة الأرض الفعلية)، وهذا يعني أن الزيادة سيُعبّر عنها بالمساحات الإضافية كنسبة مئوية. في المجمل، تُعرف هذه العملية بأنها « شراء أرض وهمية»، أي إن الدولة تستوفي ثمن الأرض الإضافية التي خلقتها بهذا القانون. وبإقرار هذا المشروع، تسمح الدولة بزيادة المساحات المبنية ضمن الشروط الآتية:

- يجب ألا تتعدّى الزيادة طابقا واحداً مماثلاً للطابق الأخير في المناطق التي حُدّد فيها عدد الطوابق والعلوّ، على ألا يزيد ارتفاعه عن 3,5 أمتار.
- أما في المناطق التي لم يُحدّد فيها عدد الطوابق والعلوّ، فيمكن زيادة عدد الطوابق بنسبة 10% من عدد الطوابق الممكن تنفيذه استنادا إلى قانون البناء والأنظمة المعمول بها. ويُعدّ كسر الطابق الذي يزيد عن النصف، طابقاً كاملا.
- يدفع المستفيد ثمن الأرض الوهمية على أساس سعر المتر المربع المخمّن بتاريخ التخمين بالترخيص، على أن يُخصّص 90% لخزينة الدولة و10% للبلدية.
- لا يشمل هذا القانون العقارات غير المبنية التي سبق أن استحصلت على زيادة طابق استثنائي بموجب القانون الرقم 80/6 وملحقاته من الزيادة .
- تستثنى من الزيادة، المناطق الحرجية والزراعية والأثرية ومناطق الانزلاقات ومناطق السكن الخاص أو السكن الإفرادي.
- تستثنى من أحكام هذا القانون منطقة وسط بيروت التجاري التي حُدّدت فيها المساحات المبنية القصوى.
- يضاف إلى رسم الترخيص بالبناء المحدد في القوانين المرعية الإجراء 10% من الرسم المذكور، يستوفى لمصلحة الخزينة.
- يعمل بالقانون لخمس سنوات بدءاً من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

752
مليون دولار

هي قيمة المبالغ التي كان يمكن تحصيلها من زيادة عامل الاستثمار في «سوليدير» بمعدل 10% من المساحات المبنية. فهذه الشركة تملك حالياً 1,88 مليون متر مربع من المساحات المبنية الصافية بسعر 4000 دولار للمتر الواحد (وفق تقديرات سوليدير)، أي إن الزيادة المتاحة قد تتجاوز 188 ألف متر مربع

هكذا تحتسب الإيرادات

وبحسب مصادر مطلعة، فإن الأسباب الموجبة للمشروع تتحدث عن مفاعيل مهمة على الصعيدين الاجتماعي والمالي؛ ففيما يدفع أسعار الشقق نزولاً، سيحقق الإيرادات اللازمة للخزينة العامة لتمويل سلسلة الرتب والرواتب التي تبلغ كلفتها 1595 مليار ليرة. ولتحقيق ذلك، تستند دراسة المشروع، التي أنجزها فريق رئيس الحكومة، إلى مجموعة إحصاءات أساسية مستقاة من نقابة المهندسين في معظمها، وإلى تقديرات مالية عن أسعار العقارات في السوق. الدراسة تجزم بأن الأمتار الإضافية التي ينتجها هذا الاقتراح ستتركّز في منطقة جبل لبنان بالدرجة الأولى، ثم في بيروت، ثم في باقي المناطق على النحو الآتي:

- باستثناء منطقة وسط بيروت التجاري التي تسيطر عليها «سوليدير»، فإن زيادة الأمتار في منطقة بيروت الإدارية، تقدّر بنحو 165 ألف متر مربع. وتتوقع الدراسة أن يكون معدّل سعر المتر الواحد بقيمة 5000 دولار.
- أما في جبل لبنان، فإن الزيادة المتوقعة تقدّر بنحو 3 ملايين متر مربع، بمعدّل سعر يبلغ 750 دولاراً للمتر الواحد.
- في باقي المناطق، أي في الجنوب والشمال والبقاع، فإن الزيادة المتوقعة تقدّر بنحو مليون متر مربع لكل منها، أي ما يوازي 3 ملايين متر مربع.

وبالتالي، فإن مجمل الزيادة المتوقعة في مساحات الأراضي الوهمية، يقدّر بنحو 4,156 ملايين متر مربع، بمعدل وسطي لسعر المتر الواحد يبلغ 500 دولار، ليصبح مجموع ما هو مقدّر أن تحصّله الخزينة العامة من بيع الأراضي الوهميّة 2,078 مليار دولار في السنة الواحدة.

تعميق الاختلالات

إذاً، يمتدّ المشروع خمس سنوات بإيرادات تقدّر بأكثر من ملياري دولار سنوياً، ما يوفّر للخزينة العامة الإيرادات اللازمة، وهو لا يشبه المشاريع السابقة لناحية إضافة طوابق إلى الأبنية القائمة، ما يُبعد مخاطر السلامة العامة عن المشروع، لكن لماذا يطعن المجلس الأعلى للتنظيم المدني بمشروع كهذا؟

هناك 3 نواح تطرّق إليها النقاش في المجلس الأعلى للتنظيم المدني؛ عمرانية، ومالية، واجتماعية ـ اقتصادية. هذه العناصر الثلاثة مبنية على ما ورد في الأسباب الموجبة للمشروع والتقديرات المرافقة له. ففي الشق الأخير، أي من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، لا أحد يعتقد أن هذا المشروع يؤدي إلى خفض أسعار الشقق على قاعدة أنه يزيد عرض الوحدات السكنية في السوق، ويؤدي مباشرة إلى خفض الطلب، ما ينتج عنه تلقائياً انخفاض الأسعار.

هذا الأمر نوقش بصورة مفصّلة في المجلس الأعلى، الذي يضمّ ممثلي الجامعات في لبنان، الخبراء في

تشويه لا يطال سوليدير: استثناء متواصل

كان لافتاً أن يستثني مشروع «طابق الميقاتي» منطقة وسط بيروت التجاري من الزيادة التي يقترحها على عامل الاستثمار، والتي تؤدي إلى خلق أراض وهمية يبيعها بالأسعار الرائجة، لا بل بدا المشروع كأنه يهتمّ بهذه المنطقة ويميّزها عن غيرها. فلماذا كل هذا التمييز؟

يعتقد خبراء لهم شأن وباع طويل في الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، أن إبقاء منطقة وسط بيروت خارج معادلة الاستثمار له هدف واضح يكمن في الحفاظ عليها كمرتع للمالكين فيها من أثرياء القوم وكبارهم في لبنان والدول العربية. وبحسب نقيب المهندسين السابق عاصم سلام، فإن استثناء سوليدير كان مستغرباً جداً، وخصوصاً أن هذه المنطقة ذات الأسعار المرتفعة كان يمكن أن تمثّل مصدراً لجباية مبالغ طائلة للخزينة العامة، «إلا أنهم لا يريدون تشويهها، بل يفضّلون تشويه كل المناطق اللبنانية والإبقاء على منطقة سوليدير على ما هي عليه». وفيما يعتقد سلام أن هذا الأمر قد يكون بطلب من إدارة شركة «سوليدير»، تؤكد مصادر مطّلعة أن هذا التمييز ليس الأول من نوعه. فهذه الشركة العقارية التي أسست في عام 1994 بنفوذ سياسي واسع، تمكّنت من السيطرة على هذه المنطقة، وهي التي تتحكّم في كل تفاصيلها. وتستعيد هذه المصادر التمييز الذي حصلت عليه «سوليدير» طيلة السنوات الماضية. فمنذ إنشائها في 22 تموز 1992 إلى اليوم، صدرت عشرات المراسيم التي تسمح بتمديد مساحة وعمر ونطاق هذه الشركة، ثم صارت الاستثناءات والإعفاءات والخفوضات أمراً روتينياً لديها.

- حصلت شركة سوليدير على 34 تعديلاً للتصميم التوجيهي لخدمة مصالح مستثمرين وسياسيين.
- من بين الكثير من المنافع والاستثناءات والعطاءات والامتيازات التي حصلت عليها «سوليدير» واستحصلتها لشركات البناء التي اشترت أراضي منها، نالت 9 مراسيم وقرارات حكومية تشرّع لها امتياز وضع اليد على أملاك الدولة.
- تقول دراسة لأصحاب الحقوق في سوليدير إن الشركة نالت إعفاءات مباشرة بقيمة لا تقل عن 139 مليون دولار، فضلاً عن إعفاءات مالية بالجملة وغضّ نظر عمّا كان يمكن تحصيله من رسوم على المساحات التي تملّكتها بوضع اليد.
- حصلت على عقود استثمار المرفأين الشرقي والغربي بعقد رضائي بقيمة زهيدة جداً.
- بموجب مراسيم في مجلس الوزراء، استحصلت سوليدير للشركات المستثمرة لديها على إعفاءات عقارية وإنشائية «غب الطلب».
- بين عامي 2005 و2006 صدر 27 مرسوماً وقراراً تتعلق باستثناءات وإعفاءات وامتيازات حصرية. وهي المنطقة الوحيدة التي تقدّم خدمات عامة كالمياه والهاتف ولديها شبكة ألياف بصرية خاصة... لا بل إن لديها مرافق عامة مثل «مارينا بيروت»، بعدما استولت على المسطح المائي الذي كان يستثمره مسبح وفندق السان جورج . وقد توسّعت إلى الخارج بمراسيم وزارية مخالفة للقانون الذي أنشأها والذي يحصر عملها في لبنان، ثم طوّرت أعمالها في لبنان لتطوير مشاريع في غير منطقة وسط بيروت بعدما فشلت مشاريعها في الإمارات العربية المتحدة وخصوصاً مشروع الزوراء.

طابق فوق طابق فوق طـ

طوابق السياسيين تبحث عمن يتبناها، لكي تكون خلاص من يبنيها. وبين طابق وطابق، تناطح الأبنية السماء، وبين مخالفة ومخالفة لقانون البناء يصبح لبنان في كل عام أبشع من العام الذي سبقه. قصة الطوابق تعود الى السبعينيات. عام 1979، عين ميشال المر وزيراً للبريد والبرق والهاتف، والإسكان والتعاونيات، وذلك في حكومة الرئيس سليم الحص الثالثة. وخلال ولايته الوزارية، أعلن المر زيادة عامل الاستثمار ليعلن عن طابق إضافي يحمل اسمه وهو «طابق المر». وقد أكد عدد من المعنيين بهذا الملف أن ما قام به المر حينها يعود الى مصالح انتخابية، بحيث تمت زيادة عامل الاستثمار في عدد من القرى، ومن ثم تمت تسوية المخالفات باستحداث «طابق المر». وكان لنقابة المهندسين آراء في رفض هذا المشروع، لا سيما لناحية مخالفة قانون البناء من دون أسباب مقنعة، وتشويه التجمعات السكانية، وزيادة المخاطر على السلامة العامة.

وفي نهاية العام الماضي ناقش مجلس الوزراء اقتراح قانون تقدم به رئيس لجنة الإدارة والعدل النيابية النائب روبير غانم لإضافة بناء فوق بناء موجود والسماح بالبناء في العقارات التي لا تتوافر فيها الشروط القانونية للبناء في المناطق غير المنظمة داخل القرى. وقد أشار الاقتراح إلى أن الطابق الإضافي ينحصر في المناطق غير المنظمة أو التي لا ينص نظامها على السماح بالبناء فوق بناء موجود دون التقيّد بالتراجعات، وذلك ضمن شرطين: أن يكون الطابق الجديد

زيادة عوامل الاستثمار تعزّز الفوارق الاجتماعية (مروان طحطح)

تنظيم المدن. وبحسب مدير معهد التنظيم المدني في جامعة ألبا، زياد عقل، وهو عضو في المجلس المذكور، فإن المشروع «لن يخفّض الأسعار، لأن زيادة الاستثمار في البناء ستزيد نسب التركّز في الطلب في المناطق التي تعاني الضغط، وبالتالي فإن الأسعار سترتفع فيها».

ويعتقد عقل أن الزيادة في تركّز الطلب لن تؤدي إلى تشويه عمراني فحسب، بل أيضاً «ستخرّب كل المناطق بدلاً من تصحيح الاختلالات القائمة فيها». ويرى أنه كان الأجدى «فتح مناطق جديدة لتوزيع الطلب على السكن من أجل خفض الأسعار». فإذا جرى تحويل الطلب على العقارات والسكن من منطقة فيها تركّز إلى مناطق ليس فيها تركّز، فإن الأسعار المرتفعة ستنخفض «لكن هذا الأمر يجب أن يكون ضمن مخطّط توجيهي عام» يقول عقل. ويشير إلى وجود الكثير من المشاكل القائمة حالياً، «لكن المشروع المقترح يزيدها ويؤسّس لمشاكل جديدة أيضاً، فهو يؤثر سلباً في البنية التحتية وفي معدلات التلوّث ونوعية الحياة بصورة عامة».

> زياد عقل: المشروع لن يخفض الاسعار بل يعمق الاختلالات القائمة
>
> شربل نحاس: كان الأجدى أن يزاد الرسم على رخص البناء 100 مرة

فخاخ مشوبة بالغموض

النقاش في جلسة المجلس الأعلى لم ينحصر في موضوع الأسعار، فقد كان هناك العديد من الملاحظات الأساسية؛ إذ تبيّن لأعضاء المجلس أن المشروع يتضمن الكثير من الغموض والفخاخ.

فعلى سبيل المثال، المناطق التي حُدّد فيها عدد الطوابق مثل منطقة بئر حسن، سيُسمح بزيادة طابق واحد من أصل أربعة حالياً، أي إن نسبة الزيادة تبلغ 25%. أما في المناطق التي لم يُحدَّد نظامها عدد الطوابق، مثل منطقة بيروت، التي أخضعت لـ «عامل الاستثمار»، فإنه يمكن إنشاء عدد أكبر من الطوابق، لأن المشروع يحدّد الزيادة فيها بنسبة 10% من عامل الاستثمار. من أبرز الأمثلة على ذلك، أنه إذا كان المشروع السكني مؤلفاً من 20 طابقاً، يمكن إنشاء طبقتين إضافيتين عليه عملاً باقتراح ميقاتي، لا بل إن هذا الاقتراح يحوّل كسر الطابق إلى طابق كامل، إذا زاد على النصف، ما يعني أن مبنى مؤلفاً من 25 طابقاً يحتسب له بناء 3 طوابق إضافية بدلاً من 2,5، أما المبنى المؤلف من 15 طابقاً، فيحق زيادة طابقين إضافيين عليه بدلاً من 1,5 طابق. ووفق الخلاصة التي انتهى إليها المجلس الأعلى للتنظيم المدني، فإن زيادة عامل الاستثمار في لبنان كمعدل عام، تراوح بين حدّ أدنى يبلغ 6%، وحدّ أقصى يبلغ 50%. وهذا يعني أن التشوّه العمراني سيكون كبيراً جداً في المنطقة الواحدة، وبين المناطق نفسها، وسيؤدي إلى تدمير منهجي لكل المناطق التي لا تزال تحافظ، إلى حدّ ما، على طابع ثقافي وتاريخي واجتماعي.

الهواة يرسمون

أما من الجانب الإنمائي، فالبنية التحتية لكل منطقة لن يكون بإمكانها استيعاب كل الطلب المتركّز في منطقة جبل لبنان، التي تشمل بيروت الكبرى بضواحيها الشمالية والجنوبية، وما بينهما. ففي هذه المناطق تحديداً، تكمن أكبر نسب التركّز السكاني، وأكبر نسب الطلب على العقارات، وأسرعها ارتفاعاً في الأسعار ... كل ذلك سيتفاقم بسهولة.

لذلك، كانت الخلاصة لدى أعضاء المجلس الأعلى تزيدهم تأكيداً، عند نقاش كل نقطة من المشروع، بأن واضعي المشروع «ليسوا محترفين» ولم يرسموا أي هدف لهم سوى جمع المال بأي طرق ممكنة بقوّة السلطة، من دون أي دراسة واقعية لأثر أفعالهم في المجتمع اللبناني، ولا في اقتصاده وصورته.

ومن أبرز النقاط التي تعزّز هذا الاستنتاج، أن مشروع ميقاتي يشجّع ويفرض التوسع العمودي على السكن في المناطق، لكنه لم يسمح بأن يكون التوسع أفقياً لا في المباني نفسها ولا في المناطق. ومن الواضح، بحسب المطلعين، أن المشروع «استفاد» مما كان يُعرف بـ«طابق المرّ» وزاد عليه عناصر تدميرية أكثر، ثم قُدّم كمشروع تمويلي للإيرادات العامة، وفي وقت يصعب فيه، شعبياً، رفض تطبيق سلسلة الرتب والرواتب.

وبحسب الوزير السابق شربل نحاس، فإنه كان الأجدى، أن يُزاد الرسم على رخص البناء بما لا يقل عن 100 مرّة. النتيجة الواضحة والعملية لهذا الأمر، أنه يحقّق إيرادات إضافية للخزينة، لكنه لا يؤدي إلى زيادة أسعار الأراضي، «لا بل إن قيمة هذه الزيادة على الرسم ستتوزّع بين مالك الأرض والمطوّر العقاري، وستدفع أسعار الشقق نزولاً مع الحفاظ على الكثافة السكانية الحالية. فإذا ما زادت هذه الكثافة ستترتّب أعباء إضافية على الدولة والبلديات لاستيعابها من كهرباء ومياه ومجارير وطرقات ...». على أي حال، فإن أبرز ما ورد في مداولات المجلس الأعلى، أن مشروع «طابق الميقاتي» استند إلى أرقام مغلوطة، لا بل إن احتساب الأرقام تشوبه ألف شائبة، حيث ارتكزت تقديرات المشروع عن الأمتار الإضافية، إلى أرقام نقابة المهندسين عن الأمتار المرخصة سنوياً، لكن ما أغفله هو أن قسماً من هذه الأمتار المسجّلة لدى النقابة، مثل أمتار البلكونات والحيطان، والطوابق الأرضية ... كلها لا تدخل في حساب المساحات الأصلية التي يمكن أن تزيد. إنها حرفية فريق رئيس الحكومة!

...ابقى

متساوياً مع الطابق الموجود، وأن يستحصل كل من يرغب في بناء طابق على رخصة من البلدية بناءً لطلب وخريطة موقعة من مهندس مسجل في نقابة المهندسين (...).

وتشير المادة الثانية من الاقتراح إلى أنه يسمح بالبناء في العقارات التي لا تتوافر فيها الشروط القانونية للبناء من حيث المساحة والقياسات، والتي تقوم عليها أبنية غير صالحة للسكن أو آيلة إلى السقوط، وذلك فقط داخل الأحياء القديمة وبمساحة لا تزيد على مساحة البناء القديم المنجز قبل عام 1964. إلا أن هذا الاقتراح لم يصل الى خواتيم الإقرار. فقد أعلنت نقابتا المهندسين في بيروت وطرابلس رفضها لزيادة عامل الاستثمار، وكذلك فعلت وزارة الداخلية والبلديات، ومستشار رئيس مجلس الوزراء للشؤون الفنية، وعدد من الوزراء. أما أسباب الرفض فهي لأنه يشجع على مخالفة القوانين، ولا سيما أحكام قانون البناء، إضافة إلى تشويه المناطق. وأشارت وزارة الداخلية، في معرض رفضها اقتراح القانون، إلى أن المادة 11 من المرسوم التطبيقي لقانون البناء الصادر في عام 2005 كافية لتحديد كل ما يمكن أن يطلب بخصوص البناء فوق بناء موجود، وأن المادة الأولى من اقتراح القانون تشجع من دون أي مبرر على مخالفة القوانين. ورأت أن اقتراح القانون سيسمح لرئيس السلطة التنفيذية في البلديات بالترخيص من دون الرجوع إلى موافقة الدوائر الفنية، وهو أمر يدعو إلى القلق في ظل الحالة الانتخابية التي لا تخلو أحياناً من الزبائنية. أما المجلس الأعلى للتنظيم المدني فقد وافق على المادة الأولى من اقتراح القانون، على أن يحصر الاستثناء بالتراجعات والاستثمار السطحي من دون الاستثمار العام. وكذلك أعلنت هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل موافقتها، «إلا أنه لم يتبين لها المغزى أو الحكمة من حصر السماح بالبناء فوق بناء موجود بطابق واحد».

رئيس لجنة الادارة والعدل النيابية روبير غانم (أرشيف)

تحقيق

الطلاب النازحون يخسرون عاماً

في حين تجاوز عدد النازحين الفلسطينيين من مخيمات سوريا إلى مخيمات لبنان الثلاثة آلاف، بدأ العام الدراسي أول من أمس في مدارس الأونروا، ولا يزال تدخل الوكالة في طور تشجيعهم على تسجيل أبنائهم في مدارسها، كما لا تزال في طور التفكير في دراسة ملفاتهم

طلاب فلسطينيون في مخيمات لبنان (هيثم الموسوي)

البداوي ــ روبير عبد الله

في كثير من أزقة البداوي لا تزال غابة الأسلاك الكهربائية مخيّمة مثل شبكة عنكبوت، تكاد تحجب بقعة الضوء المحشورة بين شرفات المنازل المتلاصقة. إلى تلك البيئة لجأ الهاربون من جحيم المعارك السورية. بالاسم، هم لاجئون فلسطينيون إلى سوريا، حيث لا ينقصهم شيء من حقوق التملك إلى التوظيف والتعليم. في الواقع، جاء نزوحهم إلى المخيمات الفلسطينية في لبنان ليذكرهم بالسنوات الأولى بعد احتلال بلادهم وتشتيتهم في أربع رياح الأرض. فمنذ «عام 1953 صدر القانون رقم 59 الذي ساوى بين السوري والفلسطيني في شتى مجالات الحياة»، يقول المحامي الفلسطيني الذي غادر مخيم اليرموك إلى البداوي، وسرعان ما فضّل لو مات في سوريا «على المجيء إلى لبنان حيث تعرّفت لأول مرة الى معنى اللجوء» كما قال. وأضاف المحامي النازح متهكّماً على «ثمار الثورة» في سوريا بقوله إن مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل، وهي الجهة المعنية بالشأن الفلسطيني في سوريا، أعطت الأولوية للسوري في الحصول على الوظائف، بعيد أول حراك شارك فيه بعض الفلسطينيين، وكأن السلطة السورية استجابت على حساب الفلسطينيين لأحد مطالب المعارضة التي تمنّى قادة فيها أن تعطى للسوريين عشرات الآلاف من الوظائف التي يشغلها فلسطينيون.

أقامت منظمة «ثابت» ورشة عمل في بيروت حول «دور الأونروا في الأزمة السورية». لكن «ممثلة الأونروا إيميلي ديفيس» التي كانت في الورشة، والتي قالت إنها لم تكن تتحدث باسم الوكالة، أشارت إلى أن عدد النازحين الفلسطينيين المسجلين لدى الأونروا في لبنان بلغ ثلاثة آلاف عائلة. وكان لافتاً مطالبة ديفيس الحكومة اللبنانية «برفع التمييز عن اللاجئين الفلسطينيين إزاء النازح السوري إلى لبنان». وكان لافتاً تحدث مسؤول المنظمة علي هويدي عن «خطة لإلحاق اللاجئين الفلسطينيين بالمفوضية العليا للاجئين أو بالسلطة الفلسطينية، بدلاً من الأونروا، وذلك لتذويب قضية حق العودة» حسب ما قال.

«لأن من يهرب من الموت لا يفكر بالعلم وبالوظيفة، وما بيعمل كتير حسابات» تقول ربة المنزل الذي أوى إليه المحامي واثنان من أقربائه.

محمد طالب سنة ثالثة حقوق في جامعة دمشق، هناك أعلنوا تأجيل بدء العام الجامعي حتى الخامس والعشرين من تشرين الأول المقبل، وقد تقرر الموعد بناءً على تقدير أن السلطات السورية ستحسم الوضع وتبسط الأمن بالتالي. محمد متردد في التسجيل في الجامعة اللبنانية، توقعاته أن يسجَّل في السنة الجامعية الثانية، وبالتالي خسارة السنة باتت حتمية. أما شقيقه خالد في السنة الثانية اقتصاد بجامعة دمشق أيضاً، فقد راجع كلية الهندسة وإدارة الأعمال في طرابلس ــ القبة. نتيجة المراجعة أن التسجيل قد انتهى بالنسبة إلى العام الجامعي القادم. لذلك توجه خالد إلى الجامعة اللبنانية الدولية LIU، «تمّ قبولي بشرطَي تقديم علامات السنة الأولى ومعادلة شهادتي الثانوية». الشرط الأول ممكن التحقق، لكن معادلة الشهادة الثانوية يتطلب شهرين على الأقل، علماً بأن «مدة إقامتي تنقضي بعد شهر واحد». هكذا يختصر الأخوان محمد وخالد الموقف بالحديث عن سيفين مصلتين على رقاب الطلاب الجامعيين، «سيف التسجيل الجامعي وسيف تمديد الإقامات».

لا تزال الأونروا في طور عملية الإحصاء لتقدير أعداد النازحين، ولا تزال بانتظار المساعدات المتوقعة من الجمعيات ومن جهات مختلفة، وهذا ما يذكّر فلسطينيي الشمال بما جرى بعد تدمير مخيم البارد، حيث استغرقت عمليات الإحصاء أكثر من شهرين قبل أن تبدأ الأونروا بتقديم المساعدات، بحسب مسؤول اللجنة الاجتماعية في حركة فتح الحاج خالد عبود، الذي يتمكن بسهولة، بحكم عمله، من الانتقال بين البيوت التي تؤوي نازحين من سوريا. إلى منزل آخر حيث تحدثت ربة المنزل عن قريبة قدمت لزيارتها قبل قصف حي التضامن في مخيم اليرموك بيوم واحد، الأمر الذي مكّن ابنته من تسلّم شهادة الثانوية العامة حيث كان الوضع يسمح. وكغيرها من الفلسطينيين، تمنّعت ربة المنزل عن ذكر الأسماء، فـ«الأوضاع غامضة في سوريا»، وما من أحد يرغب في توريط نفسه بمساءلة لاحقة، خصوصاً أن للفلسطيني نصيباً في الخسائر، وأن قمة طموحه المحافظة على ما لديه من مكاسب. تقول ربة المنزل

> **التحدي الكبير هو الاختلاف الجذري بين المنهجين اللبناني والسوري**

إن قريبها النازح لا مشكلة لديه في تأمين عمل لأنه يعمل في مجال البناء، وأن علاقات القرابة التي تربطه بأبناء مخيم البداوي توفر له مجالاً للعمل، لكن المشكلة في تأمين المسكن، والطامة الكبرى في ترتيب موضوع الإقامة، «لي جارة أخرى نزلت إلى الأمن العام أكثر من عشر مرات»، و«جار آخر دفع 150 ألف ليرة لبنانية عن أولاده الثلاثة، أي بمعدل 50 ألفاً عن الشخص الواحد لمدة ثلاثة أشهر». وبرغم أخبار النزوح وغموض مصائر النازحين، لم يفت ربة المنزل أن تزفّ لمسؤول الشؤون الاجتماعية خبر حصولها على جوازات سفر لها ولأولادها للسفر والإقامة في الأردن.

أوضاع النازحين الفلسطينيين من سوريا يلفها الغموض في مجمل المخيمات الفلسطينية في لبنان، وهو ما عكسته ورشة العمل التي عقدتها منظمة «ثابت لحق العودة» في الخامس من الجاري بشأن النازحين ودور الأونروا. لذا توجهت «الأخبار» إلى الأونروا للاستفسار عن واقع الحال، فردّت المسؤولة الإعلامية هدى الترك بأن العدد التقريبي للنازحين فاق الثلاثة آلاف، وهو العدد الذي «حضر إلى الأونروا أو إلى أحد مراكزها، وهو عدد في تزايد دائم». ورداً على سؤال بشأن توزع أماكن وجود النازحين في لبنان، أفادت بأن «الكثافة الأكبر موجودة في صيدا، وأن هناك وجوداً كبيراً في البقاع»، وأن معظمهم قدم «من منطقة دمشق بشكل عام، والبعض الآخر من أماكن مختلفة من سوريا». وعن الوضع القانوني للإقامة في لبنان، أجابت الترك بأن «على الفلسطينيين الراغبين في المجيء إلى لبنان الحصول على تأشيرة خروج من دائرة شؤون الفلسطينيين في وزارة الداخلية السورية. وعند الحدود اللبنانية، يُعطَون تأشيرة لمدة سبعة أيام،

صدى الزواريب

محمد الخضرجي

شاهد عيان*

كان الليل يوازي حبات العنب المتدلية من العريشة المنصوبة فوق الرؤوس كخيمة من ثريات بعيدة. وكانت الأصوات البشرية تتداخل، فلا تميز منها إلا نتفاً من كلمات لا تفيد معنى. صوت خفيض يدلّ على أن شخصا يكلّم شخصاً آخر بأمر لا يريد أن يسمعه الباقون. وبما يشبه اللامبالاة، يتدخل شخص من الخارج بشيء قد يكون تعليقاً، فيضحك له الجميع. المتحادثون بصوت خفيض يبدأون برفع أصواتهم دون انتباه. كأنهم رفعوا أصواتهم مضطرين، ربما لارتفاع الصوت العام في الخارج، تصرخ المتلقية للحديث لمحدثتها الخفيضة الصوت «هادا مش رجّال». لسوء حظها، تصرخ هذه الجملة بلحظة صمت كانت الضحكات فيها كامنة، فتسمع جملتها واضحة رنانة... لتعاود إثارة الضحك الشديد. وبعد محاولات عديدة، تنجح السيدة صاحبة الجملة في السيطرة على الوضع. تشرح أنها وزميلتها كانتا تتحدثان عن شخص جبان، وأنها استنتجت ذلك إثر موقف حدث وأثبت لها ذلك. عندها يبدأ الجميع في مطالبتها بحكاية القصة كاملة. ترفض، ثم تتواطأ نظراتها مع نظرات زميلتها صاحبة الصوت الخفيض متسائلة، لتبادر الأخيرة برواية ما سمعته قبل أيام.

«محمد بائع الخضار في أول المخيم، الذي لطالما تفاخر بشجاعته في القتال. تأكّد الناس أنه يهرب كل يوم سراً إلى القرية القريبة ويصعد شلالها النازل من ارتفاع عال، مستعيناً بالأشجار وبسلّم خشبي مطروق بالمسامير على إحدى الأشجار». «وماذا يعني ذلك، أكل من يصعد شلال القرية يصبح جباناً؟!» سألها أحدهم بتهكم.

القصة ليست هنا، تقول الفتاة.

تقرير

لقائي بفلسطين

هذه السنة هي الثالثة لي في ملتقى برمانا الصيفيّ، لكنها اختلفت عن سابقاتها؛ أصدقاء جدد، ورشة جديدة، ومهاراتٌ متنوّعة. قصصٌ رائعةٌ مررنا بها، قلوبٌ بيضاء أحاطت بنا من داخل أرضنا الغالية فلسطين

البداوي ــ **تانيا نابلسي**

وصلنا إلى مدرسة برمانا وفي نيّتنا التميّز في عملنا في مخيّم شاتيلا في بيروت. تعرّفت إلى المجموعة، ثلاثة شبان من الضفّة الغربيّة، مبدعين رائعين، أُغرمت بكلّ دقيقة قضيتها معهم. شاب من الأردن، آخر من غزّة عانى الأمرّين ليصل إلينا، وقد وصل متأخّراً، وشاب فلسطيني من جبيل، وآخر من مخيّم عين الحلوة وأنا من مخيّم البدّاوي. الى جانب كل هؤلاء كان معنا ثلاثة أميركيين، إثنان فنانان لهما الكثير من الأعمال على جدران فلسطين، سوزن غرين، التي رسمت في الداخل لما يقارب الاثنتي عشرة سنة، وفريديريكو، وفتاة اسمها هيلاري، جاءت بعد فترة لتوثيق نشاطاتنا ووضعها «أونلاين».

بالنسبة إلي رحلتي إلى برمانا بحدّ ذاتها كانت مغامرة من العمر. ففي اليوم المقرّر لانطلاقي الى برمانا كانت بداية الاقتتال الرهيب بين باب التبّانة وجبل محسن، حيث انطلقت الرصاصات الطائشة على كامل الطرقات المحيطة والمؤدية، وحتّى على بيوت المخيّم. خروجنا من المخيم خلال الاحتراب ووصولنا الى برمانا كانا فيلماً بوليسياً من الدرجة الأولى.

ذهبنا إلى مخيّم شاتيلا ورسمنا جداريّاتنا على حيطانه، زيّنا منتصف المخيّم وحائط جامع شاتيلا، الّذي بُني عند مقبرة مجزرة صبرا وشاتيلا الثانية. أردنا أن ننشر الأمل في الذكرى الثلاثين للمجزرة، ونستمدّ القوّة من بطولة شهداء المخيّم والقصص التي عاشوها. ونجحنا في ذلك، ورسم أطفال المخيّم معنا. كم كانوا رائعين هؤلاء الأطفال ومميّزين، لكن من بينهم كانت تلك الطفلة المميّزة على نحو خاص. جميلة الملامح والوجهِ، نشيطة على نحو لا يوصف وكثيرة الحركة، ذكيّة وموهوبة، تلقي الشعر عن فلسطين إلقاءً يجبر العينين على البكاء، وماهرة في الدبكة أيضاً كما في الرسم. أما الأجمل، فهو اسمها، غارديناليا. تلك الزهرة البيضاء تمثلت في طفلة فلسطينيّة لتحمّلها اسمها بكلّ فخر وعنفوان.

مع الأمور الجميلة الدائمة في الملتقى حصل ما هو مؤلم لنا. وصلنا خبر وفاة أحد الشباب من صبرا بجرعة زائدة، ومنع أحد الأطراف السياسيّة اللبنانيّة من دفنه. بالرغم من أنّه أراد العلاج، لكنه وجد الأبواب مغلقةً في وجهه، وبدل من المساعدة على علاجه وضع في سجنٍ تباع فيه المخدّرات من قبل من يجب عليهم مساعدته وحمايته منها. ليدخل بعدها في غيبوبة لبضعة شهور ويُتوفّى. هذا الحدث وبالرغم من قساوته جمع الكثير من الشباب، وقرّب قلوب بعضهم من بعض، ليقرّروا التعاون في المساعدة والحدّ ممّا يحصل مع شبابنا من وراء الظلم والفقر.

هذه السنة أيضاً تميّزت بتعرّفي إلى صبيّة رائعة، ليست من مجموعة الرسم، لكنها من رام الله. هي أسيرة سابقة وبطلة، كانت تدافع عن الأسرى فانضمت إليهم في سجونهم لتصبح منهم، اسمها علا هنيّة. وفي وقتٍ قياسيّ أصبحت علا صديقتي الحميمة، بل أختي الصغيرة الرائعة. لم أخبرها بعد، لكنها كانت السبب الرئيسي في منحي المزيد من الثقة بالنفس، فقط لو تعلم كيف أنّ ما كتبته لي كذكرى قد أصبح دليلاً لي في حياتي ومعجماً. أرسلت إلي بعد وصولها إلى الأرض الطاهرة رسالةً على الفايسبوك تخبرني فيها، بأنّ الصهاينة ضايقوها عند الحدود مع الأردن، لكنها لكيّ تبقى صامدة؛ تذكّرتني أنا. كم شعرت بفخر اتّجاه ذاتي. أن أكون مصدر قوّة لشخص من فلسطينيي الداخل في الوقت الّذي أعتبرهم فيه مصدر قوّة وعزمٍ لي.

مع وجود أختي هذه وباقي الشباب من فلسطين، شعرت بأنّ وطني حضر إلينا ليعطينا القليل من همساته وليزيد شوقنا للعودة إليه وتحدّي العالم من أجله، بمجيئهم التقيتُ على نحوٍ فعليّ؛ أرضي «لسطين».

● بعدسة أهلها ●

تمسّك جيداً فأنت تجلس بالمقلوب. انتبه كي لا توقع «طنجرة الفول». لا تنظر إلى الطريق خلفك، فذاك سيثير الرعب فيك. انظر إليّ وأنا أقود الدراجة. قدماي لا تزالان على الأرض. سأنطلق الآن، يجب أن نصل بسرعة، ربما ملّ زبائننا انتظارنا. (شعيب أبو جهل)

وتتابع روايتها «القصة لم تكتمل بعد..في قمة الشلال بقعة من الماء، يجلس عليها لينظر في الأفق إن كانت ستأتي عاصفة لتلقي به «بعيداً عن سجنه الغريب» كما يقول.

عادة لا يتوفق في ركوب العاصفة، ويعود أدراجه وكأن شيئاً لم يكن، وفي اليوم التالي يعاود المحاولة.

يعقّب أحد الموجودين بأن محمد الخضرجي هو من أكثر من تكيّف مع حياة الغربة بعيداً عن فلسطين. على الأقل، هذا ما يبدو عليه دائماً. ولكن يتضح أن محمد لم ينس بلاده أبداً، رغم أنّه متكيف مع سجننا هذا.

إذا فقد الساهرون محمد يوماً ما، فهم لن يستغربوا لأنه لن يحتاج إلا إلى مرة واحدة تأتي العاصفة فيها ليرحل معها. ولكن الساهرين يكملون ما كانوا قد بدأوه فتتداخل أصواتهم من جديد.

*من أعضاء فرقة الراب الفلسطيني «كتيبة 5»

رسائل صبابة وحنظلة

الأرواح المعلقة

قاسم س. قاسم

ما زلت اذكر المرة الاولى التي ذكرت امامي عبارة مجزرة صبرا وشاتيلا، كنت ابلغ من العمر عشر سنوات. حينذاك كانت والدتي تزور صديقتها في مخيم شاتيلا، وكلما غصنا اكثر في ازقة المخيم كانت والدتي تشير قائلة: «هنا ايضا كان في جثث.. هنا حصلت المجزرة». لم أكن اعرف حينها «شو يعني مجزرة»، ولم اكن اعرف عن اي مجزرة تتكلم اصلا وبحق من ارتكبت! بقيت هذه الاسئلة تدور في رأسي ولم احولها الى كلمات، لانني ببساطة لم اكن مهتماً بالموضوع، فقد كنت هنا غصباً عني، ولم اكن اريد أن «اضهر» مع والدتي بينما اولاد خالتي يلهون في «الحيّ» بدوني.

في منزل صديقتها، وعلى الغداء طلبت والدتي من ام محمد ان تعيد على مسامعي كيف نجت وعائلتها من المجزرة؟ ربما أرادت والدتي اللبنانية أن تعرفني على تاريخ شعبي. هكذا، بدأت المرأة بسرد قصتها، وكيف تمكنت هي واولادها من الهرب عبر كوة كانت مفتوحة بين حائط منزلها ومحل زوجها الملاصق للبيت. خلال الحديث اغرورقت عينا المرأة بالدموع ولم اكن افهم سبب ذلك. تكمل السيدة حديثها مشيرة الى الحائط خلفها وتقول «هنا كانت الفتحة، اختبأنا في المحل، ومنه انطلقنا هاربين باتجاه الدنا حيث لم يكن عناصر الكتائب قد وصلوا بعد». تروي ام محمد كيف كانت خلال اختبائها تسمع صراخ الكتائبيين وهم يطلقون النار. تدمع عينا والدتي ايضاً. تقاطع صديقتها قائلة «شاهدت المجزرة في التلفزيون. لم اكن اصدق ما تراه عيناي». تكمل ام محمد روايتها «بعد انتهاء المجزرة عدنا الى شاتيلا، وجدت جثث جيراني على حائط منزلي وقد رسم فوقها شعار الدلتا» تقصد شعار القوات اللبنانية.

هذه التفاصيل وكل الرواية لم تهمني، فقد كان كل همي ان الغداء «ما عاجبني». مرت الايام واصبحت مراهقاً شاباً، عادت مجزرة صبرا وشاتيلا لتظهر مجدداً، لكن هذه المرة من نافذة وثائقيّ اعدّته قناة الجزيرة عن حرب لبنان. اذكر خلال مشاهدتي للحلقة كيف انهمرت دموعي وحدها. حاولت جاهداً ان أمسك نفسي فقد تربينا على مقولة «عيب على الرجال تبكي» لكني لم استطع. بعدها، قررت ان اقرا اكثر عن المجزرة لمعرفة تفاصيل من نوع: لماذا ارتكبت؟ وكيف يستطيع انسان، اي انسان، ان يتحول الى حيوان يسير على قدمين ترتكب يداه ما ارتكب في شاتيلا؟

هكذا، قرأت اغلب الكتب التي أرّخت حرب لبنان، كما شاهدت اغلب الافلام الوثائقية التي تحدثت عن مجزرة صبرا وشاتيلا. لكنني، حتى الآن لم افهم كيف يمكن لأي بشري ان يفعل ما فعله هؤلاء! ما جرى كان حفلة جنون جماعي. هؤلاء القتلة كانوا اشبه بمجموعة تماسيح جائعة تنهش جثة فريسة سقطت في النهر. قد يقول احدهم ان ما جرى هو انتقام لمقتل قائد القوات اللبنانية بشير الجميل لتبرير هذه الفعلة. لكن الانتقام لا يكون بقتل ما بين 3 آلاف و5 آلاف شخص وعلى مدى اربعين ساعة.

واذا سلمنا جدلاً بمنطق الثأر، فإن للثأر قواعد لمن لا يعرف، ففي منطق العشائر يكون الثأر، ان لم يتفق على دية، بقتل القاتل او احد افراد عائلته بأسوأ تقدير. وقد يصاب بالخطأ، ابن عمه او قريب له كان معه «ماشي الحال»! لكن... خمسة آلاف شخص! هذا يسمى جريمة ضد الانسانية او جريمة تطهير عرقي. لا بل ان من نفذوا العملية لا يمكن ان يكونوا بشراً غاضبين وطالبي ثأر، فما اقترفته آلات القتل تلك من جرائم «مبتكرة» بفظاعتها، لم تخطر حتى على بال مصدر وحي مؤسس حزب الكتائب اي هتلر. قيل عن هؤلاء انهم اخذوا حبوب هلوسة ولم يكونوا بكامل وعيهم. لكن «اتخن» حبة مخدر يبقى مفعولها بضع ساعات، وليس يومين وثلاثة. اذا، ما جرى في صبرا وشاتيلا كان جريمة ضد الانسانية ارتكبت بكامل القوى العقلية لهؤلاء.

في هذه الفترة تكثر الزيارات الى مقبرة شهداء المجزرة. مقبرة تكون منسية ومهملة طوال العام. لكن وبمجرد اقترابك من بابها في اي يوم كان يمكنك ان تشعر برهبة المكان. ففي المقابر العادية هناك شواهد عليها اسماء الموتى، ومكان وزمان ولادتهم، لكن في مقبرة شهداء شاتيلا كل شيء مجهول. الاسماء غير معروفة، العدد الدقيق للشهداء غير دقيق، اما المعلومة الوحيدة فهي هوية القاتل والحزب الذي ينتمي اليه. حزب تلوثت يداه بدمائنا ويحاول في ايامنا هذه اقناعنا ان القضية الفلسطينية قضيته «والقرآن».

في شاتيلا وصبرا لا تزال ارواح الشهداء معلقة بين السماء والارض، تطلب العدالة. ثأر جاء بعضه ربانياً، حيث ان أغلب المسؤولين عنها ماتوا اما غرقاً (رفائيل ايتان) او تفجيراً (ايلي حبيقة) او بالسرطان (سعد حداد) او دخلوا مثل شارون غيبوبة ربما أراد الله لها ان تطول ليشاهدوا طوال مكوثهم ذاك بين الحياة والموت وجوه ضحاياهم (ارئيل شارون).

الأخبار ■ الاثنين 17 أيلول 2012 العدد 1810

على الغلاف

LBCI v/s الجديد سباق

أبعد من المنافسة هل هي نهاي

بعد عودة mtv، كثرت التساؤلات حول مصير محطّة لبنانيّة أخرى هي lbc التي كانت قد شهدت تحوّلات، وباشرت انعطافة خجولة للخروج من «الغيتو» الذي ولدت فيه خلال الحرب. إلى أين تمضي المؤسسة التي لعبت منذ الثمانينيّات دوراً رائداً في تشكيل المشهد التلفزيوني، لبنانيّاً وعربيّاً؟ كان من الواضح أن تلفزيون المرّ، سيستقطب شريحة راديكاليّة من «الشارع المسيحي» الذي طالما عبّرت lbc عن مزاجه. وكانت فرصة ثمينة لبيار الضاهر، في عزّ تصفية التركة «القوّاتيّة»، كي يقلب الصفحة، ويذهب إلى الفئة الهادئة من المجتمع، بمشروع عصري من خارج إعلام الطائفة الواحدة، أو التيّار السياسي الواحد.

اليوم احتلّت mtv المكان المتوقّع، جامعة بين الخطاب الانعزالي في السياسة، والانفتاح الاستهلاكي على الطريقة الغربيّة حتّى الاستلاب، والجرأة الإيروتيكيّة السطحيّة، ناهيك بالتمايز التقني والعصريّة، وكلّها من العلامات الفارقة لـ«إل بي سي» في عصرها الذهبي. أما بيار الضاهر الذي عاش طلاقاً مع شريك ثمين هو الوليد بن طلال (دفع ثمنه عشرات الاعلاميين والتقنيين والاداريين في المحطّة)، على أمل بناء شراكات واستراتيجيّات جديدة، فما زال يبحث عن «جمهوره». والجمهور في لبنان سلعة نادرة. هناك طوائف وجماعات لكلّ منها اعلامها، واختراقها صعب، لكي لا نقول مستحيل، له أسراره وتقنيّاته. وعلى هامش الكتل الكبرى، مشاهدون «مستقلّون» يعنيهم الهمّ الوطني والاجتماعي والانساني. راهن الضاهر على نشرة أخبار اجتماعيّة، تذهب صوب بيئات جديدة. وضع نصب عينه محطّة منافسة اقتربت من «المواطن»، مستندة إلى قاعدة شعبيّة واسعة بنتها خلال «عدوان تمّوز». أراد أن «يستوحي» أسلوب «الجديد» ونفَسها النقدي. فاته أن تلك النزعة الصداميّة، صنعها شباب وصبايا من بيئات فكريّة وحساسيّات سياسيّة محددة، نموا في تربتهم الحقيقيّة، وتلقّفهم تلفزيون شاب، بدأ يساريّاً، لا يجرّ وراءه ماضياً ثقيلاً، ولا يعاني فصاماً بين طموحاته وتاريخه. أما مشاهدو Ibci، فما زالوا يفضّلون «فالس مع بشير» على «Star Ac مع أبو ابراهيم»، ويخافون على مسيحيي الشرق لا على حقوق عاملات المنازل والفقراء والمثليين. كل ذلك يفسّر ربّما «خبيصة» ملف الرهائن التي تصرّ أدما على اعتبارها انجازاً، حسب اعلان «لا شكر على واجب» الذي يذكّر بمآثر المحطّة، إلا واحدة: أنّها اعلنت موت المخطوفين وكادت ترمي البلد في الهاوية. الحصيلة؟ Ibci لا تمتلك حتّى الآن آليات مخاطبة جمهور «الجديد» الذي تحلم به، فيما «الجديد» تخاطر بفقدان هذا الجمهور، لأنّها بدأت تتكلّم معه لغة لا يفهمها...

بيار أبي صعب

مهى زراقط

«إذا أردنا أن نعرف ماذا في إيطاليا، علينا أن نعرف ماذا في البرازيل». عبارة شهيرة للممثل السوري الراحل نهاد قلعي كان يكرّرها في مسلسل «صحّ النوم» الذي شاهده اللبنانيون عبر شاشة «تلفزيون لبنان». تراجع الأخير كي لا نقول اختفى. وفي أولى مراحل تراجعه، كان يمكن فهم بعض ما آلت إليه أحواله، من خلال إجراء بعض التعديلات على عبارة قلعي (حسني البورظان). في منتصف الثمانينيات، كان يصحّ القول: «إذا أردنا أن نعرف ماذا في «تلفزيون لبنان»، علينا أن نعرف ماذا في «أل. بي. سي»». فالأخيرة لم تكن لتنجح لولا تجرّؤها على التلفزيون الرسمي. ومع انطلاقة تلفزيون «المستقبل» مطلع التسعينيات، كان يصحّ القول أيضاً: «إذا أردنا أن نعرف ماذا في «تلفزيون لبنان»، علينا أن نعرف ماذا في «المستقبل»، لأن الأخير أيضاً استنزف تلفزيون الدولة وكفاءاته. واليوم، في ظلّ ما يحكى عن منافسة بين شاشتي «أل. بي. سي» و«الجديد»، بات سهلاً القول: «إذا أردنا أن نعرف ماذا في «أل. بي. سي»، علينا أن نعرف ماذا في «الجديد»»».

قد لا تكون هذه العبارة دقيقة تماماً في المراحل الثلاث، وخصوصاً أنّ الشاشات الخاصة ليست وحدها ما أساء إلى التلفزيون الرسمي. لكنها غير دقيقة تحديداً، إذا رُكّن إليها لفهم ما يحصل اليوم في قناتي «أل بي سي» و«الجديد». إذ لا يمكن اختصار الأمر بالقول إنه مجرد منافسة بين محطتين على جمهور نشرة الأخبار، كما بات شائعاً. صحيح أنّ المعطيات تشير إلى تراجع في نسبة مشاهدي أخبار «أل بي سي»، وتفوّق «الجديد» عليها، لكنّ هذا غير كافٍ ليبرّر كلّ هذا التحوّل الذي تشهده نشرة أخبار الأولى في أدائها. وهو تحوّل بدأ الإعلان الرسمي عنه في أيار 2011، مع استقبال «أل بي سي» الإعلامية أوكتافيا نصر صاحبة شركة (Bridges Media Consulting) للقيام بمهمة استشارية إلى المحطة تستمرّ ستة أشهر. وبغض النظر عما تردّد إعلامياً عن أداء نصر في هذه المهمة، لم تتأخر «ال بي سي» في إعلان انطلاقة النشرة في حلّتها الجديدة نهاية تشرين الأول (أكتوبر) 2011، حاملة شعار «القصة كلّها». حلّة «تتميز بحركة وديناميكية بعيداً من الأسلوب التقليدي الجامد»، والأهم أنّ مشاهد المحطة سيكون «أوّل من يعلم». وبناءً على هذه القاعدة، بدأت المحطة تغيّر استراتيجيتها. اختصار الوقت المخصص للنشرة، تفعيل النقل المباشر وإتاحة الفرصة أمام المشاهدين غير المهتمين بالأخبار للانتقال إلى شاشة حمراء رديفة.

بين مرحّب ومنتقد، تعثّرت النشرة حيناً ونجحت حيناً آخر، إلى أن خُطف اللبنانيون الـ 11 في سوريا. رغم سوء الخبر، كان أهل الضاحية الجنوبية على موعد مع مفاجأة سارة. لقد دخلت «ال. بي. سي» إلى منطقتهم، لتنقل مباشرة، وبشكل شبه يومي، خبراً ينامون ويعيشون على وقعه: مصير 11 زائراً إلى الأماكن المقدسة.

مقدّمة الأخبار

قيل الكثير عن أسباب هذه التغطية الكثيفة من قبل محطة لم تتجاوز فيها أخبار الضاحية يوماً الإطلالات أو المؤتمرات الصحافية للأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله. حتى الدمار الذي شهدته في حرب تموز 2006 كاد يغيب عنها. لكن أبرز ما قيل يتعلق بنشوء منافسة حامية بين «الجديد» و«ال. بي. سي» على جمهور الأخيرة الواسع، وخصوصاً في المناطق التي تقيم فيها أكثرية تنتمي إلى الطائفة الشيعية. ارتفعت الأصوات التي تقارن بين أداء المحطتين، تشيد بسبق هنا، وآخر هناك. وتناقل المتابعون أخباراً عن عروض تلقاها مراسلون من الأولى للعمل في الثانية. لكن المقارنة لم تحتدم إلا مع انتشار مقدمة «أل. بي. سي» الشهيرة: «جمهورية العار» في 31 تموز (يوليو) الفائت.

كثيرون أحبّوا مضمون المقدمة، ووافقوا عليه، لكنهم استنكروا لجوء أكثر المحطات اللبنانية مهنيةً في نشرة الأخبار إلى عمل يوصف بغير المهني: كتابة افتتاحية لنشرة أخبار متلفزة. وهو ما تفعله «الجديد» منذ أكثر من عشر سنوات، متحملة سهام النقد كما الإعجاب. أثارت المقدمة الكثير من التعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها ما أشار إلى النفس اليساري الغريب عن هوية المحطة اليمينية تاريخياً. ومع نقل المحطة المباشر لاحتفال القوات اللبنانية في عيدها (23 آب/ أغسطس الفائت)، تزايدت التعليقات عن معنى مقدمات إخبارية مماثلة في محطة لا تستطيع أن تنفصل عن تاريخها (قل جمهورها التقليدي). وهي تعليقات قد تكون في مكانها في حال كان للـ«أل بي سي» مشروع تغييري فعلاً كما اعتقد البعض. لكن هذا ما لم تفعله منذ إعلانها بيانها الشهير بالانفصال

عبد الحليم حمود
ـ بيروت

مريم البسام إنهم يقلدوننا

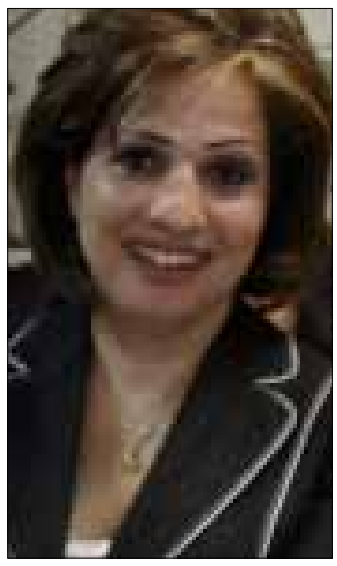

في بداية حديثنا، ترفض مديرة الأخبار في «الجديد» مريم البسّام القول إن هناك منافسة مع «أل بي سي». تكرّر أن «المنافسة قائمة مع كلّ مؤسسات الإعلام». لكن مع استعراض الأمثلة عن السباق إلى الخبر والنقل المباشر، تعود فتوافق قائلة: «ليست منافسة. هم يلحقون بنا. اعتقدوا أنهم يمكنهم أن يتداركوا نقص الجماهيرية عندهم من خلال التوجه إلى الشارع الشيعي فذهبوا إليه». بالنسبة إليها لا مشكلة تتهدّدها بسبب النقل المباشر «لأن من يرغب في منافستي، فليفعل ذلك في الأخبار، وليس في عدد الـ «أس. أن. جي» التي يملكها». عبر كلامها هذا، تبدو البسام مطمئنة إلى ما تسمّيه «جَبْلتها» في صناعة الأخبار، وروح «الشيطنة» التي بثتها في فريق عملها، لا يمكن أن تنجحا إلا على «الجديد». تعدّد أسماء العاملين في قسم الاخبار، قبل أن تسأل: «كيف سيصنعون شخصية لهم إن كانوا يقلّدوننا. لاحظي أنّ «الجديد» هي التي تصنع نجومها. غالبية الفريق مصنوعة هنا. جبْلتنا». وتؤكد أنها لم تشعر بأن هناك من «يقلّدها» إلا عندما بدأت نشرة أخبار «أل بي سي» تستهلّ بمقدمة تحمل موقفاً. مقدمة النشرة التي لطالما انتُقدت عليها، باتت مثار إعجاب؟ تسأل. هي التي كانت تخشى مقدّمات «أستاذنا جورج غانم»، وتعدّ ما تكتبه في بداية نشرتها «قشة خلق شعبية» تعبّر فيها عما تسمعه من الناس. تغيير يدفع البسّام إلى التفكير في إجراء تعديلات لم تتبلور بعد، لكنّ مجرد التفكير بها يعني أنّ ما حصل لم يمرّ مرور الكرام. «لم أخف من النشرة ومن التقارير التي أجدها تكراراً لما سبق وأنتجناه. لكني أستغرب المقدمة. لماذا يستخدمون أسلوبي؟». تسأل مستنكرة لا قلقة، «فأنا واثقة بأنّهم لن يتحلوا بالجرأة التي تجعلهم يسمّون الأشياء بأسمائها كما نفعل". تشرح: «بدلاً من كتابة جمل فضفاضة تلوم الدولة وتدافع عن الإنسان بالمطلق، فليُسمّوا. الدولة... من في الدولة؟ القضاء... من في القضاء؟ عندها يمكن القول إنهم باتوا منافسين حقيقيين». هكذا، تراهن على أن بيار الضاهر لا يستطيع الذهاب بعيداً في جرأته بسب الكثير من الحسابات.

... إلى أين؟

ة التلفزيون؟

عن «القوات اللبنانية». كما أنها على مدى أكثر من ربع قرن، كانت محاصرة بخطوط حمراء، تضمن استمراريتها. في المرحلة الأولى لتأسيسها، كانت محطة «القوات اللبنانية». وبعد الطائف، كان عليها مراعاة من منحها الترخيص. هادنت الراعي السوري، ورضيت بأن تكون «حصة المسيحيين» في حفلة توزيع المحطات التلفزيونية على الطوائف والسياسيين خلال ما قيل بأنّه «تطبيق» لقانون الإعلام المرئي والمسموع الشهير. بعد عام 2005، انحازت المحطة بوضوح إلى فريق 14 آذار، قبل أن تدخل إلى المحاكم لمواجهة والدها الروحي: سمير جعجع. واليوم، وهي تخرج من معركتها الأخيرة مع الوليد بن طلال، تجد نفسها أمام استحقاق جديد. ما هو؟ لا أحد يعرف.

المصير المجهول

يمكن وصف ما يجري اليوم بأنّه محاولة هروب إلى الأمام من قبل محطة تلفزيونية تواجه التحدّيات الكثيرة التي اعترضتها ولا تزال. لكن عندما يكون الحديث عن «ال. بي. سي»، يصبح ضرورياً الذهاب أبعد من ذلك في التفكير، لأن هذه الشاشة لا تشبه مثيلاتها. إنّها تجربة واضحة للتلفزيون الخاص بصيغته التجارية، ما لا ينطبق على بقية الشاشات اللبنانية. وقد يكون هذا أحد العوامل التي كوّنت هوية هذه المؤسسة. فقد احتكرت الإعلانات وأنتجت البرامج وصنعت النجوم الذين صدّرتهم إلى الآخرين بخلاف حالها اليوم. خلال هذه الرحلة، حفرت لها مكاناً في ذاكرة اللبنانيين، لم تحفره شاشات أخرى. فلنستعرض سوياً: «المنار» هي شاشة المقاومة، و«الجديد» شاشة المعارضة، و«أن. بي. أن» لم تنجح في تحديد هويتها حتى اليوم. هذه المؤسسات الثلاث لم تقدّم عموماً برامج علقت في ذاكرة الجمهور، أو قيل إنها من صنعها وابتكرها. أما «المستقبل» و«أم. تي. في» فقد خاضتا المنافسة بجدية. أنتجتا برامج ناجحة، لكن ارتباط الأولى بالرئيس رفيق الحريري، وخوض الثانية غمار السياسة «المحظورة على المسيحيين» في مرحلة معينة، أدّيا إلى تراجعهما وتربّع «ال. بي. سي» مجدّداً على العرش.

> حاولت LBCI تدارك نقص الجماهيرية من خلال التوجه إلى الشارع الشيعي (م.ب)

> ما يحصل ليس إلا مواكبة طبيعية للتطورات الحاصلة في القطاع الإعلامي (ب.ض)

إزاء هذا التاريخ، يصبح لافتاً أن نركن إلى استنتاج متسرّع قوامه أنّ «أل. بي. سي» قرّرت اللحاق بـ«الجديد». بل قد يكون هذا هو التفسير الأسهل، في ظلّ الأزمة العامة التي تواجه محطات التلفزة في مواجهة وسائل الاتصال الحديثة new media. ومن المفيد التذكير هنا بأن الحديث عن «ال. بي. سي» لا يعني أنّ بقية وسائل الإعلام في منأى عن هذه الأزمة، بل قد يكون الخيار قد وقع على هذه المحطة تحديداً، لأنها (تبدو) الأكثر عرضة للتحدّيات التي تواجه هذا القطاع. وهي تحدّيات لا تقتصر على منافسة مع محطة تلفزيونية أخرى، ولا على السير بين السطور مراعاة للخطوط السياسية الحمراء، بل تتعدّاها إلى صلب الموضوع: الاستمرار في ظلّ صغر السوق التجارية من جهة، وتسارع التطورات التكنولوجية من جهة ثانية.

كلّ هذه التحدّيات تضع التلفزيون لأول مرة أمام معركة «وجودية». ولا شاشة غير «أل. بي. سي» يمكنها أن تكشف لنا مصير «التلفزيون» كوسيلة إعلامية في مواجهة وسائل التواصل الاجتماعي. ذلك أننا أمام شاشة صنعت هوية، أسست لذاكرة، وتميّزت بإبداعها.. وها هي اليوم تقرّر أن تضع كلّ هذا جانباً وتتحوّل إلى النقل المباشر: «التغريدة» بحسب رئيس مجلس إدارة المحطة بيار الضاهر. لم يكن ما قاله لـ«الأخبار» مزحة عن الأمر. ما حصل في تغطية المخطوفين اللبنانيين دليل على ذلك بدءاً من النقل المباشر في الضاحية، مروراً بالرحلة إلى أعزاز وتغطية «انتفاضة» آل المقداد، وصولاً إلى الإفراج عن أوّل المخطوفين حسين عمر أخيراً. في كل هذه المحطات، لم يكن ما مارسه المراسلون على الأرض تغطية صحافية ميدانية. كان نقلاً للشاشة إلى المواطنين ليعبّروا عن أنفسهم... ليغرّدوا. وهذا أحد التحوّلات الأساسية التي يشهدها التلفزيون.

كي نفهم الأمر جيداً، يكفي أن نتذكر مراحل علاقتنا مع هذا الجهاز إخبارياً. في الماضي، كانت علاقة المشاهدين مع الشاشة علاقة احترام. نجلس أمامها ونستمع إلى ما يقوله المذيع. قد لا نصدّقه، لكننا لا نملك إلا الاستماع إليه والتفكير لاحقاً بما قاله. في مرحلة ثانية، خرج المذيع إلى الميدان، وصار صحافياً ينتقل إلى مكان الحدث وينقل لنا الصورة بعينيه. كان سفيرنا إلى الخبر، وكنا نصدّقه غالباً. أما اليوم، فقد تغيّر الوضع. في عصر «صحافة المواطن»، و«المدوّنين»، بات كلّ مشاهد يعي أنّ التعبير عن الرأي حق، وليس فرصة. وهو إذا لم يحصل عليه عبر التلفزيون، يستطيع أن يوفره عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

لا يقتصر الأمر على الأخبار. إذا تابعنا البرامج القليلة التي تنتجها القنوات، سنلاحظ اختلاف لغتها. بتنا نستمع بكلّ بساطة إلى عبارات كانت تعدّ «خارجة» حتى ضمن جدران البيت. هذه الجرأة ليست إلا نتيجة طبيعية لطغيان ثقافة الإنترنت ولغته.

غابت البرامج التي تجذب الجمهور إلى محطة وتبعده عن أخرى. وبعدما كان التحدي الأساسي بالنسبة إلى أي تلفزيون للمحافظة على جمهوره، أن ينتج برامج ناجحة تؤسس له تاريخاً ذا مستوى، صار المطلوب منه توفير منصة للجمهور كي يعبّر عن رأيه... وفي حال تعذّر وجوده، «نفشّ خلقه» بمقدّمة إخبارية تعبّر عن وجعه. مقدّمة لا تختلف عن «التغريدة»، وتنسف كلّ ما تعلّمناه عن الشروط المهنية الواجب توافرها في نشرة الأخبار التلفزيونية. شروط «نرميها خلف ظهرنا» كما قال الضاهر لـ«الأخبار» في مكان آخر من هذه الصفحة.

خلاصة غير مأساوية كما قد يفترض بعضهم. إنّها تطوّر طبيعي لهذا الجهاز الذي تربّع على العرش أكثر من ستين عاماً. خاض تجارب كثيرة، فتنقّل بين الدور التعليمي، والترويجي، والإبهاري، والمسرحي... في كلّ هذه المراحل، كانت الشروط المهنية تختلف، والنظريات الإعلامية أيضاً. واليوم، حيث لا شيء واضحاً إلا «الجيل الثالث»، يمكن الركون إلى التجريب قبل أن يقرّر الجمهور ما سيفعله بالتلفزيون، بعدما أهمل الجريدة وأفرد للراديو مكاناً محظياً في السيارة.

بيار الضاهر **منافسي هو الـ «آي فون»**

لا يضير رئيس مجلس إدارة «ال بي سي» القول إن محطته تسير على خطى «الجديد». برأيه، هذا ما ستفعله كلّ وسائل الإعلام المرئي لاحقاً «وكلّ ما في الأمر أنّ «الجديد» سارت في هذا التوجّه قبلنا». برأيه، ما يحصل في «أل. بي. سي» ليس إلا مواكبة طبيعية للتطوّرات الحاصلة في القطاع الإعلامي. هذا على الأقلّ ما يريدنا أن نصدّقه. يحمل جهاز الـ«آي فون» في يده ويؤكد: «لا ينافسني إلا هذا». يقلّب صفحات الهاتف الذكي، وينتقل من خبر إلى آخر، ومن تغريدة tweet إلى ثانية. يضحك لدى سؤاله عن تجاوزات ارتكبتها محطته يوم الأربعاء 15 آب (أغسطس): «وماذا لو لم يكن خبر وفاة المخطوفين الأحد عشر قد بثّ عبر شاشتنا، بل عبر تغريدة؟». هكذا يبدأ الحديث. استسلام مسبق لتفوّق ما يعرف بوسائل الإعلام الحديثة (new media)، ما يفرض إعادة النظر في مهنة الصحافة برأي الضاهر: «كلّ ما تعلّمناه، أنت وأنا، يجب أن نرميه خلف ظهرنا». يشرح: «نحن نتوجه اليوم إلى جمهور مختلف. هناك جيل جديد ولد في عصر الديجيتال (الرقمي). طريقة تفكيره مختلفة. يشاهد التلفزيون بطريقة مختلفة. يبحث عن الخبر وفق مبدأ التويتر: 140 حرفاً». لذلك كان لا بد من اختصار النشرة وعدم إغفال عنصر الإثارة. طبعاً مع تفعيل خدمة الخبر العاجل. يقدّم أمثلة عن أخبار صحافية انتشرت، كان الهواة هم من بثّها عبر شبكات التواصل الاجتماعي. هل يعني هذا أنّ أي هاو يمكن أن يصبح صحافياً؟ يجيب بثقة «نعم، أي هاو يمكن أن يصبح صحافياً. أي شخص يمكن أن يكون «الجزيرة». نحن في النهاية نلحق أفراداً في المؤسسات الإعلامية ويمكننا أن نلحق لاحقاً أفراداً نثق بأخبارهم عبر العالم الافتراضي». وماذا عن الإحصاءات؟ عن الحاجة إلى الجمهور الشيعي. ينفي الضاهر أن يكون قصد من تغطية خبر المخطوفين اللبنانيين الـ11 تحسين علاقة أبناء الطائفة الشيعية مع محطته. بل هو مواكبة طبيعية للخبر: «لم أقصد البحث عن الشيعة، لكن يجب الاعتراف أن الدور الشيعي في السياسة اليوم هو أكبر بكثير مما كان عليه سابقاً. بعد حرب الـ2006 فرضت معادلة جديدة جعلتنا نهتم بمتابعتها». إجابة غير مقنعة كثيراً «فالحدث لطالما كان شيعياً خلال الحروب الاسرائيلية التي طاولت الجنوب». يقاطع «مظبوط. لكن هل تعتبرين أن ما كنا نقوم به صحيح؟». يختار الذهاب بعيداً في صراحته: «أنا عملت حرباً طويلة عريضة للحصول على الترخيص، وقبلت مرغماً بوجود بعض المساهمين الذين صبغوا المحطة. حصلت على الرخصة، مرفقة بـ«لايبل» طائفي ... إذا رغبت في التراجع، سأبدو كمن يفرّط بشيء ثمين للطائفة التي منحت الرخصة لأعبّر عن اسمها» واليوم؟ هل اختلف الأمر؟ هل تحرّرت «أل بي سي»؟ يجيب: «المحطة كانت حرّة دوماً، لكن كان هناك دائماً من يقول لها توقفي في مكان ما. اليوم تغيّر الوضع».

على الغلاف

LBCI v/s الجديد سباق

«الجديد» ما زالت الأولى

زينة حداد

بعدما عاودت MTV بثّها عام 2009، بدأ القلق يتسرّب إلى رئيس مجلس إدارة LBCI بيار الضاهر. قبل شاشة المرّ، كانت LBCI لا تزال تستحوذ على 70 في المئة من سوق الإعلانات المتلفزة في لبنان. إلا أنّ صعود «أم. تي. في» تزامن مع الخلاف بين الضاهر وسمير جعجع على ملكية القناة الأرضية. هنا، أدرك الضاهر أنّ جزءاً من جمهوره التقليدي (الجمهور المسيحي) سيتحول إلى «أم. تي. في»، إضافة إلى جمهور 14 آذار. لكن ما جعله يطمئن أنّ نصف الجمهور اللبناني سيقاطع المحطات المحسوبة على 14 آذار ومن بينها «أم. تي. في».

مع ذلك، كانت MTV تصعد يوماً تلو آخر، مراهنةً على الترفيه. لكنّ هذا الصعود لم يُترجم في الحصة الاعلانية التي ظلّت LBCI مستحوذة عليها... إلى أن أتت بداية عام 2011. حينها، بثّت «الجديد» محاضر تحقيق لجنة التحقيق الدولية تحت عنوان «الحقيقة ليكس». ضمت تلك التقارير التي عُرضت في النشرة المسائية خليطاً سحرياً في عالم الإعلام: الأمن، الجريمة، النميمة، وسياسيين يستخدمون لغة بذيئة كتلك التي تُستخدم في يوميات الأزقة، بعيداً عن الكاميرا. خرجت إلى الضوء أسرارٌ عن رشى وشتائم «أبطالها» أعلى المراجع السياسية. حقّقت التقارير نسبة مشاهدة غير مسبوقة لنشرة أخبار «الجديد». ارتفعت حصتها من «السوق» اليومية، ففاقت المحطات الأخرى وأولاها «أل. بي. سي». وبعدما انتهت التقارير، انتقلت «نيو. تي. في» إلى مرتبة جديدة. إضافة إلى مشاهديها «الأوفياء»، كسبت مشاهدين جدداً بفضل «الحقيقة ليكس»، ما أدى إلى تفوّق نشرتها في نسبة المشاهدة بعدما كانت «أل. بي. سي » تتسيد الاحصاءات لسنوات. للمرة الأولى، شعر الضاهر بأنّه ليس الأول. لقد أتته الضربة من حيث لم يتوقع.

في هذا الوقت، كانت حمّى «الإعلام الجديد» قد أصابت الضاهر. رأى ربان «أل. بي. سي» أنّ الاعلام التقليدي يعيش أزمة وجودية في مجال نقل الخبر وسط سطوة الاعلام البديل. صار الهاتف الخلوي يغني حامله عن نشرة الأخبار. في موازاة ذلك، لم تعد قناة «القصة كلّها» الأولى في مجال الترفيه. مايا دياب (MTV)، وLOL (أو. تي. في) وغيرهما تفوّقا على ما تقدّمه LBCI من «انترتاينمنت». هنا، وضع الرجل نصب عينيه هدفين: تحديث نشرة الأخبار، والاستثمار في الترفيه والدراما. ركّز على الأخبار. أراد إخراجها من تقليديتها، وتوجيهها صوب القضايا الاجتماعية. خاض معركة داخلية أدت إلى خروج جورج غانم من المحطة، بعدما حمّل الأخير مسؤولية تراجع نسبة مشاهدة الأخبار والبرامج السياسية. ثم استعان بصحافيين من خارج «البيئة الحاضنة» لموظّفي «ال. بي. سي»، خصوصاً أنّ الضاهر قرّر الانفتاح على شرائح ليست ضمن الجمهور التقليدي لمحطة «القوات اللبنانية» (سابقاً): إنّه «الجمهور الشيعي»، وبدرجة أقل «الجمهور السني»، ففي بلاد الطوائف، حتى الإعلانات تُحتَسَب على أساس الانتماء المذهبي. علماً أنّ الاحصاءات التي تحدد نسبة مشاهدة كل محطة، تجريها شركة «ستات ابسوس» على أساس أجهزة تُثبَّت داخل منازل عينة من أكثر من 600 لبناني. ويجري تبديل هذه المنازل دورياً. وبناءً على هذه الاحصاءات، تُحدَّد نسبة الإعلانات التي تحصل عليها كل محطة. لكنّ بعضاً في الوسط الإعلامي والإعلاني يتداول شائعة مفادها أنّ إحصاءات الشركة لا تشمل المناطق الشيعية، بدعوى أنّ القاطنين في مناطق تابعة لنفوذ «حزب الله»، يرفضون تركيب أجهزة داخل منازلهم. الاحصاءات إذاً تشمل كل اللبنانيين ما عدا «الشيعة». وفي «البيئة الشيعية»، تتفوق «الجديد» على ما عداها.

إذاً، أراد الضاهر اقتحام هذه البيئة التي صار يُنظر إليها كقوة شرائية كبرى، منذ أن فقد «المسيحيون» مركزية رأس المال. أعجب الشيخ بيارو بفوضى «نيو. تي. في»، ورأى أنّ مراسلين شيعة قادرون على إيصاله إلى قلوب أبناء جلدتهم المذهبية. تعمّد مقابلة صحافيين من تلك الطائفة، ومن قوى 8 آذار، عارضاً عليهم العمل في الأخبار في LBCI. كان له بعض ما أراد: تلقف بعض الزملاء عرضه، فيما رفض آخرون كنوال بري ومالك الشريف من «الجديد» (وعدد من الزملاء في «الأخبار»).

إضافة إلى كل هذه العوامل، انخرط الضاهر في الـ«نيو ميديا» من خلال خدمة الخبر العاجل والنقل المباشر. لكن كل ما قام به الضاهر خلال الأشهر الماضية، لم يُترجم جدياً في إحصاءات «ستات ابسوس». إذ إنّ «الجديد» لا تزال متفوقة عليه في نشرتها الاخبارية من دون الأخذ في الاعتبار الشائعة التي تقول إنّ «الجمهور الشيعي» غير مشمول بدقة في تلك الاحصاءات. وعند هذا الجمهور، لا يمكن منافسة «مقدمة مريم البسام»!

> هل تشمل احصاءات شركة «ستات ابسوس» المناطق ذات الغالبية الشيعية؟

الاحصاءات على الموقع

سيد أدما عينه على «التورتة»

موسى أحمد

ما الذي يجمع «الجديد» و LBCI؟ منذ أشهر فقط، كنّا سنقول لا شيء... إلى أن قرّر رئيس مجلس ادارة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» بيار الضاهر أن يأتي بـ «وصفة» مريم البسام إلى أدما (بغض النظر عن الاختلافات بين المقدمتين): مقدمة نشرة مسائية نارية، ومراسلون شباب يفتحون جمهور LBCI المتمترس في خندق طائفي واحد، على رحاب العالم العربي من خلال تقارير إخبارية، إضافة طبعاً إلى ملاحقة قضايا الناس والمواطن في لبنان... كانت البداية مع فريق مراسلين جدد على رأسهم مسؤولهم خالد صاغية الذي انضم إلى المحطة منذ حوالي سنة. ومهما كان، فهذه النتيجة تصبّ في مصلحة المواطن وحقوقه وقضاياه، رغم أنّه لا يخفى على أحد أنّ الضاهر يسعى إلى الخروج من عنق الزجاجة، وإلى استعادة دور محطته الريادي، وبالتالي الاستحواذ على كعكة الإعلانات. بعد الخضة التي شهدتها أورقة أدما منذ اعلان الوليد بن طلال فك شراكته مع الضاهر و«مجزرة» صرف الموظفين، وخروج جورج غانم من القناة واستمرار النزاع القضائي على المحطة الأرضية، عمل الضاهر على امتصاص الصدمة وإعادة توجيه بوصلته، باحثاً عن «الوصفة السحرية» التي تحقّق له المعادلة الصعبة في بلد الطوائف والعشائر والانقسامات الحادة: كيف السبيل إلى استقطاب قاعدة أوسع من المشاهدين؟ كانت القناة «الرمادية» كما يصفها البعض، تعلم أنّه ليس هناك من غريم حقيقي الا «الجديد». دخلت «المؤسسة اللبنانية للإرسال» أرضاً غريبة في وقت كانت النشرة الإخبارية لـ «الجديد» قد احتلت الصدارة خلال السنوات السبع الأخيرة. ثم حلّت في قلب جمهور المقاومة تحديداً بعد السياسة المهنية التي انتهجتها في مقاربة أحداث الفتنة بعد 2005، ثم تغطيتها لعدوان تموز وبعده.

مثّلت «الجديد» البديل عن الاعلام الرسمي أو الحزبي الذي يتصف بالأناة والبطء وانتقاء الخبر والعبارة بما يتناسب مع سياسة الجهة الناطق باسمها. والأهم أنّها بدت خارجة من رحم الشارع بدءاً من المسائل التي تضيء عليها وصولاً إلى تركيبة مراسليها وشخصياتهم. لقد تمرّست هذه المحطة في الاقتراب من المواطن، ومثلت منبراً وفياً يعكس نبض الشارع بما تيسّر من مهنية، فكان وفياً لها. أما LBCI، فبنت عزّها وعرشها كذراع إعلامية لـ «القوات اللبنانية» في الحرب، وإذا ببيار الضاهر ينقل «البندقية» ويقرّر تشريعها على أفق أوسع ذي «نكهة» يسارية. انطلاقاً من هذه الخلفيات، تبدو مغامرته غير محسوبة.

التنافس الشرس بين المحطتين لمسه المشاهد خلال الأشهر الماضية، وخصوصاً في قضية المخطوفين اللبنانيين الـ 11. في ظل المنافسة التي تواجهها LBCI من mtv التي سرقت منها اليمين المسيحي، حاولت قناة الضاهر البحث عن جمهور أكبر... فوجدت ضالتها في جمهور الضاحية، وخصوصاً الشيعي المعني المباشر بقضية المخطوفين. بعد مدة من المنافسة الميدانية بينهما من خلال سياسة الهواء المفتوح التي كان من نتائجها تقاسم أهالي المخطوفين بين القناتين، تحزبت حملة «بدر» لـ «أل. بي. سي»، حملة «الصدر» لـ«الجديد». سجّلت LBCI الهدف الأول عبر تقرير مفاجئ أُعد من تركيا، وكشف هوية الخاطفين بوصفهم من «الجيش السوري الحرّ». هنا، انتفضت «الجديد» لتكذّب الخبر، واستضافت الاشخاص أنفسهم، وبقيت الشكوك تدور حول كيفية ترتيب اللقاء السريع إلى أن سطع نجم أبو ابراهيم، وتحوّلت اعزاز محجّة المحطتين. عمليّة الكرّ والفر، كان ضحيتها أفراد عائلات المخطوفين الذين كانوا يسمعون الشيء ونقيضه في اليوم نفسه، وصارت القضية همّ «ال. بي. سي» اليومي، فلم تغب عن مقدمات نشراتها حتى لو لم يكن هناك من تطوّرات. أما «الجديد»، فتابعت الموضوع كرد على اقتحام «ال بي سي» لميدانها وجمهورها. كان السباق معها على الخبر والمعلومة، الى أن تعرّضت لنكسة، حين نجحت LBCI في تسجيل مقابلة مع المخطوفين وزيارتهم، فبادرت «الجديد» الى فكرة أكثر «ابتكاراً» استلهمتها من تلفزيون الواقع، وأخذت بعض عوائل المخطوفين الى اعزاز، ولحقت بهم «ال. بي. سي». سباق كانت آخر فصوله مأساوية مع قصف اعزاز وشائعة مقتل المخطوفين الـ 11 التي سقط في فخّها الاعلام اللبناني. منافسة إعلامية تستبطن في ثناياها جشعاً اعلانياً في الدرجة الأولى، دفع «ال. بي. سي» الى إطلاق قناة «دراما» الحمراء، ليسهل عليها متابعة سياسة الهواء المفتوح الذي يزيد نسبة المشاهدة.

مع ذلك، لم يحسم ذلك النتيجة لمصلحة LBCI. مزاج الشارع ما زال يميل إلى «الجديد». ما زالت الأخيرة متقدمة بأقل من نقطتين على غريمتها، لكنّ الفارق الضئيل بين القناتين، يبشر بمنافسة لن تنتهي قريباً، ولا يبقى للجمهور سوى الصلاة بأن لا يكون الضحية مجدداً، عسى أن تنحصر هذه المنافسة في خدمته وخدمة قضاياه في الدرجة الأولى، ولو كانت الأهداف... تجارية!

> مثلت «الجديد» البديل عن الإعلام الرسمي أو الحزبي

... إلى أين؟

تجديد الرخص في مستنقع المحسوبيات

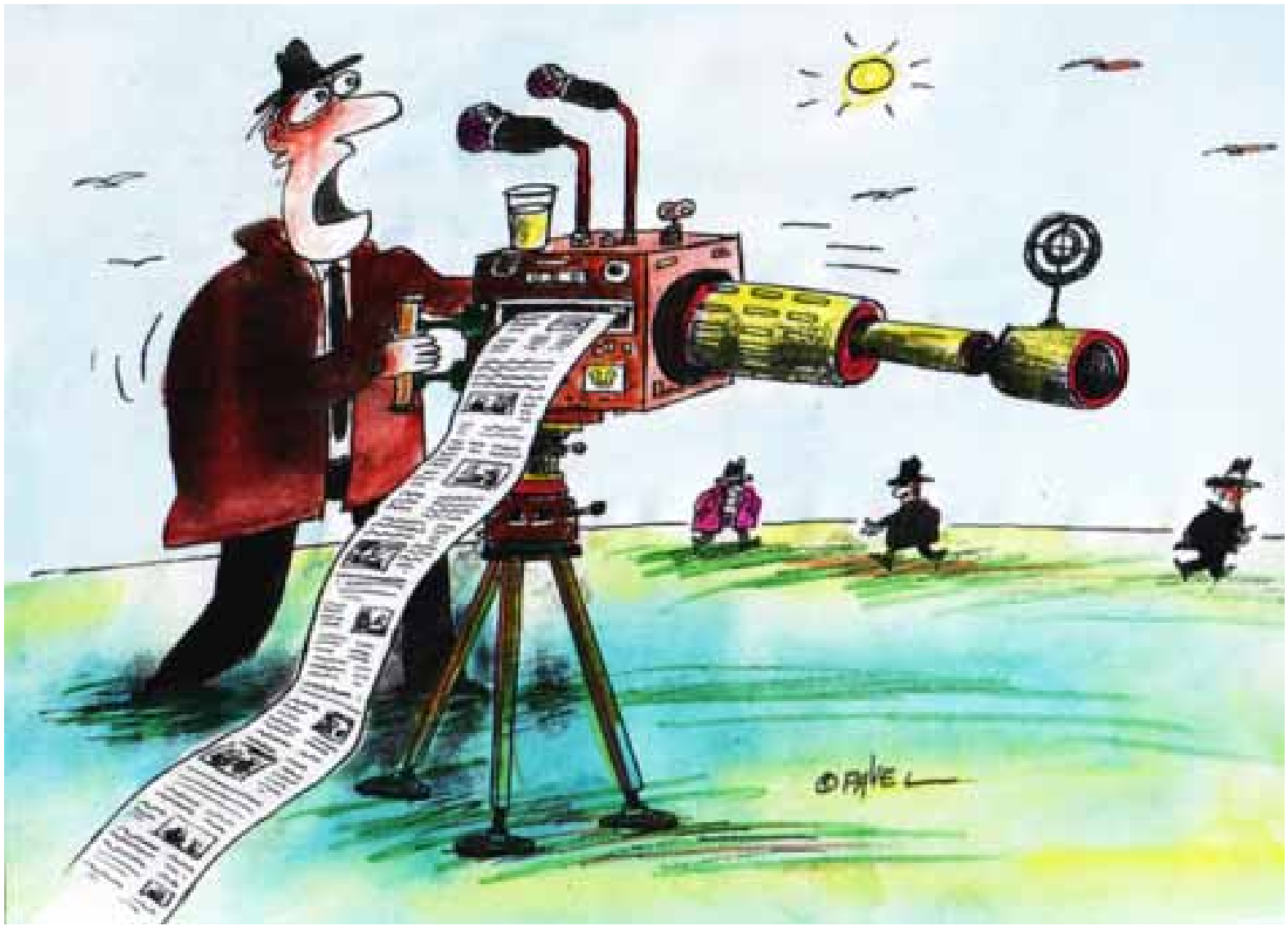
بافيل ــ رومانيا

ميلانا المر

إنها سنة تجديد الامتيازات المعطاة للوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة في لبنان. عام شهد أسوأ تغطية إعلامية لجهة الأحداث السورية وتأثّر لبنان بها، أو لجهة تغطية الساحة الداخلية والاشتباكات التي شهدناها أخيراً. مخالفات كثيرة أضيفت إلى رصيد القنوات اللبنانية... فهل يؤخذ ذلك في الاعتبار أم أنّ المحسوبيات الطائفية والسياسية تغلب كالعادة في معادلة التجديد؟

خلال الأشهر المقبلة، تصدر التوصية التي يجب أن يتقدم بها «المجلس الوطني للإعلام» إلى الحكومة للبتّ في قضية التجديد. في أدراج المجلس، بدأت الملفات تأخذ مكانها. التلفزيونات قدمت أوراقها غير المكتملة، ما حتّم تمديد المهلة الأساسية. شهر إضافي يوجب على المعنيين إكمال ملفاتهم. بعد التجميع وإقفال الملفات، يبدأ المجلس بتشكيل لجان خاصة لدرس كل ملف على حدة. يشرح رئيس «المجلس» عبد الهادي محفوظ أنّ «القانون يشدد على منح التراخيص أو تجديدها من دون أي حسابات طائفية أو سياسية لأنّه يشترط أن تكون الملكية الفردية للشخص الطبيعي أو المعنوي في أي قناة، لا تتجاوز 10%» وفق ما ينصّ عليه القانون.

لكن غاب عن محفوظ أنّ التوزيع الأولي لهذه الامتيازات، خصوصاً التلفزيونات أُعطي للجهات السياسية التي تمثّل الطوائف التي تنتمي إليها، ولا تزال هذه المحطات تبث على هذا الأساس، ما أسهم في تطييف الإعلام اللبناني. يستدرك محفوظ بأنّ «التراخيص أعطيت سابقاً مع مراعاة للاعتبارات السياسية والطائفية. لكن في السنوات الماضية، ألغى المجلس هذه المحسوبيات والدليل على ذلك قنوات كـ Otv و«الجديد».

خلال دراسة ملفات القنوات، سيلجأ المجلس إلى تقسيم المخالفات بين «جوهرية» و«بسيطة»، واستمرار المخالفة أو الاعتذار عنها. لا يخفي محفوظ رغبته في التجديد لجميع الوسائل الإعلامية، فهو يصر على كونه مع الحرية لكنه يتمنى على هذه المؤسسات اعتماد أساليب أخرى لجذب الجمهور، في إشارة إلى تغطية LBCI و«الجديد» لملف المخطوفين اللبنانيين الـ11 في سوريا.

على أي حال، البت في الموضوع لا يعود إلى المجلس الذي تقتصر مهمته على إجراء دراسة تقييمية لأداء وسائل الإعلام، ورفعها إلى مجلس الوزراء. ولأن الجهة المعنية هي وزارة الإعلام، فقد كان لـ«الأخبار» حديث مع الوزير وليد الداعوق الذي قال إنّ «الحكومة ستنظر في الدراسة، وسيشكّل أداء الوسائل الإعلامية الشرط الأساسي لعملية التجديد». لكنّ بعض الإعلاميين يستغربون أن تخضع المؤسسات الإعلامية لتقييم من مجلس منتهي الصلاحية منذ أكثر من عشر سنوات. لا يشغل وليد عبود باله في ملف تجديد الامتيازات. يرى الإعلامي اللبناني أنّ الموضوع لن يُفتح في ظل الوضع القائم: «من مصلحة الطرفين الأساسيين في البلد التأجيل بهدف تبيان التوازن السياسي الجديد الذي سيحكم المنطقة في المرحلة القادمة». ويتابع أنّ «المشهد الإعلامي الحالي ليس صحياً، ويُفترض وضع دفتر شروط جديدة تحاسب على أساسه الوسائل بغض النظر عن انتمائها». فيما يذهب الإعلامي طانيوس دعيبس إلى أنّ «شروطاً كثيرة يحويها قانون الإعلام المرئي والمسموع لا يتم احترامها في البث اليومي لقنواتنا ولا تقتصر المخالفات على الأسابيع الماضية». إذاً، كالعادة ستنال الوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة التجديد المطلوب من دون أي شروط فعلية لأنّ التوازنات السياسية في البلد تفرض ذلك!

عن «موضة» بدأت مع رياض قبيسي

زينب حاوي

لم تمضِ ساعات على ما اشتهر على تسميته «جمهورية العار» (مقدمة نشرة 2011/7/31)، حتى ضجّ أهل الإعلام بالنقلة النوعية لـ LBCI على صعيد الخطاب والأدبيات التي انتقلت من بانورامية شاملة تحدّد أجندة ترتيبها للأخبار وفقاً لسياستها التحريرية إلى أخرى محددة مباشرة في «التصويب» على الجهة المعنية.

سرعان ما قورنت هذه النقلة بأسلوب «الجديد» التي تتكئ على خطاب هو أقرب إلى مقال رأي متلفز يسمّي الأمور بأسمائها. هذا في مقدمة النشرة، فماذا عن التقارير الإخبارية؟ هل سينسحب نَفَس «الجديد» على «ال. بي. سي» دقائق قليلة، كثافة في الصورة والموسيقى المصاحبة، مع تقديم المعلومة بأسلوب سلس أقرب إلى الشعبوية درءاً لملل المشاهد. تلك هي «مكونات» التقارير الإخبارية التي تبث على «الجديد» التي كان رياض قبيسي أول من باشر في تنفيذها واقترنت باسمه ودمغت المحطة بطبيعة الحال. يرفض قبيسي التحدث عن تجربة أو «موضة» أنشأها في هذا الخصوص. جلّ ما قام به هو نقل الأسلوب الأجنبي في التقرير التلفزيوني بصيغة «ملبننة» إلى محطة محلية، مستشهداً بتجربة الصحافي المصري يسري فودة الذي اشتهر بهذا الأسلوب الذي يعتمد على تضمين تقاريره حبكة درامية حيث تطغى لغة الصورة على ما عداها. بذلك، تصبح العلاقة بالجمهور أقوى تكسر كل الحواجز بينه وبين المراسل المتمثلة في الشكل (اعتماد ثياب بسيطة) وفي لغة الخطاب. ينتقد قبيسي تقارير القنوات الأخرى الأقرب إلى الصحافة المكتوبة. برأيه، يذهب بعضهم إلى وصف الصورة، بينما يعمل عليها. وفي ما خص النقد الذي يوجّه إليه في تغليب الصورة على المضمون، يلفت إلى أنه قدّم جزءين عن المثلية «لم يسبق لأحد أن قارب الموضوع بالطريقة التي نفذتها»، داحضاً ما يقال عن «الاستعراض البصري» في تقاريره. وحين تسأله عن المنافسة «المستجدّة» مع القنوات الأخرى، يجيب: «ما رح يلحقونا!». في القناة عينها، عندما يذكر اسم رامي الأمين، سرعان ما تتبادر إلى ذهن المشاهد تجربة قبيسي. يفتخر الأمين بهذه المقارنة، مع تطويع أمور أخرى بأسلوبه الخاص الذي اشتهر به، لناحية السخرية في اللغة والتقديم. وعن إمكان تعميم الأسلوب المتبع في إعداد التقارير وتقديمها على باقي المحطات، يربط الأمين ذلك بمدى تقبّل إدارة التحرير في المحطة لهذه النوعية من التقارير وإعطائها الثقة والوقت اللازم لمراسليها بهدف إنجازها وقدرة المراسل نفسه على التدخل في التقرير من إعداد وتصوير وتوليف كي يضمن وصول الرسالة المتوخاة كما يريدها إلى الجمهور.

> **التقارير الإخبارية التي تقدمها معظم القنوات اللبنانية أقرب إلى الصحافة المكتوبة (ر. ق)**

أصدقاء حبيب الشرتوني متى العفو عن المقاوم البطل؟

في الذكرى الثلاثين لاغتيال رئيس الجمهورية الأسبق بشير الجميل، يقدم «أصدقاء حبيب الشرتوني» الذي نفد عملية الاغتيال، مرافعة دفاع عن حق الشرتوني في الحصول على عفو عام عما قام به كونه كان ينقذ «لبنان من شر مستطير»

تعيش المجتمعات الإنسانية ضمن إطار من القواعد السلوكية العامة التي تنظم علاقات الأفراد بين بعضهم البعض من جهة، وبينهم وبين المجتمع، كوحدة، من جهة ثانية. وهذه القواعد السلوكية، تختلف باختلاف المجتمعات وتعكس بمجملها المفهوم العام للسلوك الاجتماعي المتبع في كل متحد اجتماعي. ولذا نرى أن أفعالاً معينة تشكل في بلد ما «جرماً» ولا تشكل في بلد آخر أفعالاً يعاقب عليها القانون. والقانون الجنائي، الذي يعطي للأفعال وصفها الجرمي، يتأثر، إلى حد بعيد، بتطور المفاهيم العامة في مجتمع من المجتمعات، فيتسع نطاقه أو يضيق حسبما تمليه التحولات التي تطرأ على المجتمع في فترة من الفترات أو حقبة من الزمن. والغاية الأساسية من اعتماد كل المجتمعات قانوناً جنائياً خاصاً بها هو توفير الأمن الاجتماعي للمواطنين بتكريس القيم الأخلاقية والسلوكية الاجتماعية الصحيحة بين الأفراد، بحيث تتحقق سلامة الإنسان في نفسه وحياته وكرامته وماله ومركزه الأدبي والاجتماعي وفي سلامة ذويه وأقرانه وبيئته الإنسانية والاجتماعية الطبيعية وحياته السياسية. وهكذا يحدد القانون الجنائي المبادئ التي توجه سلوك الفرد والجماعة في سبيل خير المجتمع والسير به نحو الأفضل وحمايته من الانحلال والاضمحلال، كما يحدد الجزاء أي العقوبة التي تحل بمن يخرج على هذه المبادئ الموضوعة لحماية الإنسان والمجتمع.

واتصال الإنسان بالمجتمع، اتصال وثيق جداً ناجم عن حماية كل منهما للآخر. ويجعل ذلك للإنسان المتحضر ذاتاً اجتماعية مكونة من قيم ومفاهيم مجتمعه. وهذه الذات تفوق، بالنسبة إليه، ذاته الشخصية، إذ إن الإنسان بدون ذاته الاجتماعية لا يختلف عن الحيوان في شيء. ومع تطور المجتمعات، وتطور فكرة الدولة بمفهومها الحديث الرامي الى حماية المجتمع والمحافظة على قيمه، تطور القضاء الجزائي بحيث أصبح هذا القضاء يمارس وظيفته الاجتماعية بتعمق وفهم، وأصبحت الأحكام التي تصدرها المحاكم تبرز بوضوح وصراحة المفهوم الاجتماعي للجرم والغاية الاجتماعية عند فرض العقوبة.

وانطلاقاً من هذه الفكرة التي توصلت إليها المجتمعات، فكرة كون القانون الجنائي قد وضع في سبيل تحقيق غاية المجتمع وأفراده ومصالحهم، تم اعتماد الأسس التي تعطي للغل وصفه القانوني، كما تم اعتماد الأسس التي تحدد العقوبات الملازمة للأفعال الجرمية، وعلى رأس هذه الأسس: الأخذ بعين الاعتبار الظروف الاجتماعية والشخصية التي أحاطت بالفعل عند ارتكابه أو التي دفعت بالفاعل إلى القيام به. فمن جهة، لحظت كل التشريعات حق الفرد بممارسة حقوقه وإن كانت مصدر ضرر للغير، طالما أنّ هذا الضرر هو نتيجة طبيعية لهذه الممارسة، شرط ان لا يتجاوز الانسان في ممارسته لهذه الحقوق حدود حسن النية. وعرف التشريع الجزائي، أسباب التبرير ـ أو الإباحة ـ التي تنزع عن الفعل الضار وصفه الجرمي. ومن جهة ثانية، لحظت التشريعات الظروف المشددة او المخففة للمسؤولية الجرمية، آخذة بعين الاعتبار، الدافع الذي ارتكب من اجله الفعل الجرمي. فالجرم هو اعتداء على الفرد او المجتمع، ولكن تختلف اهميته بقدر الضرر الذي يلحقه بهما أو بقدر الخطر الذي يشكله الفاعل على المجتمع، وبقدر اهمية الاعتداء وعدم مشروعية الدافع له، بقدر ما تأتي العقوبة اشد وتهدف الى ردع المجرم او عزله ووقاية المجتمع منه. ومن هذا المنطلق، عرف التشريع الجزائي التصنيف بين الجرائم (جنايات – جنح – مخالفات) كما جرى التمييز بين الجريمة العادية والجريمة السياسية. واستناداً الى ما تقدم، نجد أن العمل الذي قام به حبيب الشرتوني ضد أفراد ألحقوا بالمجتمع أشد الضرر باستعانتهم بدولة عدو، هو من جهة اولى، فعل تم بهدف مقاومة هذا العدو وحماية المجتمع من شره، وهو بالتالي يندرج تحت باب الدفاع المشروع عن النفس والمجتمع، وهذا بدوره يؤدي الى نزع الصفة الجرمية عن هذا الفعل. وهو من جهة ثانية، وفي حال تسليمنا الجدلي بصفة الفعل الجرمية، جرم سياسي لثبوت انتفاء اي مأرب شخصي او دافع ذاتي لدى الفاعل، ما يوجب ان تشمل هذا الفاعل الحماية التي يؤمنها المحتمع لأقرانه من مرتكبي الجرائم السياسية عملاً بمبدأ المساوة بين افراد المجتمع الواحد.

وغني عن البيان أن حق الدفاع المشروع عن النفس والمال وعن المجتمع هو حق كرسته جميع القوانين الوضعية، وليس التشريعات الحديثة وحسب، بل ومنذ عقود غابرة، وقد أعطي هذا الحق للفرد كلما وجدت ظروف قاهرة تحول دون قيام السلطة المولجة بحماية الأفراد والمجتمع بدورها في تأمين هذه الحماية. يقول جان جاك روسو في كتابه «العقد الاجتماعي» بأن الانسان عندما «ارتضى العيش في مجتمع منظم تنازل عن جزء من حقوقه وحريته بالقدر الذي يضمن حسن انتظام هذا العقد الاجتماعي وتنفيذه لمتطلبات السعادة الإنسانية».

فالأساس إذاً هو تمتع الإنسان بحريته، والقاعدة هي في ممارسته لكل حقوقه، اما تقييد حرية الانسان وتحريم ممارسته لبعض حقوقه فهو استثناء وضع فقط للحفاظ على حقوق الاخرين، ولتأمين مصلحة المجتمع. والقانون فرض على المواطن موجبات، وطلب منه التقيد بها وإنفاذها نظراً لارتباطها بتنظيم الحياة

> جرم سياسي ينطبق عليه تماماً تعريف ووصف الجرم السياسي كما أقرته معظم التشريعات الحديثة

الاجتماعية. إلا أنّه في المقابل وضع تشريعات تؤمن له الحماية اللازمة لحقوقه، وأناط تأمين هذه الحماية بالسلطة التي لا يجوز لها ان تتلكأ عن تنفيذ ما كلفت به. كذلك اعطت التشريعات للفرد الحق بممارسة حقوقه وإن كانت مصدر ضرر للغير، شرط ان لا يتجاوز الانسان في ممارسة حقوقه حدود حسن النية، والحق المقصود هنا هو الحق المشروع الذي لا يتنافى مع المبادئ الأخلاقية أو الاجتماعية أو القانونية. ومن بين هذه الحقوق التي كرسها المشرع وجعل ممارستها بمنأى عن التجريم حق الدفاع المشروع عن النفس والملك، لرد اعتداء عليهما غير محق وغير مثار.

ويترتب على ممارسة حق الدفاع المشروع نزع الصفة الجرمية عن الأفعال التي يقوم بها الانسان في معرض هذه الممارسة والتي تشكل عادة جرائم يطالها قانون العقوبات. ونزع الصفة الجرمية عن هذه الافعال بحكم القانون يجعل فاعلها غير مسؤول عن ارتكابها لأنه في الواقع مارس حقاً مشروعاً منحه اياه القانون. ولقد اتفق معظم الفقهاء على ان الأساس القانوني الذي بنى عليه حق الفرد بالدفاع المشروع عن نفسه أو ملكه نابع من حقه في المحافظة على كيانه الانساني والاجتماعي وعن حقه في حماية هذا الكيان. فإذا ما أحس الانسان بخطر يهدد حياته او ماله او حياة غيره من الافراد او مالهم او احس بخطر يهدد المجتمع ككل، دون ان يكون هناك سلطة تقف بوجه هذا الخطر او دون ان يستطيع الاستعانة بسلطة لدرء هذا الخطر، فإن من حق هذا الفرد ان يمارس الدفاع المشروع بنفسه وبالوسيلة التي يستطيعها، حماية لنفسه او غيره او مجتمعه. وبعض الفقه توسع اكثر، إذ اعتبر ان حق الدفاع المشروع ليس فقط حقاً، بل قد يتعدى الحق ليصبح احياناً واجباً. «... وهو بالتالي واجب عليه وعلى الدولة، وقد مارس هذا الواجب في الماضي بنفسه عندما لم تكن هناك دولة، اما وقد قامت الدولة وأخذت على عاتقها واجب حمايته، فان انفرادها في ممارسة هذا الحق يبقى قائماً ما دامت قادرة عليه. فاذا تعرض الفرد لظرف لم يكن بإمكان الدولة التدخل فيه لحمايته، عاد حق ممارسة الحماية اليه. فكما ان الفرد فوض الى دولة حمايته، كذلك الدولة بإقرارها حق الدفاع المشروع تكون قد فوضت ضمناً للفرد حماية نفسه عندما لا تستطيع هي القيام بهذا الواجب» (كتاب المسؤولية الجنائية – د. مصطفى العوجي ص 426 – 427).

«وخلاصة القول إنّ المجتمع، وان أخذ على عاتقه حماية الإنسان في نفسه وماله، الا انه سمح له بتأمين هذه الحماية بنفسه عند حصول الاعتداء عليه اذا تعذر دفعه بواسطة السلطة العامة فيحل محلها في ممارسة هذا الواجب الانساني والاجتماعي. انه تفويض من المجتمع للفرد لممارسة حق الدفاع المشروع عن النفس والملك ليس فقط بالنسبة اليه، ولكن بالنسبة إلى الجميع لأن حمايتهم واجب اجتماعي عام ان لم يتمكن المجتمع من تأمينه بوسائله، قام به الأفراد انفسهم وبتفويض منه» (المرجع نفسه أعلاه ص 428). والجدير بالذكر ان نص قانون العقوبات اللبناني قد كرس مبدأ الدفاع المشروع عن النفس، حيث ورد في المادة 184 منه المعدلة بالمرسوم الاشتراعي رقم 112 تاريخ 93/9/16 ما يأتي: «تعد ممارسة حق، كل فعل قضت به ضرورة حالية لدفع تعرض غير محق ولا مثار على النفس او الملك او نفس لغير او ملكه، ويستوي في الحماية الشخص الطبيعي والشخص المعنوي».

ويبدو واضحاً من هذا النص ان المشترع قد

عن اليسار والمرحلة والفرص المفوتة

ورد كاسوحة*

كان علينا أن ننتظر قدوم «مندوبة» صندوق النقد الدولي إلى مصر مصحوبة بعدّة النهب التقليدية حتى يخرج اليسار المصري من سباته ويتخفّف قليلاً من أعباء «التحالف» مع اليمين بشقيه العلماني والديني. قبل ذلك، وقبل أن يدلي أيضاً عصام العريان بدلوه المبتذل في الشأن اليساري، بدا أنّ ثمّة صعوبة في محاولة المرء تقديم صورة معينة عن إسهام اليسار هناك في بلورة اتجاهات مستقلة ومنفصلة عن الاصطفافات السياسوية الحاصلة. هو لم يتوان عن إسناد كلّ القوى التي زعمت أنّها بصدد القطيعة مع النظام القديم، لا بل كان «في مقدمة هؤلاء» طيلة الحقبة التي أعقبت إسقاط مبارك وتولّي المجلس العسكري للسلطة. غير أنّه اكتفى بعد ذلك بالتراجع إلى الخلف والتنظير لتحالف هجين لم يكن ممكناً له أن يستمر أكثر ممّا فعل. من الممكن أحياناً أن يتقاطع اليمين واليسار في منعطفات تاريخية كالتي سبقت «الثورة» ولحقتها. طبعاً لا يحتاج المرء إلى من يخبره عن استثنائية هذه اللحظة، وعن انعدام قيمتها أصلاً خارج السياق الذي أنتجها والذي هو سياق التهجين وابتلاع التناقضات الفعلية. وهذا أمر لا يجب أن يوضع على جدول أعمال من ينظّر للقطيعة الثورية أو من يدعو إليها (خارج إطار تحنيط الثورات وتنميطها). نعلم اليوم أنّ معظم الثورات التي نهضت على فكرة القطيعة كانت وليدة تحالف تاريخي بين كتل سياسية وشعبية مؤدلجة وقادرة على أن تكون رافعة للنضال السياسي وموضوعاً له في الآن ذاته. وهذا يتطلب بالدرجة الأولى قدراً من الانسجام الأيديولوجي ومن الوعي باستحالة بلورة صيغة نضالية لا يكون الوعي الطبقي، أو الوعي بالتموضعات الطبقية ركناً من أركانها. وهو ما لم تلتفت إليه معظم القوى التي صنعت الحراك الاحتجاجي في المنطقة بالقدر الكافي. ولو كان الأمر عكس ذلك لما شهدنا هذا القدر من التراجع عن التحالفات التي رافقت المرحلة الانتقالية في كلّ من مصر وتونس. ثمّة عودة فعلية في هذين البلدين عن التموضعات الهشّة والملفّقة التي فرضتها الإرادة الكولونيالية وملحقاتها النفطية (مستعمرتا قطر والسعودية تحديداً)، وأرادت عبرها تذويب الفروقات بين الطبقات الاجتماعية أو بين من يمثّلها داخل القوى السياسية. هنالك اليوم في تونس من يرغب في إعادة الاعتبار إلى فكرة «الخصم الطبقي»، حتى لو بدت تلك الرغبة مصحوبة بقدر من الشطط الأيديولوجي. وهو شطط لا بدّ منه إذا ما أتى في سياق معين هو سياق الفرز بين القوى المتصقة بمصالح الطبقات الشعبية وتلك التي تدعي التصاقها. ليس صعباً كثيراً أن يختار المرء بين الاثنتين. وإذا ما وقع الاختيار حقّاً فستكون جذريته من عدمها مشروطة بامتداداته الفعلية داخل المجتمع. خذوا مثلاً ما حدث في صفاقس وسيدي بوزيد قبل فترة. من وقف إلى جانب الاحتجاجات هناك ودعم مطالب أصحابها في التشغيل والحقّ في العمل والاضراب والطبابة وإدانة التنكيل بالعمال ونقاباتهم، بدا أنّه يقف في المكان الصحيح، ومن لم يفعل ذلك أو من ساند السلطة «الفاشية» في قمعها للاحتجاجات وضع نفسه تلقائياً في الجهة المعاكسة، أي في صفّ من يقفون في مواجهة الجزء الأكبر من الشعب إن لم يكن «كلّه». وبمثل «سهولة» الفرز ما بين الموقفين كانت سهولة التسمية أيضاً. الأمر هنا لم يحتج إلى تخمين، فالقوى التي ساندت الاحتجاجات تنتمي في معظمها إلى التيار اليساري الراديكالي الذي أطلق الموجة الأولى من الحراك التونسي (حزب العمال الشيوعي، الديموقراطيون الوحدويون، الاتحاد التونسي للشغل... الخ). أما القوى التي وقفت في وجهها فهي تنتمي في معظمها أيضاً إلى الترويكا الحاكمة التي مثّلت طيلة الفترة الماضية الجناح اليميني داخل حركة الاحتجاج التونسية. بات لدينا إذاً معيارية يمكن الاحتكام إليها لدى مقاربة المؤشرات الفعلية للحراك. وهي غير المؤشرات الصّورية التي استغرق العمل بها طيلة العام ونصف العام الماضيين من عمر التجربة. ولأنّ العمل بالقشور وبالأقنعة الملونة للثورات قد انتهى، كان لا بد من الانتقال إلى حيث يقبع الانقسام الجدّي، والى حيث تكون السياسة فعلاً: يمين ـ يسار. في مصر أيضا ثمّة سياسة بدأت بالعودة إلى ميدانها الفعلي. بخلاف تونس، لم تستطع القوى السياسية الراديكالية المصرية الاستفادة من زخم الإضرابات القطاعية والعمالية التي عمّت البلاد من أقصاها إلى أقصاها. وبدا لوهلة أنّ الفرصة لتجذير الانقسام على أسس فعلية قد جرى تفويتها كالعادة، إلى أن أتت قضية

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

ساوى بين الدفاع عن النفس والدفاع عن المال، كما ساوى بين الدفاع عن النفس والدفاع عن الغير في نفسه وماله، كذلك ساوى بين حماية الشخص الطبيعي وحماية الشخص المعنوي.
على ضوء ما تقدم، وبالمقارنة مع الواقع الحاصل في لبنان ابتداءً من 1975 نجد ان القتال المستمر بين الميليشيات المتحاربة قد أدى الى اضعاف الدولة والى إلغاء سلطتها، بحيث لم تعد قادرة على فرض او تنفيذ اي قرار مهما بلغت اهميته. وهكذا، وجد المجتمع اللبناني نفسه، خلال سنوات طويلة أسير حرب ضروس لا هوادة فيها بحيث خسر من ابنائه حتى حزيران 1983، ما يزيد على مئة الف قتيل، قضى العديد منهم في مجازر جماعية فاقت بوحشيتها ما يمكن ان يتصوره عاقل. وكما لم تكن الدولة قادرة على ردع المتقاتلين ومنع ما يحدث من مجازر، كذلك لم يكن في مقدورها اطلاقاً منع المتقاتلين من الاتصال بأعداء البلاد، اليهوديين، او فرض العقوبات عليهم بسبب هذا الاتصال وفقاً لنص القانون. ورغم أنّ قانون العقوبات قد نص في المادة 274 على ما يلي: «كل لبناني دس الدسائس لدى دولة اجنبية او اتصل بها ليدفعها الى مباشرة العدوان على لبنان او ليوفر لها الوسائل الى ذلك، عوقب بالاشغال الشاقة المؤبدة. واذا افضى فعله الى نتيجة عوقب بالاعدام». ورغم ان هذا القانون قد نص أيضاً في المادة 275 عقوبات على ما يلي: «كل لبناني دس الدسائس لدى العدو او اتصل به ليعاونه على وجه كان على فوز قواته عوقب بالإعدام». رغم هذا كله، قامت فئة من اللبنانيين، على رأسها بشير الجميل بالاتصال بإسرائيل والعمل معها ومساندتها. وقد افضت المساندة الى احتلال اسرائيل للبنان. كل ذلك في سبيل تحقيق اهداف وغايات فردية وشخصية، منها الوصول الى منصب رئاسة الجمهورية بانتخاب تم تحت ضغط وتهديد جيوش العدو وغاراته ودباباته ومدافعه.
ازاء ما تقدم، ومع غياب السلطة اللبنانية، وبتفويض من المجتمع، أنزل حبيب الشرتوني عقوبة الإعدام بمرتكبي الجناية المنصوص عليها في المادتين 274 و275 عقوبات، مدفوعاً بجرأة عز نظيرها، وبإيمان راسخ بكرامة الوطن وبحق الشعب بمقاومة المحتل ووضع حد لكيد اليهود في الداخل اللبناني، فكان بعمله هذا خير مدافع عن مصلحة الشعب ومصلحة المجتمع، وهذا الدفاع ينفي عن عمله صفة الجرم ويسبغ عليه صفة البطولة. وإن تهليل ابناء الوطن ورصاص الابتهاج الذي عم البلاد ليلة وقوع الحادث شهادة نالها حبيب الشرتوني من

خلال اعتصام تضامني مع الشرتوني في بيروت (أرشيف ــ مروان طحطح)

اللبنانيين وحكم كرس براءته.
ما تقدم، يبرئ حبيباً من اي جرم، ولكن إذا سلمنا جدلاً بقول البعض بوجود جرم، فلا شك انّ هذا الجرم هو جرم سياسي ينطبق عليه تماماً تعريف ووصف الجرم السياسي كما أقرته معظم التشريعات الحديثة. فمما لا خلاف عليه قانوناً وفقهاً أن الأساس المعتمد للتمييز بين الجريمة العادية والجريمة السياسية هو، حسب معظم التشريعات، الدافع إلى ارتكاب الجرم، فإذا كان الدافع دنيئاً كان الجرم جرماً عادياً، اما اذا كان الدافع يرتكز الى دافع سياسي كانت الجريمة سياسية. وقد اخذ قانون العقوبات اللبناني بهذا التمييز بين الجريمة السياسية والجريمة العادية في نص المادة 196 من قانون العقوبات على ما يأتي: «الجرائم السياسية هي الجرائم المقصودة التي اقدم عليها الفاعل بدافع سياسي، وهي كذلك الجرائم الواقعة على الحقوق السياسية العامة والفردية ما لم يكن الفاعل قد انقاد لدافع انانى دنيء». وهذا هو موقف الاجتهاد اللبناني، إذ جاء في قرار محكمة جنايات لبنان رقم 254 تاريخ 70/10/30 ما يأتي: «... لكن المشترع اللبناني اخذ برأي الفريق الاول الذي اعتمد النظرية الذاتية، كما يستدل من المادة 196 من قانون العقوبات وعليه، وفي نطاق النظرية الذاتية، وخاصة بالنسبة الى الدافع، يتبين من التحقيق ان المتهم اقدم على فعله بدافع الانتصار للقضية الفلسطينية والاحتجاج على مخالفة المبادئ الأساسية للعدالة والانصاف».
وكما القانون والاجتهاد كذلك الفقه، اخذ بهذه النظرية، إذ ورد في كتاب النظرية العامة للجريمة للدكتور مصطفى العوجي ص 225 و226 ما يأتي: «... فتحديد الدافع السياسي مسألة دقيقة، ويمكن تعريفه بصورة عامة بأنه الحافز او الباعث على تحريك الفاعل نحو تحقيق غاية سياسية كإزالة حاكم ظالم يسلك نهجاً سياسياً متطرفاً بدافع انقاذ البلد منه كالحؤول دون وصول شخص الى مركز السلطة لما يتضمنه برنامجه من خطر على الكيان السياسي للدولة. ففي هذه الحالات يكون الدافع ليس تحقيق مأرب شخصي للفاعل، بل غاية مجردة من المصلحة الشخصية ومرتبطة حسب رأيه بمصلحة المجتمع والوطن. وغالباً ما يلاحظ أن الجمهور يشترك مع الفاعل في مثل هذا التحرك، سواء كان هذا الاشتراك بالتحبيذ المضني أو بالتعبير عنه بصورة كالتظاهر والتأييد الشعبي ورفع الشعارت مما يشكل في الواقع مساندة عملية وفعلية للفاعل».
كذلك ورد في الكتاب نفسه صفحة 228 ما يأتي: «... وطالما أن المعيار يتوقف على تحديد الدافع الشخصي ووصف هذا الدافع، فلا بد للقاضي من أن يتحقق أولاً من العلة التي حملت الفاعل على ارتكاب جرمه أو من الغاية القصوى التي توخاها من عمله (المادة 192) حتى إذا ثبت له أنّ هذه العلة أو تلك الغاية كانت سياسية وصف الجرم بأنّه سياسي. وفي سبيل ذلك، لا بد للقاضي من التحري عن العوامل التي ولدت هذا الدافع لتحقيق تلك الغاية وذلك بالرجوع الى ماضي الفاعل واستعراض افعاله وسيرته بالفكرة السياسية التي يدلي بأن تحقيقها دفعه الى ارتكاب جرمه في سبيلها». وعلى ضوء ما تقدم، من تعريف ووصف للجريمة السياسية يظهر بوضوح ان العمل الذي قام به حبيب الشرتوني، ان سلمنا جدلاً باعتباره عملاً جرمياً، هو جرم سياسي ينطبق تماماً على تعريف الحزب السوري القومي الاجتماعي، ومن المعروف أيضاً انّ الركيزة في مبادئ هذا الحزب معرفة أعضائه لهويتهم القومية ولهوية عدوهم الأوحد، اليهود، كذلك من المعروف أنّ من اهم غايات هذا الحزب العمل على توحيد البلاد وليس تجزئتها واسترداد ما غصب من الأرض، وليس التفريط بالمزيد منها. ومع إيمان حبيب المطلق بهذه المبادئ، كان من البديهي أن يعز عليه أن يجد العدو الاسرائيلي يرتع على أرض لبنان «بوقاحة» وذلك بمساهمة ومساعدة قلة من أبنائه، كما كان من البديهي ان يعز عليه ان تصبح هذه القلة تجاه العالم هي الممثلة للشعب والراعية لمصالحه بعدما نصب العدو قائد هذه القلة رئيساً للجمهورية. عز عليه كل هذا، فاتخذ القرار. قرار ان يرتقي الى درجة البطولة بتخليص البلاد من اخطر الأشخاص الذين سبّبوا باحتلالها، فكان بقراره هذا اول من اعلن المقاومة الوطنية بوجه العدو الاسرائيلي.
وهكذا يتبين مما تقدم ان عمل حبيب الشرتوني ناجم عن حافز سياسي من اجل تحقيق غاية شريفة. وقد صرح حبيب عدة مرات، دون خوف او وجل حتى وهو بين أيدي جلاديه:
إنه قتل بشيراً «لأنه باع نفسه لإسرائيل»، مثبتاً بذلك بالفعل أن الحياه هي وقفة عز فقط. ومع ثبوت الحافز السياسي، يكون الفعل إن صح اعتباره جرماً، جرماً سياسياً محضاً.
وأخيراً، ورغم أن قوانين العفو قد تتالت في لبنان وشملت هذه القوانين جميع الجرائم التي حدثت أثناء الحرب الأهلية، بما فيها الجرائم ذات الدافع الدنيء، كما شملت القوانين اللاحقة لفترة الحرب الأهلية جرائم لا تتسم بالصفة السياسية، بل على عكس ذلك هي جرائم تتسم بالصفة الإرهابية، إلا أن من المستغرب أن تبقى جميع هذه القوانين في منأى عن شمول عملية 14 أيلول 1982 بالعفو، بحيث نشعر الآن، نحن من نرى في حبيب الشرتوني بطلاً قومياً انقذ لبنان من شر مستطير، أن من بيدهم القرار يؤيدون قصداً استثناء هذا المقاوم البطل من اي عفو لأن خوفهم على سلطتهم هو أقوى من كلمة حق ينطقون بها عند إقرار قوانين العفو. هذه القوانين التي تبقى متسمة بالبطلان بحكم الدستور الذي كرس في الفقرة الثالثة من مقدمته المساواة بين أفراده دون استثناء أو تمييز. فهل من يسمع ؟

المفاوضات بين الحكومة الحالية وصندوق النقد الدولي حول القرض.
لكن دعونا نفترض عدم حدوث هذه القصّة من أساسها، من كان ليأخذ حينها القضية الاجتماعية ـ الاقتصادية على محمل الجدّ؟ وهل كان بالإمكان أصلاً تناولها لو اقتصر حاملها الاجتماعي على القطاعات العمالية والنقابية والفلّاحية المتروكة لحالها ولتدبّر شؤونها بنفسها؟ على اليسار المصري أن يطرح هذه الأسئلة على نفسه قبل معاودة التقاط الخيط الذي أتاحته له قضية القرض، وعليه أيضاً أن يفكّر جدياً في «تعقّفه» عن الأخذ بيد العمّال الشجعان الذين أشعلوا مصر بالإضرابات والاحتجاجات. عليه أن يفعل كلّ ذلك حتى يعود ممكناً استئنافه ومن معه من قوى بديلة فكرة القطيعة التي قامت على أساسها «الثورة»، وحتى لا يظهر بمظهر من يخون الطبقات التي يزعم تمثيلها والدفاع عن مصالحها ومكتسباتها. والحال أنّه قد خانها بالفعل. خانها لأنّه أذعن (ولو مؤقتاً) لشروط المرحلة الانتقالية ولاعتباراتها السياسوية التي لا تتعامل مع فعل الاحتجاج إلا بمنطق النافل والفائض عن الحاجة. هكذا ترى القوى التي «أذعن لها اليسار» فعل الاحتجاج والإضراب والتظاهر، أي موضوعاً للاحتقار والتوظيف السياسي فحسب. لكن حتى لو جرى وقتها توظيف الإضرابات في المناكفات بين أجنحة السلطة المختلفة، كان سيبدو مردوده شكلياً جداً. والسبب في ذلك بسيط وواضح: الاحتجاج القاعدي يمتاز بصلابة تصعّب على أي فعل سياسي عملية احتوائه أو ترويضه. الأرجح أنّ السلطة ستبقى أعجز من أن تعي ذلك (بحكم تكوينها الطبقي)، لكن عندما ينتقل العجز ذاك إلى القوى التي تتموضع إلى جانب القطاعات العمالية في مواجهة السلطة الطبقية نصبح أمام مشكلة جدية. وهذه المشكلة لن تحلّ بالبيانات الإنشائية المدبّجة ضد صندوق النقد الدولي (على أهميتها اليوم) وإمّعاته في النظام المصري، ولا بالعودة إلى

> يكسب اليسار حين يكون على رأس كتلة هدفها منع الإخوان من معاودة التدخل الدولتي لمصلحة الأغنياء

تجميع فصائل اليسار بعد انفضاض كرنفال التحالف المخزي مع أجنحة اليمين المختلفة. بإمكان القيادات الجديدة داخل اليسار اليوم أن تستعيد المبادرة. والطريق إلى ذلك يمرّ بجملة أمور، منها مثلاً أن يعوا أنّ عودتهم لقيادة المعارضة الفعلية للسلطة الطبقية الحالية ستكون مستحيلة ما لم يبدؤوا التفكير جدياً بمنطق الكتلة التاريخية. وما فعلته الإضرابات القطاعية والعمالية هو أنّها فتحت لهم المجال للتفكير بذلك، تماماً كما يفعل اليوم آخرون في تونس والأردن والمغرب و... الخ. لن أناقش كثيراً في أسباب تفويتهم لهذه الفرصة. ربما كانوا يعوّلون فعلاً على فكرة بناء تحالفات عابرة للتموضعات الطبقية مع اليمين والوسط في مواجهة حكم العسكر، وربما اعتقدوا أنّ «الصيرورة الثورية» ممكنة في مواجهة العسكر فحسب. غير أنّ كلّ ذلك أصبح من الماضي. اليوم ما عاد بالإمكان مواجهة العسكر كما كانوا يفعلون بالأمس لأسباب عديدة أهمها أنّ هؤلاء لم يعودوا في الواجهة. لقد ابتلعتهم السلطة الطبقية الاخوانية وأعادت تقيؤهم من جديد على نحو يجعل منهم أكثر قابلية للسيطرة والاستخدام. لفتني جداً مثلاً مشهد التظاهرات التي قادها اليسار في مواجهة الحكم الجديد يوم 30 آب الماضي. لم يسبق أن كان اليسار المصري أكثر مباشرة في تصويبه على ما يعتقد أنّها السلطة الفعلية: التكوين الطبقي «لحكم الإخوان المسلمين». هم لم يقولوا ذلك صراحة في شعاراتهم لكن ما قيل عبرها من ذمّ للإخوان ولرغبتهم في الاستحواذ على كلّ السلطات الممكنة كان كافياً لفهم الطبيعة الذرائعية التي حكمت العلاقة بين «الجماعة» واليسار الراديكالي الذي شارك في صناعة «الثورة». يبدو أنّ «الاشتراكيين الثوريين» (وكذا «التحالف الشعبي الاشتراكي») الذين دعوا إلى التصويت لمرسي في الجولة الثانية من الانتخابات في مواجهة مرشح المجلس العسكري حينها، قد أدركوا متأخرين فداحة ما فعلوه. بدا حينها أنّهم قد صوّتوا لمرشح الضرورة ضد مرشح الفلول، إلا أنّهم انحكموا في الحقيقة للعبة قذرة قادتهم شروطها إلى تغليب «الوجه المدني» للسلطة الطبقية على الوجه العسكري لها. الآن تغيّرت قواعد اللعبة مع تسيّد الذراع «المدنية» ـ الدينية للنظام المشهد برمّته. لقد غدت السلطة اليوم عارية من أيّ قناع. هنا ارتبك اليسار ووجد أنّ شعاراته المناوئة للعكسريتاريا كتكوين طبقي رأسمالي ما عادت ملائمة للمرحلة. بات هؤلاء في مواجهة من ظنّوا أنّه «الوجه المدني للسلطة». في الحقيقة، الإخوان ليسوا كذلك. خطابهم العنيف ضدّ الإضرابات العمالية يقول ذلك، وكذا رغبتهم في الاستحواذ على كامل الثروة التي كانت تحوزها عصبة مبارك. لا أعتقد أنّ اليسار في مصر عاجز إلى هذا الحدّ عن فهم الدينامية الجارية اليوم، لكنه سيبدو كذلك لو استمرّ في تفويت مزيد من الفرص. أمامه اليوم خياران: إما أن يكون على رأس كتلة تاريخية قوامها العمال المصريون الشجعان ووجهتها منع الإخوان (وكذا الرأسمال الكومبرادوري المتحالف معهم) من معاودة التدخّل الدولتي لمصلحة الأغنياء ضد الفقراء، أو أن يحلو له دور الإسناد حقّاً، فيصطفّ هذه المرة مع اليمين القديم الذي بدأ الإخوان بتهميشه فعلاً ضد اليمين الجديد (وهو إخواني بالتعريف). إذا اختار الأول سيكسب نفسه وسيكون على طريق بناء كتلة جماهيرية حاضنة لمشروعه الراديكالي، أما إذا اختار الثاني «فسيكسب أيضاً». سيكسب مزيداً من الانفضاض عنه وعن مشروعه، وسيستحقّ حينها الصيت الذي ألصقه به خصومهم اليمينيون: «مجرّد سنّيد».

* كاتب سوري

سوريا

الأسد يجدد الدعوة إلى الحوار وطهران تؤكد وجود مستشار

فيما أبدى قادة من معارضة الداخل تفاؤلهم بمهمة المبعوث الدولي والعربي الأخضر الإبراهيمي، الذي غادر سوريا أمس متوجهاً إلى القاهرة، تمسك الجيش السوري الحر بموقفه المتشائم، متوقعاً أن يكون مصير مهمة الإبراهيمي مشابهاً لسلفه كوفي أنان

الإبراهيمي يغادر دمشق و«الحر» يتوقع فشله

غادر المبعوث الأممي والعربي الأخضر الإبراهيمي دمشق، أمس، بعد زيارة استمرت أربعة أيام، تخللها لقاء مع الرئيس السوري بشار الأسد وعدد من الشخصيات المعارضة، إلى جانب إجرائه حواراً أمس عبر «سكايب» مع قادة في الجيش السوري الحر.

وقال الناطق الرسمي باسم الإبراهيمي، أحمد فوزي، من المحتمل أن يلتقي المبعوث الأممي الرئيس المصري محمد مرسي لإطلاعه على نتائج زيارته لدمشق ولقائه المسؤولين فيها، لافتاً إلى أن الإبراهيمي سيلتقي الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي وأعضاء اللجنة الرباعية المعنية في إطار مبادرة الرئيس مرسي.

ولفت فوزي إلى أن من المقرر أن يتوجه الإبراهيمي بعد ذلك إلى نيويورك للقاء عدد من رؤساء العالم والوفود المشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة ولقاء الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، على أن يبدأ بعدها جولة طويلة في عدة دول في المنطقة، وخاصة دول الجوار لسوريا والدول التي لها نفوذ في المنطقة. وكان الرئيس السوري قد جدد، بعد لقائه الإبراهيمي أول من أمس، الدعوة إلى حوار «يرتكز على رغبات جميع السوريين»، معتبراً أن «المشكلة الحقيقية في سوريا هي الخلط بين المحور السياسي وما يحصل على الأرض». وربط الأسد بين نجاح العمل السياسي و«الضغط على الدول التي تقوم بتمويل وتدريب الإرهابيين وتهريب السلاح إلى سوريا لوقف مثل هذه الأعمال». وجدد الأسد «التزام سوريا الكامل بالتعاون مع أي جهود صادقة لحل الأزمة في سوريا».

من جهته، قال الإبراهيمي بعد لقائه الأسد «ليست لديّ خطة في الوقت الراهن»، مشيراً إلى أنه سيضع خطته بعد الاستماع إلى الأطراف الداخليين والإقليميين والدوليين. وعبر عن أمله في أن تتمكن خطة كهذه من فتح القنوات في اتجاه إنهاء الأزمة، وأن ترافقها أيضاً استراتيجية واضحة، فيما أعرب المعارض لؤي حسين عن ارتياحه لهذا التوجه بعد لقاء الإبراهيمي بقوله «لا بد له من أن يسمع الجميع حتى يشكل خطة توافقية بين الجميع».

كذلك نقلت «سانا» عن الإبراهيمي تحذيره من أن «الأزمة في سوريا تتفاقم وتشكل خطراً على الشعب السوري والمنطقة والعالم»، مضيفاً إن «الحل لا يمكن أن يأتي إلا عن طريق الشعب السوري نفسه».

كذلك نقل التلفزيون الرسمي السوري عن الإبراهيمي تأكيده أنه «سيعمل باستقلالية تامة وارتكازاً على خطة أنان وإعلان جنيف»، مشيراً إلى أن «كل نقطة أخرى ستضاف بالاتفاق مع كل الأطراف».

في المقابل، أعرب رئيس المجلس العسكري في حلب، العقيد عبد الجبار العكيدي، الذي شارك في الحوار الذي أجراه الإبراهيمي مع قادة في الجيش السوري الحر عبر «سكايب»، عن ثقته بأن «الإبراهيمي سيفشل كما فشل الموفدون الذين سبقوه، لكننا لا نريد أن نكون سبب هذا الفشل». وأضاف في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس»، «نحن واثقون من أنه سيفشل لأن المجتمع الدولي لا يرغب فعلاً في مساعدة الشعب السوري».

وأشار العكيدي إلى أن البحث تناول «الوضع العام في سوريا، ولا سيما التدمير الذي يتسبب به النظام». وأعرب عن اعتقاده بأن الإبراهيمي لا يحمل معه خطة لوضع حد للنزاع. في موازاة ذلك، وجهت وزارة الخارجية السورية، أمس، رسالة إلى كل من رئيس مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة حول دعم تركيا للمسلحين.

وقالت الوزارة في رسالتها «إن الحكومة التركية تقوم بدعم العناصر الإرهابية وتفتح أمامها مطاراتها وحدودها مع سوريا لتقوم بأعمال إرهابية ضد الشعب السوري». واتهمت الخارجية السورية في رسالتيها الحكومة التركية «بسماحها بدخول آلاف من هؤلاء القتلة من إرهابيي القاعدة والتكفيريين والوهابيين إلى سوريا ليمارسوا جرائمهم بقتل السوريين الأبرياء وتفجير ممتلكاتهم وتقطيع أجسادهم ونشر الفوضى والخراب في سوريا».

وأشارت «إلى أن الحكومة التركية لم تكتف باستضافة التنظيمات المعادية لسوريا التي جاءت من بلدان عربية وغيرها وبتزويدها بالمال والسلاح، بل عمدت الى فتح معسكرات لتدريب الإرهابيين واستقبالهم واحتضانهم».

ودعت مجلس الأمن ولجانه المختصة «إلى التحقيق الفوري بهذه المعلومات الخطيرة التي لم تعد سرية».

في هذه الأثناء، أكد القائد الأعلى للحرس الثوري الإيراني، الجنرال محمد علي جعفري، أمس أن عناصر من فيلق القدس التابع للحرس الثوري موجودون في سوريا ولبنان، لافتاً إلى أن ذلك «لا يعني أن لنا وجوداً عسكرياً هناك». وأضاف «إننا نقدم (لهذين البلدين) نصائح وآراء ونفيدهم من تجربتنا».

ومضى يقول «نحن فخورون بالدفاع عن سوريا التي تشكل عنصراً مقاوماً» ضد

عدد من أحياء حلب شهدت أعنف المعارك أمس (زين كرم – رويترز)

عام دراسي حزين: مدارس مدمرة وأطفال بلا أوراق

بين عوائق الحواجز الأمنية وغياب الأمن، سيقضي الطلبة السوريون عامهم الدراسي الذي بدأ أمس، فيما سيحرم عدد آخر منهم من الجلوس على مقاعدهم، إما لاضطرارهم إلى النزوح أو بسبب فقدان الأوراق التي تثبت أي المراحل الدراسية قد أتموا

دمشق ـ أنس زرزر

تعيش مجمل الأسر السورية في شهر أيلول، من كل عام، جملة من الأحداث والتفاصيل الخاصة، تميز هذا الشهر عن بقية أشهر السنة. تنشغل النسوة في إعداد مؤونة الشتاء، من مأكولات شعبية لا تفارق المائدة في الشتاء الطويل، أكثرها شهرة المربيات والمكدوس ودبس البندورة وغيرها. لكن أحداث الأزمة السورية المستمرة منذ ما يقارب 18 شهراً، أثرت على عادات وطبيعة الحياة، حتى في المناطق التي تعيش اليوم هدوءاً نسبياً. غابت عن الأسواق الدمشقية هذا العام البندورة الدرعاوية، والباذنجان الحمصي، والفليفلة الحلبية التي يزداد الطلب عليها بكثرة، كونها تعتبر مواد أولية لتحضير المؤن. ويشرح أبو محمد، أحد كبار تجار سوق الخضار في دمشق، أنه «لا أحد يغامر اليوم في زراعة هذه الخضروات». ويشير إلى أن «المزارعين قطعوا الأمل من تسويق محاصيلهم، فغالبية الطرق المؤدية الى العاصمة دمشق مقطوعة أو غير آمنة». ويبقى الاستعداد لافتتاح المدارس أبوابها لاستقبال مئات الآلاف من طلاب جميع المراحل الدراسية الحدث الأبرز في الشهر الأول من فصل الخريف. وتشير الإحصائيات الرسمية التي قدمتها وزارة التربية السورية إلى تضرر أكثر من 2000 مدرسة حكومية تابعة لها كلياً أو جزئياً، نتيجة الحرب الدائرة على جميع الأراضي السورية، فضلاً عن انشغال حوالى 796 مدرسة أيضاً، بإيواء النازحين من المناطق المشتعلة. هذا الأمر يزيد من حجم الصعوبات مع بداية العام الدراسي، بعدما أصدرت الجهات المعنية في وزارة التربية تعليمات تقضي بإفراغ جميع المدارس من النازحين، محاولة بدورها إيجاد بدائل بالتعاون مع الجهات المعنية في الحكومة السورية لمعالجة هذه الأزمة التي تزداد يومياً.

ومن بين الاقتراحات نقل النازحين إلى الصالات الرياضية، أو معسكرات الطلائع والشبيبة. كما أصدرت وزارة التربية السورية مجموعة من التعليمات الجديدة، بخصوص المعلمين التابعين لها الذين يقطنون في مناطق التوتر والمواجهات المسلحة، أو يجب عليهم قطع مسافات طويلة للوصول إلى أماكن عملهم، مراعيةً «أوضاعهم الإنسانية». ووعدت بنقلهم إلى مدارس قريبة من مكان إقامتهم، حسب الأولوية التي ستعطى «لأسر الشهداء ومن ثم المعلمات المتزوجات، والعازبات والمعلمين الذين أدوا مدة سنوات الخدمة الخمس في الأرياف أو المناطق النائية، حسب قانون التعليم في سوريا».

لكن أزمة التعليم بمختلف مستوياته تعيش فصولاً كثيرة مختلفة وبعيدة عن الحدود التي وقفت عندها وزارة التربية، التي لن تطالب طلاب مختلف المراحل بارتداء اللباس الرسمي، لأسباب تتعلق بالأوضاع الأمنية.

فطلاب المدارس السورية يمتلك كل منهم إضبارة خاصة تحتوي على نتائج سنوات الدراسة، لكن أعداداً كبيرة من الطلبة السوريين فقدوا إضباراتهم هذه، بعدما دمرت مدارسهم، فيما يعجز قسم آخر عن الحصول عليها لعدم قدرة أهالي الطلبة النازحين على الوصول إلى مدارس أبنائهم بسبب الأحداث والمواجهات المسلحة المستمرة. أبو مصطفى، النازح من ريف محافظة حمص، يعجز اليوم عن إرسال أطفاله الثلاثة إلى المدرسة. ويروي معاناته قائلاً «بذلت جهداً كبيراً في محاولاتي المستميتة لإقناع مدير المدرسة من أجل تسجيل أطفالي قبل بدء العام الدراسي». ويضيف «لم أتمكن من الحصول على إضباراتهم، فمدرستهم السابقة احترقت بالكامل، أما الحصول على أوراق بديلة فيتطلب مني الوصول إلى مديرية التربية في حمص، وبالطبع هذا من المستحيل تحققه اليوم».

وفيما حرم أولاد أبو مصطفى من المدرسة، كان أمس الأحد اليوم الأول في العام الدراسي في سوريا. مئات الآلاف من الطلاب السوريين خرجوا صباحاً من منازلهم متجهين إلى مدارسهم، لكن لم يختلف يومهم الدراسي الأول عن أيام عطلتهم الصيفية، عندما بقيت أجواء الرعب والحذر والترقب مسيطرة على حصصهم التعليمية. وفرضت الأحداث الأمنية على الغالبية العظمى من أهالي الطلاب اصطحاب أبنائهم إلى مدارسهم عند الصباح، والعودة عند الظهيرة لاصطحابهم مجدداً إلى المنزل. يقول نزار، الموظف الحكومي الذي اضطر الى تقديم إجازة ساعة من وظيفته، ليحتشد مع عشرات الأهالي على باب إحدى المدارس الدمشقية، منتظراً ساعة انصراف أطفاله : «إنها مهمة جديدة اتفقت مع زوجتي الموظفة على تقاسم معاناتها. اختارت زوجتي مرافقة أبنائنا الأربعة إلى مدارسهم صباحاً، وأنا أعيدهم إلى المنزل ظهراً». ويضيف «لا أستطيع احتمال فكرة حصول حادث أمني بالقرب من مدرسة أطفالي وأنا بعيد عنهم».

وبينما تفضل في العادة أعداد كبيرة من طلاب الشهادتين الإعدادية والثانوية مدارس العاصمة دمشق عن مدارسهم

السلطات تسعى لحل مشكلة النازحين المقيمين في المدارس (خالد الحريري – رويترز)

ين من «الحرس»

إسرائيل «عبر تزويدها بخبرتنا، بينما لا تخجل دول أخرى من دعم مجموعات إرهابية» في سوريا. وقال أيضاً إن إيران ستغير سياستها وتقدم الدعم العسكري للأسد في حالة تعرض سوريا لهجوم، مشدداً على أن «هذا يتوقف تماماً على الملابسات». من جهتها، أعادت روسيا التأكيد أول من أمس أنها لا تتشبث بشخصيات سياسية، في إشارة إلى الرئيس السوري. وقال نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف «نحن لا نتشبث بشخصيات سياسية. أولئك الذين يدّعون عكس ذلك يجافون الحقيقة». وأضاف «فقط في إطار عملية سياسية، وليس بقرار من مجلس الأمن الدولي، يجب أن يقرر السوريون مستقبل دولتهم وتنظيمها». ومضى يقول «نحن سنحترم أي اتفاق يتم التوصل إليه في إطار هكذا حوار. وهذا ينطبق حتى على شخص الرئيس السوري». ميدانياً، تواصلت الاشتباكات بين الجيش السوري ومسلحي المعارضة في أنحاء متفرقة من سوريا، بينها حلب حيث شهد حي الميدان اشتباكات وصفت بالأعنف. وتحدثت «سانا» عن تطهير «منطقة الميدان بالكامل من الإرهابيين المرتزقة». كما سجلت اشتباكات في كل من حي الحجر الأسود في جنوب العاصمة، وفي محافظة حمص وفي بلدة البوكمال في محافظة دير الزور. وأفادت «سانا» عن «تدمير تجمع للإرهابيين في الرستن والقضاء على إرهابيين بريف حمص».
من جهته، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان عن سقوط 20 قتيلاً أمس، بينهم 18 مدنياً ومقاتلان من المعارضة، بعد يوم على مقتل 138 سورياً بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، سانا)

في الأرياف المحيطة بها، كونها تتميز بكادرها التدريسي الجيد، اصطدموا صباح أمس بمشكلة لم يعهدوها من قبل. وروى مفيد، طالب الشهادة الثانوية في مدرسة قريبة من منطقة البرامكة، توقفهم حوالى ثلاث ساعات عند حاجز أمني، بالقرب من مطار المزة العسكري. وأضاف «عندما وصلت إلى المدرسة، كانت الحصة الثالثة قد انتهت تقريباً»، مشيراً إلى أن «حاجزاً واحداً سيجبرني على الخروج من منزلي الساعة الخامسة صباحاً، كي أصل قبل بداية دوامي بدقائق قليلة».
أزمة الانتظار الطويلة على الحواجز الأمنية أصابت بدورها المدرسين العاملين في المناطق المحيطة بدمشق، الذين بدأ دوامهم الرسمي قبل أسبوع من طلابهم. وتحدثت هيام التي تقضي حوالى 5 ساعات يومياً على الحواجز في ذهابها وعودتها عن معاناتها، مشيرةً إلى أنها تقف على 11 حاجزاً أمنياً كل يوم قبل وصولها إلى عملها.
هذه المعاناة لم تمنع حركة البيع النشيطة في أسواق القرطاسية، التي تنتشر في منطقة «الحلبوني» القريبة من ساحة المرجة وسط دمشق، أو سوق «المسكية» أحد فروع سوق الحميدية الأثري الشهير. لكن أصحاب هذه المحال يعيشون خيبة أمل كبيرة، وخصوصاً أن حركة البيع لم تبلغ ربع ما كانت عليه قبل الأحداث»، وفقاً لما يؤكده أبو حسن صاحب متجر لبيع القرطاسية في سوق المسكية. ويضيف «هناك أصحاب مكتبات في الأرياف والمناطق النائية يشترون بضاعتهم بالجملة من متجري كل عام، حتى حجم مشترياتهم انخفض إلى ما دون النصف. على ما يبدو، لا أحد منهم يريد المغامرة في كساد بضاعته».

«هيئة التنسيق» إلى الصين: تفاؤل بالإبراهيمي وانسحابات من مؤتمر المعارضة

دمشق ـ **مرح ماشي**

فيما انضم «تيار بناء الدولة السورية» المعارض إلى حركة «معاً»، معلنين انسحابهما من مؤتمر المعارضة السورية الذي تُعدّ له «هيئة تنسيق قوى التغيير الديموقراطي» أواخر الشهر الحالي، توجه وفد من الحركة إلى الصين أول من أمس، لإجراء محادثات بشأن الأزمة السورية، وذلك في أعقاب اللقاء الذي جمع وفداً من الهيئة مع المبعوث المشترك، الأخضر الإبراهيمي في دمشق.
المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية السورية، حسن عبد العظيم، أكد أن الهدف من الزيارة إلى الصين هو «مطالبة الحكومة الصينية بالضغط على النظام لوقف العنف وسحب الآليات واطلاق سراح المعتقلين والسماح بالتظاهر السلمي وتوفير الإغاثة للمدنيين».
وكان عبد العظيم قد أكد بعد اللقاء الذي جمع الهيئة مع الإبراهيمي يوم الجمعة الماضي، مطالبة الأخير بالضغط على النظام لوقف العنف وإطلاق سراح المعتقلين، إضافةً إلى التمهيد لحكومة انتقالية تضمن انتقالاً سلمياً للسلطة.
وكررت الهيئة مطالبها التي تنادي بها منذ اندلاع الأزمة باعتبارها «مطالب الشعب السوري المحقة». فـ«النظام الديكتاتوري الحاكم هو الذي أوصل سوريا إلى هذه الحال بانتهاجه حلاً أمنياً عسكرياً كردّ على المطالب المحقة للشعب السوري»، بحسب جميع الشخصيات المشاركة في الاجتماع مع الابراهيمي، وهي إلى جانب عبد العظيم، شملت عدداً من اعضاء الهيئة مثل محمد سيد رصاص وأكرم الأكرمي ومحمود مرعي، فضلاً عن رجاء الناصر.
عبارة أخرى دوت بعد الاجتماع تمثلت في تأكيد الهيئة أنه «لا حلّ إلا بتوافق عربي ودولي»، مع إصرار كامل من أعضاء الهيئة على إشراك كل الدول والأطراف في حل الأزمة، على الرغم من تناقض ذلك مع تشديدهم على تحقيق التغيير بأيدي السوريين وحدهم.
كذلك جدد عبد العظيم التأكيد على أن السلطة هي المبادِرة إلى العنف المتواصل والحل الأمني العسكري، نظراً إلى امتلاكها القوة الأساسية، وذلك في معرض رده على سؤال عن إمكان التعاون مع الأطراف المسلحة فيما لو أوقف النظام العنف. ووفقاً لعبد العظيم، ولّد هذا الأمر عنفاً مضاداً، ودخول جماعات متشددة إلى الساحة السورية. وقبيل اللقاء مع الإبراهيمي، أكد عبد العظيم،

أكدت الهيئة أنه «لا حل إلا بتوافق عربي ودولي»

الذي كان أول المعارضين الواصلين إلى بهو الفندق، يرافقه رجاء الناصر، أن جزءاً من تفاؤله بمهمة الإبراهيمي نابع من كون المبعوث الجديد عربياً يعرف المنطقة وإشكالياتها معرفة جيّدة.
كذلك تحدث عبد العظيم، الذي دخل الفندق متعثراً واصطدم ببابه الرئيسي، عن خبرة الإبراهيمي الدبلوماسية الطويلة في ما يخص حل الأزمات.
ومثّلت الجلسة الودية والقصيرة التي عقدها عبد العظيم مع مراسلي محطات إخبارية لدول معروفة بتنازعها بشأن الأزمة السورية، فرصة لتوضيح وضع المعارضة عموماً، وهيئة التنسيق خصوصاً. فأشار المعارض الشهير باختصار إلى انسحابات فردية أخيراً من صفوف معارضة الداخل، ولا سيما انسحاب حركة «معاً» من صفوف الهيئة، وانضمام عدد من الهيئات المعارضة في الخارج. ولم ينكر وجود تباينات كثيرة في صفوف هيئة التنسيق، تبررها الهيئة بأنها خلافات بشأن ترتيب الأولويات على جدول أعمال المؤتمر.
من جهته، شدد المعارض محمود مرعي، في تصريحه للصحافيين على اتهام النظام بالعنف أسوة بباقي زملائه، إلا إنه أشار بوضوح إلى عدم امتلاك المجتمعين عصا سحرية للحل.
وفيما لم يظهر الابراهيمي للتصريح بعد الاجتماع، إلا إنه وعد المعارضين خلال الاجتماع معهم بالنظر في إرسال مندوب عنه إلى مؤتمر المعارضة القادم. ولم يبدُ عدم ظهوره العلني بعد الاجتماع، أو حتى وجوده في البلاد، مهماً على المستوى الشعبي. فالسوريون توقفوا أخيراً عن انتظار أية مساعٍ للحل في ظل تصعيد أعمال العنف يومياً، وعدم قدرة أي من الطرفين المتقاتلين على لجم القدرة القتالية للآخر. ليبقى الرصاص هو صاحب الكلمة الفصل المؤثرة في أي مفاوضات وتفاهمات دولية قادمة.

الـ«سي آيه إيه» على الحدود التركية السورية

واشنطن ـ **محمد دلبح**

كشف المسؤول السابق لمحطة وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه» في إسطنبول، فيليب جيرالدي، عن وجود العشرات من ضباط الاستخبارات الغربية الذين يعملون على تنسيق عمليات الجيش السوري الحر إلى جانب عمليات جمع معلومات استخبارية داخل سوريا. وقال جيرالدي، في مقابلة مع صحيفة «حرييت» التركية، إن ما لا يقل عن خمسين من كبار ضباط الاستخبارات من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا وغيرها من الدول الغربية موجودون على الحدود التركية السورية. وأشار إلى أن عدداً وافراً من الجواسيس والمخبرين يعملون تحت إدارة هؤلاء الاستخباريين الكبار، الذين قال إن من بينهم نحو عشرين من ضباط الـ «سي آي إيه» يعملون على ملف الصراع المسلح في سوريا. ورجح وجود عملاء شبه عسكريين، متمركزين في القنصلية الأميركية في أضنة، أو قاعدة إنجرليك الجوية، لافتاً إلى أنه يمكن أن يعملوا على الأرض أيضاً.
وقال جيرالدي إن ضباط الاستخبارات الغربيين لم يعبروا بعد إلى داخل الأراضي السورية، وهم يوجهون عمليات استخبارية مباشرة من داخل تركيا، بالتعاون مع وكالة الاستخبارات الوطنية التركية «إم آي تي».
ورجح جيرالدي أن لا يكون لدى الـ «سي أي ايه» أكثر من عشرة ضباط في تركيا يتحدثون العربية بطلاقة، فيما لا يتجاوز عدد المتحدثين بالتركية عن خمسة ضباط. وأعرب عن اعتقاده بضرورة اعتماد الوكالة في عملها الاستخباري في سوريا على وكالة الاستخبارات الوطنية التركية، التي تتعامل مباشرة مع عناصر المعارضة السورية المسلحة.
وأشار جيرالدي إلى أن وكالتي الاستخبارات الأميركية والتركية تعملان عن كثب بشأن القضية السورية، مضيفاً إن الولايات المتحدة زوّدت أنقرة بصور، بينها صور التُقطت عبر الأقمار الصناعية، ومعلومات تقنية حساسة لا تتشاركها عادةً مع أحد. وقال إن ضباط الاستخبارات التركية يرافقون دائماً ضباط الـ «سي آي إيه» في تعاملهم مع مسؤولين من الجيش السوري الحر. ولفت إلى أن «هذه ليست القاعدة، لكنها الطريقة التي تجري بها الأمور».
وأوضح جيرالدي أن عملاء استخبارات الدول الغربية ينطلقون في العمل من قاعدة إنجرليك التي يستخدمها حلف شمال الأطلسي، مشيراً إلى أن السعودية وقطر تتعاونان من وزارة الخارجية التركية.
وأوضح أن الاستخبارات الوطنية التركية تنسق جميع الأنشطة المتعلقة بجمع المعلومات الاستخبارية حول سوريا، وتعمل بالتنسيق مع وكالات الاستخبارات الأميركية والبريطانية والفرنسية والألمانية، حيث يجري تقاسم كافة المعلومات الاستخبارية.
وأشار إلى أن وكالات الاستخبارات لا تقوم بمبادرات من تلقاء نفسها، بل يتحتّم عليها أن تتخذ من الاستخبارات الوطنية التركية مرجعية لها، التي هي بالفعل تعمل من موقع الريادة. ولفت إلى أنه «لو لم تكن تركيا في المشهد، فإن العمليات (الاستخبارية) كانت ستهيمن عليها وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية». وقال «الجميع يُعدّون هواة قياساً بالاستخبارات الوطنية التركية»، في ما يتعلق بالأزمة السورية وقضايا المنطقة.

عربيات دوليات

جولي تتفقّد اللاجئين في العراق

رأت الممثلة الأميركية وموفدة الامم المتحدة الخاصة انجلينا جولي (الصورة)، خلال زيارة مخيم للاجئين السوريين في إقليم كردستان العراق، أمس، أن إبقاء الحدود مفتوحة مع سوريا «ينقذ أرواح» السوريين. وقالت جولي في مخيم دوميز في محافظة دهوك الشمالية «تشجعت لدى وصولي إلى هنا واطلاعي على رغبة الحكومة في الاستمرار بسياسة فتح الحدود هذه التي تنقذ أرواح» السوريين الهاربين من أعمال العنف المتواصلة في بلدهم المجاور. إلى ذلك، تظاهر بضع مئات من الاشخاص في انطاكيا (جنوب تركيا) للمطالبة بإقفال مخيمات اللاجئين السوريين وإعادة اللاجئين الى بلادهم، قبل أن تفرّقهم الشرطة، فيما أفيد أمس عن دراسة السلطات التركية إعادة تموضع السوريين الذين يقيمون خارج مخيمات النازحين لضبط الوضع الأمني في المنطقة الحدودية.
(أ ف ب)

قوى معارضة تدعو إلى التوحّد

دعت أمس مجموعة من الأحزاب والشخصيات السورية المعارضة، بحضور 24 حزباً وتياراً وتجمعاً وتكتلاً ولجان الحراك السلمي، إلى توحيد الجهود في ما بينها من أجل رسم رؤية لحل الأزمة في البلاد تتجاوز العنف. ودعا بيان المجتمعين إلى «مؤتمر وطني شامل للمعارضة لإيقاف نزيف الدم السوري والحفاظ على وحدة شعبه وترابه». وأشار إلى أن «هذه الدعوة عامة لكل القوى والفعاليات والتنسيقيات والأحزاب المعارضة في الداخل والخارج دون استثناء».
(يو بي آي)

حجاب ينفي وجود اجتماعات سرية للمعارضة

أكد رئيس الحكومة السورية المنشق رياض حجاب، أول من أمس، أن الثورة في بلاده شارفت على تحقيق أهدافها. وشدد بيان صادر عن حجاب على أن «توحيد الصف سياسياً وعسكرياً سيقرب لحظة الانتصار»، نافياً الأنباء التي تحدّثت عن مشاركته «في أي اجتماعات سريّة للمعارضة السورية في العاصمة الأردنية عمّان». وأكد «عدم إقصاء أي فصيل وطني أو شخصية وطنية».
(يو بي آي)

«القاعدة» يبرّر هجوم بنغازي ولا يتبنّاه، وأميركا تعدّ قواتها «المارينز» لغزو العالم الإسلامي بحجة أمن السفارات، ومنتجو الفيلم المسيء للإسلام «نجوم» محصنّون، تلك أبرز تطورات اليومين الماضيين لفيلم «براءة المسلمين»

«المارينز» إلى 18 موقعاً إسلاميّاً

«القاعدة» يعتبر هجوم بنغازي ثأراً لأبو يحيى الليبي... وطرابلس لا تستبعد تورط التنظيم وتعتقل 50 شخصاً

في الوقت الذي اعتبر فيه تنظيم «القاعدة» هجوم بنغازي ثأراً لمقتل القيادي أبو يحيى الليبي، من دون أن يتبنّاه، لمحت طرابلس الى تورط عناصر من التنظّيم في الهجوم، أما الولايات المتحدة فقد واصلت إرسال تعزيزاتها الى الدول الإسلامية لحماية أمن سفاراتها، وقد سجل في هذا الإطار رفض السودان استقبال هذه القوات، فيما بدأ الغموض ينقشع عن منتجي الفيلم المسيء، حيث برزت أسماء جديدة مرتبطة به، وسط تواصل الاحتجاجات الشعبية الغاضبة للنبي محمد. وأكّد تنظيم «القاعدة» في جزيرة العرب، في بيان، أن «وفاة الشيخ أبو يحيى الليبي أثارت الحماسة والعزم في نفوس أبناء عمر المختار للانتقام ممن سخروا من نبينا». ولم يتبنّ مباشرة الهجوم على القنصلية الأميركية، الذي قتل خلاله 4 أميركيين بينهم السفير الأميركي في ليبيا.

وفي بيان آخر، دعا تنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» الى استمرار التظاهرات العنيفة ضد السفارات الاميركية. وناشد المسلمين المقيمين في الغرب مهاجمة المصالح الاميركية في مقار سكنهم. كذلك دعت حركة «الشباب» الاسلامية في الصومال وحركة «طالبان» الباكستانية المسلمين الى مهاجمة الغرب.

ورغم أن «القاعدة» لم يتبنّ الهجوم، فإن رئيس المؤتمر الوطني الليبي محمد المقريف أعلن أن عناصر أجنبية متورطة في الهجوم. وأشار الى أن هذه المعلومات مستقاة من تقارير للاستخبارات الليبية. وأضاف «لا استبعد أننا سوف نكتشف أموراً تربط بين «القاعدة» والهجوم على القنصلية الاميركية».

من جهة ثانية، قال رئيس المؤتمر الوطني أن السلطات الليبية أوقفت 50 شخصاً على خلفية الهجوم. وأضاف أن «عدداً قليلاً» من الذين شاركوا في الهجوم كانوا أجانب دخلوا ليبيا من «جهات مختلفة، وبعضهم بالتأكيد من مالي والجزائر».

في غضون ذلك، واصلت الولايات المتحدة إرسال مئات الجنود من «المارينز» (مشاة البحرية) الى الدول الإسلامية لحماية بعثاتها الدبلوماسية، حيث أرسلت مئة من الجنود الى ليبيا وخمسين الى اليمن. وقال وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا لمجلة «فورين بوليسي» إن بلاده قامت بنشر قوات تمكنها من الرد على اضطرابات قد تنشأ في 17 أو 18 موقعاً محورياً في العالم توليها الوزارة تركيزاً خاصاً، على خلفية الفيلم المسيء. ولم يحدد الجهة التي يعتقد أنها مسؤولة عن الاعتداء الذي استهدف مكتب القنصلية الأميركية في بنغازي الليبية، غير أنه أشار إلى أن الفيلم المسيء للإسلام هو السبب الأساسي في حدوث تظاهرات أخرى. وفي السياق، أمرت وزارة الخارجية الأميركية بإجلاء كل موظفيها غير الاساسيين من تونس والسودان، ونصحت الاميركيين بالامتناع عن التوجه الى هذين البلدين، فيما أجرت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون اتصالات هاتفية بنظرائها في مصر والسعودية وتركيا وبريطانيا وفرنسا، وكذلك مع رئيس الوزراء الليبي والرئيس الصومالي لتطلب دعمهم.

بدوره، دعا الرئيس الاميركي باراك أوباما مواطنيه الى ألا ينساقوا وراء الخوف الناجم عن صور العنف الذي يستهدف الاميركيين في العالم الاسلامي. وقال، في خطابه الأسبوعي الاذاعي، «يجب ألا ننسى أن في مقابل كل حشد غاضب ثمة ملايين الأشخاص الذين يتوقون الى الحرية والكرامة والأمل الذي يمثله علمنا».

ورغم التوجه لأميركي لإرسال مزيد من القوات، فإن الحكومة السودانية رفضت طلبا أميركياً لإرسال قوات لحماية سفارة الولايات المتحدة في الخرطوم. وكان بانيتا قد ذكر لـ«فورين بوليسي» أن وزارة الدفاع تناقش مسألة إرسال 50 عنصراً من «المارينز» الى السودان.

وقال متحدث باسم الخارجية السودانية إن «الحكومة الاميركية أبدت رغبتها في إرسال قوات خاصة لحماية سفارتها في الخرطوم». وأضاف أن وزير الخارجية السوداني علي كرتي «اعتذر عن استقبال هذه القوات». وعزا رفضه هذا الى قدرة «السودان على حماية البعثات الدبلوماسية الموجودة لديه». كذلك أعرب البرلمان اليمني عن رفضه لقدوم عناصر «المارينز» لحماية السفارة في صنعاء.

في هذا الوقت، سجّلت تطورات بخصوص منتجي الفيلم المسيء، حيث استجوبت الشرطة في لوس أنجلس، أول من أمس، المنتج المفترض لفيلم «براءة المسلمين»، نقولا باسيلي نقولا (قبطي مصري 55 عاماً)، بهدف التأكد من احترامه لشروط إطلاق السراح المشروط الذي يخضع له.

وكان نقولا قد ذكر لإذاعة «سوا» الاميركية أنه قام بنفسه بتنزيل مقاطع من الفيلم وبثّها على الانترنت، وهذا يمثّل انتهاكاً لقواعد إطلاق السراح المشروط، ويعرضه للعودة الى السجن، بحسب ما أكد مسؤول قضائي.

من جهتها، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الأشخاص الثلاثة الذين تم التعرف إليهم وشاركوا في إعداد الفيلم هم من أتباع الكاهن القبطي زكريا بطرس المعروف بمواقفه المعادية للاسلام.

ورغم المطالب الواسعة داخل العالم الإسلامي بالاقتصاص من منتجي الفيلم المثير للجدل، فإن الولايات المتحدة لا تستطيع ملاحقتهم، وفقاً لدستورها، على اعتبار أن الفيلم يصبّ في إطار حرية التعبير، وهو ما أكدته وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون بقولها «لا تستطيع الولايات المتحدة منع هذا النوع من أشرطة الفيديو الجديرة بالعقاب. بلادنا تملك تقليداً عريقاً من حرية التعبير تكرّس في دستورنا وقوانيننا. لا نستطيع منع مواطنين من التعبير

> الأشخاص الثلاثة الذين تم التعرف إليهم وشاركوا في إعداد الفيلم هم من أتباع الكاهن القبطي زكريا بطرس

مناصرون لجماعة «امة الاسلام» الباكستانية في اسلام آباد أمس (فياز عزيز ـ رويترز)

تونس: نقمة على الحكومة وأميركا تجلي دبلوماسييها

جاءت أحداث السفارة الاميركية لتعمق من مشاكل الترويكا الحاكمة في تونس، وخصوصاً بعد طلب وزارة الخارجية الاميركية من موظفي السفارة مغادرة البلاد، ما اعتبر إساءة لصورة تونس في العالم

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

في سابقة لم يعرفها تاريخ تونس، دعت وزارة الخارجية الاميركية الموظفين غير الأساسيين وعائلات الدبلوماسيين الأميركيين في تونس إلى مغادرة البلاد على أثر أحداث يوم الجمعة الماضي، كما دعت المواطنين الأميركيين إلى تجنب السفر إلى تونس بسبب ما حدث.

من جهتها، أكدت وزارة الخارجية التونسية ثقتها بأن العلاقات بين تونس وواشنطن «لن تتأثر» بما حدث من «أعمال هوجاء»، معربةً عن «استنكارها وعميق استيائها» لما وصفته بـ«التصرفات اللامسؤولة».

وفي الحصيلة النهائية لضحايا التظاهرات، أعلنت وزارة الداخلية التونسية ارتفاع عدد القتلى إلى أربعة، فيما ناهز عدد رجال الأمن المصابين الـ25 وعدد الجرحى الـ49. كذلك أعلنت الوزارة توقيف 75 شخصاً في إطار التحقيق معهم في أحداث الهجوم، مؤكدة أنه ستتم معاقبة كل من يثبت القضاء تورطه في الهجوم على السفارة الاميركية.

وكشف المتحدث باسم الوزارة، خالد طروش، في تصريح إذاعي، أن الشرطة تواصل تحرياتها لتوقيف كل من له علاقة في الحادث، من دون أن يوضح هويات أو انتماءات الموقوفين. كذلك اقتحمت قوات الأمن منزل أبو عياض، أحد شيوخ السلفيين، لكنها لم تعثر عليه. وقال أنصاره على صفحتهم على فايسبوك إنه تم نقل أبو عياض إلى مكان آمن.

وفي ردود الفعل على الحادث، أدانت رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة ورئاسة المجلس الوطني التأسيسي ما حصل، ودعت إلى التشدد في حق المجموعات المتطرفة حتى لا تكون تونس ملاذاً للإرهاب الدولي. وذكرت دائرة الإعلام والتواصل التابعة للرئاسة التونسية في بيان أن اجتماعاً طارئاً عُقد برئاسة الرئيس التونسي المؤقت المنصف المرزوقي، خُصص لبحث التطورات الأمنية في البلاد وسبل التعامل معها، شارك فيه رئيس المجلس الوطني التأسيسي مصطفى بن جعفر، ورئيس الحكومة المؤقتة حمادي الجبالي، ووزراء الداخلية علي لعريض، والدفاع عبد الكريم الزبيدي، والخارجية رفيق عبد السلام، والعدل نورالدين البحيري.

كذلك أكد المشاركون التزام الدولة بحماية مقومات الأمن والاستقرار العام في كامل التراب التونسي، وأخذ كل الإجراءات اللازمة، بما في ذلك مزيد تأمين السفارات والبعثات الدبلوماسية والمدارس وحماية الجاليات الأجنبية.

بدورها، رأت أحزاب المعارضة أن ما حدث كان متوقعاً وطبيعياً بعد التساهل الذي تعاملت به وزارة الداخلية مع السلفيين الذين يعتبرهم جزء كبير من التونسيين الجناح المسلح لحركة النهضة. وذهبت أحزاب المعارضة إلى أن الترويكا الحاكمة تتحمّل مسؤولية ما وصلت إليه صورة تونس في العالم والتي ستكون عائقاً أمام الاستثمارات الخارجية والسياحة التي تعدّ المورد الأول في البلاد.

وحده رئيس حركة النهضة، الشيخ راشد الغنوشي، تمايز في موقفه، إذ رأى أن ما حدث هو ردّ فعل طبيعي على مسّ المقدسات، مجدداً دعوته إلى ضرورة تضمين الدستور فصلاً يجرّم المس بالمقدسات، وهو الفصل الذي ترفضه أغلب مكوّنات المعارضة، حتى حزب «التكتل من أجل العمل والحريات» شريكها في الحكم.

أحداث السفارة الاميركية الدامية زادت الاحتقان في الشارع التونسي ضد الترويكا الحاكمة. فمع الفشل في مشاريع التنمية والتشغيل جاءت هذه الأحداث لتعمّق أزمة الحكومة التي تواجه ملفات شائكة لم تنجح إلى حدّ الآن في أي منها، كما يقول معارضوها. ولعل هذا هو السبب في موافقة مجلس الشورى لحركة النهضة على تأليف حكومة وحدة وطنية، بعدما رفض ذلك سابقاً.

السلطات الأمنية عززت من اجراءاتها خارج السفارة الأميركية (زبير سويسي – رويترز)

عن وجهات نظرهم حتى وإن كان ذلك لا يروقنا». وفي السياق، أفادت مجلة «در شبيغل» أن حركة يمينية ألمانية متطرفة «برو داتشلاند» تريد عرض الفيلم بكامله في برلين. ونقلت عن مسؤول في الحركة قوله «بالنسبة إلينا، إنها قضية فن وحرية تعبير». في موازاة ذلك، تواصلت الاحتجاجات ضد الفليم المسيء رغم انخفاض وتيرتها، وقد وصلت التحركات خلال اليومين الماضيين الى الدول الأوروبية، حيث اعتقلت الشرطة الفرنسية في باريس، التي شهدت تظاهرتين، نحو 150 متظاهراً، كما جرى اعتقال 120 متظاهراً في وانفير بشمال بلجيكا.

(أ ب، رويترز، يو بي آي)

مصر

«الإخوان»: إلا رسول الله ومساعدات أميركا!

القاهرة ـ **بيسان كساب**

«إلا رسول الله»، الشعار الذي هيمن على تظاهرات الإسلاميين في مصر ضدّ الفيلم المسيء للنبي محمد. وفي مواجهة السفارة الأميركية في العاصمة المصرية القاهرة، لم يكن تطبيقه بالسهولة نفسها التي أُطلق بها؛ فالعنف المصاحب لفض التظاهرات التي حاولت اقتحام السفارة في حي «غاردن سيتي»، والذي وصل إلى حد سقوط أول قتيل برصاص الشرطة في عهد الرئيس المنتخب محمد مرسي، كان يشي ربما بأن الرئيس السابق لحزب «الحرية والعدالة»، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، قد أدرك مغبة ترك الشباب الإسلامي المتحمس يمضي في التعبير عن نصرة نبيّه.

ورأى أستاذ علم الاجتماع ورئيس مركز «ابن خلدون» للدراسات الإنمائية، سعد الدين إبراهيم، المقرّب من الإدارة الأميركية، في حديث إلى «الأخبار» أن الاحتجاجات الأخيرة وتصرف الإخوان المسلمين يدل على أن مكتب إرشاد الجماعة ومحمد مرسي أصبحا أكثر تعقلاً بعدما وصلا إلى السلطة. وأضاف «ولأن الجماعة كلها تتبع منهج السمع والطاعة، فإن الأمر انعكس على سلوك أعضاء الجماعة التي تبرّأت من الاحتجاجات أمام السفارة الأميركية من ناحية، وتراجعوا عن المشاركة في تظاهرات الجمعة»، مضيفاً أن هذا التعقل لم ينسحب على التيارات السلفية لكونها لم تصل إلى السلطة فقط.

بدوره، قال خالد حربي، المدير التنفيذي لحركة «حازمون»، وهم أتباع المرشح السلفي المستبعد من الانتخابات الرئاسية حازم صلاح أبو إسماعيل، لـ«الأخبار» إنه «لا يرى ردّ فعل رئاسة الجمهورية والحكومة المصرية كافياً حيال أزمة الفيلم الأميركي؛ فالمتوقع في هذا الصدد هو أن تطالب الحكومة المصرية نظيرتها الأميركية بتسليم المتهمين اللذين يحملان الجنسية المصرية لتجري محاكمتهما في مصر، لا أن تقاضيهما الحكومة المصرية هناك، كما أعلن رسمياً».

أما مصطفى الغنيمي، عضو مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان المسلمين، فرأى أن ردود الفعل على الفيلم كافية جداً، مضيفاً «يكفي أن رسالة واضحة

> **الاتصال الهاتفي بين بانيتا والسيسي يعكس مدى دفء العلاقة بين الجانبين**

من شعوب العالم الإسلامي وصلت إلى الولايات المتحدة، مفادها أن تلك الشعوب لا تقبل الإساءة إلى المقدسات، وخاصة المقدسات الإسلامية»، مستبعداً تعرّض العلاقات المصرية الأميركية لأي تدهور على خلفية التظاهرات.

موقف المسؤولين المصريين يمكن تفسيره من زاوية التحالف الوطيد بين مصر والولايات المتحدة، ومن ورائه المساعدات الأميركية. وفي هذا الصدد يبدو جلياً مدلول الاتصال هاتفي بين وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا، ونظيره المصري عبد الفتاح السيسي، لكون الجيش المصري هو المتلقّي للجزء الأكبر من تلك المساعدات، حوالى 1,3 مليار دولار أميركي من أصل 1,5 مليار تمثل إجمالي المساعدات الأميركية إلى مصر سنوياً.

وكان المتحدث باسم الجيش المصري قد أصدر بياناً قبل أيام قال فيه إن السيسي تلقّى اتصالاً هاتفياً من بانيتا. وعبّر هذا البيان عن دفء في العلاقات، بإشارته إلى أن الطرفين أكدا «رفضهما الفيلم المسيء للرسول، وعمق العلاقات بين البلدين ومتانتها»، وأن «وزير الدفاع الأميركي أبدى تفهّمه لحالة الغضب التي تجتاح الشارع المصري، وقدم شكر الإدارة الأميركية على الجهود الأمنية المبذولة لحماية البعثة الدبلوماسية الأميركية في مصر، والتي تمثل رسالة طمأنة على أرواح أعضاء البعثة».

وهو مضمون لا يبدو متسقاً مع السياق العام لتصريحات الجانب الأميركي خلال الأيام القليلة الماضية، وخصوصاً اتصال الرئيس الأميركي باراك أوباما بنظيره المصري، والذي أكد خلاله على أهمية أن «تفي مصر بالتزامها بالتعاون مع الولايات المتحدة في تأمين المنشآت الأميركية الدبلوماسية وموظفيها، وإلا فستكون هناك مشكلة كبيرة».

ولا تقتصر مصالح الإدارة المصرية مع نظيرتها الأميركية على المساعدات العسكرية؛ فعلى الرغم من أن الولايات المتحدة تحتل المركز العاشر في قائمة دول العالم من حيث استثماراتها في مصر، هي ثاني أكبر شريك تجاري لمصر بعد الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى أن مصر تمثّل أكبر سوق يستهلك القمح الأميركي.

استقبال البشير في القاهرة: لا أهلاً ولا سهلاً

القاهرة ـ **محمد الخولي**

«لا أهلاً ولا سهلاً بالديكتاتور المتهم بقتل شعبه»، تلك كانت الرسالة التي استقبل بها عدد من المنظمات الحقوقية، أمس، الرئيس السوداني عمر البشير، في زيارته الأولى لمصر بعد انتخاب محمد مرسي رئيساً للجمهورية، الزيارة التي التقى خلالها برئيس الوزراء المصري هشام قنديل، قبل أن يلتقي بمرسي في قصر الاتحادية.

وقال المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية ياسر علي إنه تم الاتفاق خلال اللقاء «على سرعة تفعيل المشروعات الكبرى بين البلدين... وزيادة حجم استيراد مصر من اللحوم السودانية».

لكن هذه الزيارة استفزّت العديد من المراكز الحقوقية، وخصوصاً تلك التي تابعت ملفات حقوق الإنسان في السودان، من بينها المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة، الذي أعرب عن استيائه من موقف الحكومة المصرية، بشأن عدم تعاونها مع المحكمة الجنائية الدولية، واستقبالها لمطلوبين من المحكمة الجنائية، ومتورطين في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية.

وأشار المركز إلى أنّ الدول الموقّعة على نظام «روما» المُنشئ للمحكمة الجنائية الدولية، والتي لم تصدّق أو تنضم بعد، لا تأخذ على عاتقها التزامات قانونية فعلية، غير أن التوقيع يدل على اتجاه نية هذه الدول إلى اتخاذ خطوات للتعبير عن قبولها بالالتزام بالمعاهدة في موعد لاحق.

ورأى أن التوقيع على اتفاقية المحكمة يرتّب التزاماً على الدول الموقّعة في الفترة ما بين التوقيع والتصديق أو القبول، بالامتناع، وبحسن نية، عن القيام بأي تصرفات من شأنها أن تعطل موضوع المعاهدة والغرض منها، وذلك وفقاً لنص المادة 18 من معاهدة فيينا لعام 1996.

من جهته، وصف مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ترحيب الحكومة المصرية بزيارة البشير بأنها «خيانة لأرواح الشهداء الذين ماتوا دفاعاً عن الإنسانية في ثورة 25يناير». ورأى في بيان أن البشير «ارتكب العديد من جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بحق الشعب السوداني، وترحيب الحكومة به تأكيد على إفلات البشير من العقاب وحمايته من الملاحقة القضائية بمساعدة العديد من الحكومات العربية». وسبق أن قدم مركز القاهرة في عام 2009، بالاشتراك مع ثلاث منظمات أخرى، بلاغاً للنائب العام في مصر، يطالب بإصدار قرار باعتقال البشير فور وصوله الى مصر، وتسليمه للمحكمة الدولية.

ورغم هذه الانتقادات قال متحدث باسم الرئاسة إن «مصر ملتزمة بقرار الاتحاد الأفريقي». وأضاف عقب انتهاء لقاء بشير ومرسي، أن هناك قراراً من منظمة الاتحاد الأفريقي بمراجعة هذا القرار.

ما قل ودل

أعلن مسؤول حمساوي، أمس، أن رئيس الوزراء المقال إسماعيل هنية (الصورة)، أجّل زيارته التي كانت متوقعة ظهر أمس، للقاهرة للقاء رئيس الوزراء المصري هشام قنديل، للمرة الثانية، بناءً على طلب من الجهات المصرية لأسباب

أمنية. وكانت زيارة هنية الأولى مرتقبة الخميس الماضي، لكن جرى تأجيلها لأسباب فنية.

من جهة ثانية، قال عضو المكتب السياسي للحركة، عزت الرشق، إن رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل «يصل إلى القاهرة الاثنين (اليوم) على رأس وفد من المسؤولين في الحركة في الداخل والخارج». وهذه الزيارة الثانية لمشعل منذ تولّى محمد مرسي رئاسة مصر.

(يو بي آي)

تقرير

سيناء: تجدد الاشتباكات بين الجيش والمسلحين

تجددت الاشتباكات بين الجيش المصري ومسلحين متشددين في سيناء أمس، بعدما تعرضت عدة مناطق في العريش لإطلاق نار، على رأسها «كمين الريسة» الأمني، إلى جانب قسم ثان من شرطة العريش، ومقر محكمة ومديرية أمن شمال سيناء، ومقر قوات حفظ السلام.

وهاجم المسلحون مبنى مديرية أمن شمال سيناء في مدينة العريش، مستخدمين قذائف مضادة للدروع (آر بي جي) وأسلحة آلية. وأوضح مسؤول مصري أن «المسلحين تمركزوا على سطوح مبان مقابل مبنى مديرية الأمن وأطلقوا القذائف». وتوقف القتال بعدما انسحب المسلحون من المنطقة.

من جهتها، قالت مصادر محلية في حي «السلام» في مدينة العريش، إن عناصر من الجيش والأمن طاردوا، في مناطق «السلام» و«شبانة» و«المقاطعة»، مسلحين مجهولين يستقلون مجموعة من سيارات الدفع الرباعي والدراجات النارية. وأشارت المصادر إلى أن عناصر الجيش عززوا وجودهم عند فرار المسلحين، الذين نصبوا أسلحة رشاشة فوق سيارات الدفع الرباعي التي كانوا يستقلونها.

وفي حادث منفصل، أدت مواجهات بين مسلحين ورجال أمن في بلدة الشيخ زويد قرب الحدود مع قطاع غزة إلى اصابة ثلاثة من رجال الشرطة بجروح. كما أعلن الجيش مقتل احد جنوده في الاشتباكات. وفي مكان قريب من موقع الهجوم، اعتقلت السلطات ثمانية مسلحين في بلدة جنوب الشيخ زويد، وفيما قال مسؤول أمني إن الموقوفين على علاقة بالجماعات المسلحة، نفى أهالي المنطقة هذه المعلومات.

وسبق اندلاع المواجهات اقتحام بدو مصريين معسكراً لقوات حفظ السلام الدولية في سيناء، احتجاجاً على فيلم «براءة المسلمين»، حيث أحرقوا برج المراقبة الواقع في داخله، قبل أن تندلع اشتباكات بين الطرفين. أدت إلى اصابة كولومبيين اثنين ومصري واحد بجروح، قبل أن يسيطر الجيش المصري على الوضع.

(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

واشنطن تريد الضربة الأولى «مؤثرة بالقدر الممكن»

إسرائيل ليس لديها القدرة أكثر من تأجيل الجهود الإيرانية لسنة أو سنتين

أصدر مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن دراسة تحليلية حول أثر الهجوم العسكريّ الأميركي «الوقائي» ضد المفاعلات النووية الإيرانية، مؤكداً في الوقت نفسه أن لجوء واشنطن إلى تنفيذ هذه الضربة لن يتم إلاّ إذا استُنفدت كل الخيارات السلمية ولم تقتنع إيران بوقف أو تغيير مسارها بعسكرة برنامجها النووي. التقرير، الذي أعده أنطوني كورديسمان وعبدالله طوقان وصدر في 4 أيلول الحالي، يشرح كيفية قيادة الولايات المتحدة تنفيذ ضربات عسكرية ضد إيران، وفي المقابل، قيامها بنصب مظلة دفاعية في وجه أي ضربات انتقامية إيرانية جوية أو صاروخية يمكن أن تستهدف أهدافاً للجيش الأميركي وحلفائه في المنطقة، خصوصاً دول الخليج العربيّة

طورت الولايات المتحدة نظام رادار للإنذار المبكر موحداً تم نصبه عبر دول الخليج

محاكاة أميركية للهجوم على إيران

معمر عطوي

ثمة سؤال أساسي يطرحه تقرير مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن حول تداعيات أي هجوم عسكري استباقي على إيران، هو طبيعة الأهداف الإيرانية للضربة العسكرية التي تهدف، كما تقول الولايات المتحدة وإسرائيل، إلى وقف البرنامج النووي الايراني العسكري، أو تأخيره إلى الوراء خمس سنوات أو سنة واحدة على أقل تقدير.

التقرير الذي صدر على شكل دراسة مستفيضة غنيّة بالشروحات والإحصائيات العسكرية ومحاكاة لهجوم وقائي، يُظهر أن الضربة الأولى ستكون ضد مواقع تخصيب اليورانيوم ومفاعلات الأبحاث، وقواعد الصواريخ الباليستية المنتشرة حول المنطقة، إضافة إلى قواعد إطلاق الصواريخ العديدة في إيران ومعامل إنتاج الصواريخ الباليستية.

في الوقت نفسه، تُظهر الدراسة حجم الحمولات المطلوبة لضرب المفاعلات النووية الواقعة تحت الأرض، مثل موقع «فوردو»، الواقع في قلب جبل قريب من مدينة قم جنوبي طهران، مشيرة إلى ضرورة تنفيذ جدول الضربات الابتدائية والتالية، والتزود بمعلومات استخبارية استقصائية حول المواقع المطلوب تدميرها، على سبيل المثال ضرب قواعد الصواريخ الباليستية التي قد تُستخدم في الانتقام، بواسطة قوات أميركية.

الضربة الأميركية الابتدائية، بحسب الدراسة، ستتطلب توزيع قوة كبرى تتكون من عمليات مواجهات دفاعية وهجومية، إضافة إلى قوة القصف الأساسية، وإخماد نظام الدفاع الجوي «للعدو»، بالتزامن مع طائرات لحماية المُقاتلات تقوم بحرب إلكترونية للتحرّي والتشويش على الأهداف، ثم اقتحام المقاتلات الجوية لتطويق أي انتقام جوي إيراني.

وتركّز الدراسة الأميركية على أهمية الضربة الأولى، «التي ينبغي أن تكون مؤثرة بالقدر الممكن»، مشيرة إلى أن الولايات المتحدة ستكون الدولة الوحيدة التي تملك قوة جوية، وقدرة دعم، ومزيج من قوات بحرية وجوية في الخليج لمتابعة الحملة القاسية لفترة من الوقت وإعادة الهجوم بعد تقدير أضرار الضربة الأولى، وما إذا كان مطلوباً غارات إضافية.

ويرى التقرير أن القوة الجوية الإيرانية «المُتقادِمة» لن تكون نداً لسلاح الجو الأميركي وحتى الخليجي. كما يشير إلى أن أنظمة الدفاع الجوي الإيراني «لا تتمتع باتصالات قيادة التحكم والاستخبارات المطلوبة للرصد، وإسقاط طائرات الجيش الأميركي».

ويكشف التقرير أن مسؤولين أميركيين يعملون مع «الحلفاء في الخليج» لتطوير القدرة على هزيمة مواقع التهديد الإيراني للخليج، أو «مناطق الحلفاء»، مشيراً إلى قلق دول الخليج من إمكان تأثير الضربة على الحركة التجارية وتصدير الطاقة خلال الأزمة.

في المقابل، يتحدث التقرير عن أن «القدرة الوحيدة الفعالة لدى إيران ضد هجوم (أميركي)، إضافة إلى حرب غير متماثلة في الخليج واستخدامها الوكلاء مثل حزب الله، هي قوتها الصاروخية الباليستية». لذلك، يمكن أن «تسبّب الضربة الانتقامية القوية من مواقع إطلاق الصواريخ الباليستية، التي ستنجو من الضربة الأميركية الأولى، أضراراً كلية مقلقة لدول الخليج، تشمل الطاقة والمال ومراكز مختلفة من البنى التحتية».

وتؤكد الدراسة الأميركية أن الولايات المتحدة عملت على بناء مظلة دفاعية

صاروخ «قائم» الايراني الصنع (أرشيف)

ضد أي هجوم صاروخي باليستي إيراني يستهدف دول الخليج، هي عبارة عن درع دفاعية تتكون من نظام صاروخي باليستي متعدد الدرجات، يتألف من محطة دفاع جوي عالية المستوى وقدرة متقدمة لصواريخ باتريوت 3_pac مدعومة بمنظومة رادار جد متقدم، أمكن نشره عبر دول الخليج، إضافة إلى مواقع للقيادة والتحكم.

وجرى تزويد الكويت بمنظومات دفاع صاروخية باليستية، كذلك الإمارات وقطر وسلطنة عُمان. ورست سفن حربية مُجهزة بدروع دفاعية في مياه الخليج العربي.

وبحسب الدراسة أيضاً، طوّرت الولايات المتحدة نظام رادار للإنذار المُبكر مُوحّداً تمّ نصبه عبر دول الخليج، يمكن أن يساعد القوات الأميركية والخليجية في الاستجابة السريعة لضربة صاروخية إيرانية.

وعن دور إسرائيل في هذه المعركة، تقول الدراسة إن الدولة العبرية «ليس لديها القدرة على تنفيذ ضربات وقائية يمكن أن تقوم بأكثر من تأجيل الجهود الإيرانية (النووية) لسنة أو سنتين».

ويخلص التقرير إلى أن «الولايات المتحدة في الواقع لديها القدرة على تنفيذ ضربات وقائية، (لكن) هذا لا يعني أنها لن تسعى وراء التفاوض لإنهاء جوانب التهديد للبرنامج النووي الإيراني».

وتحوي الدراسة الأميركية، التي أعدّها كل من أنطوني كوردسمان وعبدالله طوقان، فصولاً عدة، لعل أهمها المتعلق بالخيار العسكري الذي ينبغي استخدامه إزاء البرنامج النووي الإيراني، وهذه الفصول مزودة بالرسوم والخرائط التي تشرح كيفية عمل الضربات الجوية الوقائية الأميركية، وبعضها يتناول نوعية الصواريخ التي يمكن أن تُستخدم في ضرب المفاعلات النووية الإيرانية. وتبيّن الدراسة الأهداف المُحتملة التي تقع في أولويات المهاجمين، مثل قواعد الصواريخ الإيرانية في بندر عباس (جنوب) وجزيرة أبو موسى (المتنازع عليها مع الإمارات) وبختران (شمال) وقاعدة الإمام علي (شمال) وبطارية الصواريخ في كوهستاك (جنوب) وقاعدة مشهد في الوسط، ومركز الفضاء والصواريخ في سمنان (وسط) وقاعدة صواريخ تبريز (شمال إيران).

التقرير الغني بالمعلومات والبيانات الإحصائية عن قدرات كل الأطراف وأدوارهم في الحرب المحتملة، يسلّط الضوء في النهاية على مدى خطورة أي حرب في الخليج، على الاقتصاد العالمي، «رغم أن إيران سريعة التأثر أكثر من جاراتها الخليجية الجنوبية».

ويؤكد أن الولايات المتحدة أيضاً تحتاج إلى حلفائها الخليجيين كشركاء أساسيين في أي هجوم، مع الأخذ في الاعتبار «قانون العواقب غير المقصودة». في أي حال، الهجوم العسكري «الوقائي» على إيران «قد يدفع منطقة الشرق الأوسط المتقلّبة حالياً إلى حرب لها تداعياتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية العالمية بعيدة المدى».

إسرائيل

نتنياهو ينقل معركة «الخطوط الحمراء» الى داخل أميركا

نقل رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، معركته مع الرئيس الأميركي باراك أوباما الى الداخل الأميركي، في حملة إعلامية تستهدف استمالة الرأي العام الأميركي في الملف النووي الإيراني، لصالح سياسة تحديد «خطوط حمراء» لطهران

علي حيدر

بعدما أعلنت الإدارة الأميركية موقفها الرسمي برفض تحديد خط أحمر لإيران في الموضوع النووي، أجرى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، مقابلة طويلة مع شبكتي التلفزة الأميركيتين CNN وNBG، محاولاً إقناع الجمهور الأميركي بأن تحديد خطوط حمراء سيخفف من اندفاع إيران في المضي ببرنامجها النووي، ويقلل من احتمالات وقوع مواجهة عسكرية واسعة النطاق.

وشدد نتنياهو على ضرورة رسم خط أحمر لإيران، واصفاً ذلك بالأمر «الحيوي». ولفت الى أنه لم يطلب هذا الأمر «قبل ثلاث سنوات، سنتين أو سنة، وإنما نحن نقترب من نهاية اللعبة»، محذّراً من أن الإيرانيين سيتجاوزون الخط الأحمر في حال لم يعرفوه، أما إذا عرفوا الخط الذي من الممنوع عليهم تجاوزه وأنهم سيتحمّلون عندها النتائج، حينها لن يتجاوزوه، وهذا ما ثبت مراراً وتكراراً.

ورفض نتنياهو التهمة التي وُجّهت له بالتدخل في الانتخابات الأميركية، مؤكداً أن «ما يحرّكه ليس الجدول السياسي الداخلي في الولايات المتحدة، وإنما الجدول الزمني لتخصيب اليورانيوم»، مشيراً إلى أن الإيرانيين «لم يأخذوا مهلة (في التخصيب) بسبب الانتخابات الأميركية». وقال نتنياهو إنه في منتصف عام 2013، ستكون إيران قد قطعت 90 في المئة من الطريق صوب امتلاك يورانيوم مخصب بدرجة كافية لتصنيع قنبلة.

وفي محاولة للرد على المسؤولين الأميركيين بأن الولايات المتحدة ستعرف عندما تقرّر إيران السير نحو إنتاج القنبلة، لفت نتنياهو الى أنه بالرغم من إنجازات الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية، إلا أنها «واجهت حالات فشل قاسية، مثل توقع أحداث 11 أيلول، وأحداث أخرى».

في السياق نفسه، أعرب نتنياهو، في مقابلة مع صحيفة «إسرائيل اليوم» بمناسبة رأس السنة العبرية، عن ثقته بأن الرئيس الأميركي باراك أوباما، والأوروبيين يقصدون ما يقولونه بأنهم لن يسمحوا بإيران نووية، لكنه أضاف بأن السؤال هو: «كيف نحقق هذا الهدف عملياً». واعتبر أنه ليس هناك فروقات كبيرة في التقديرات بين إسرائيل والولايات المتحدة حول الموعد الذي تستكمل فيه إيران استعداداتها، وإنما السؤال «متى ينبغي أن نعمل، والمسألة لا ترتبط بتواريخ، بل بمسار».

وقد نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مسؤول أميركي رفيع المستوى، تأكيده أن أوباما رفض اقتراح نتنياهو، تحديد حجم معين من اليورانيوم المخصب، في الطريق الى القنبلة النووية، كخط أحمر يُشكّل سبباً لهجوم أميركي إذا ما تم تجاوزه، مشيراً الى أن «لدينا خطوطاً حمراء، وهي السلاح النووي، ونحن ملتزمون بهذا الخط الأحمر».

وذكرت يديعوت أن الرئيس أوباما أوضح في حديث هاتفي مع 1200 حاخام أميركي بمناسبة رأس السنة، أنه لا فرق بين الولايات المتحدة وإسرائيل في الموضوع الإيراني، مؤكداً أنه لن يضع علناً خطاً أحمر يؤدي الى هجوم عسكري على إيران.

في السياق نفسه، انتقد وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا بطريقة مبطنة الضغط الذي يمارسه نتنياهو بالقول «ليس لدى رؤساء الولايات المتحدة ورؤساء وزراء إسرائيل ورؤساء أي دولة أخرى خطوط حمراء تحدد قراراتهم»، مشيراً الى أن «الخطوط الحمراء هي نوع من الادعاءات السياسية التي تستخدم في محاولة لدفع الناس الى الزاوية».

الحرس الثوري يهدّد بضرب «هرمز»

بوارج وغواصات وكاسحات ألغام من 25 دولة تتقاطر على المضيق

رغم الحديث المُكثّف عن تباينات أميركية إسرائيلية في التقدير لجدوى ضربة عسكرية استباقية ضد إيران، تلوح مشاهد الإعداد للحرب في الخليج من خلال الأساطيل والمناورات على الجانبين، فيما تعود لغة التهديد الإيرانية بضرب هرمز إلى الواجهة

جعفري خلال مؤتمر صحافي في طهران أمس (عطا كناري ـ أ ف ب)

فيما تحدثت التقارير الصحافية عن أسطول من السفن الحربية البريطانية والأميركية يحتشد في مياه الخليج، هدّد قائد الحرس الثوري الايراني، الجنرال محمد علي جعفري أمس، بأن بلاده ستضرب مضيق هرمز والقواعد الأميركية في الشرق الأوسط وإسرائيل إذا تعرضت لهجوم.

وأضاف جعفري أن مضيق هرمز، الذي يمر منه ثلث تجارة نفط العالم، سيكون هدفاً مشروعاً لإيران إذا تعرضت لهجوم، قائلاً إن «هذه سياسة إيران المعلنة، بأنه إذا وقعت حرب في المنطقة وكانت الجمهورية الإسلامية أحد أطرافها، فمن الطبيعي أن يواجه مضيق هرمز وسوق النفط صعوبات».

وأشار جعفري إلى أن القواعد العسكرية الأميركية، مثل تلك الموجودة في البحرين والكويت والإمارات العربية المتحدة والسعودية، ستكون كذلك هدفاً مشروعاً للصواريخ الإيرانية أو للقوى الموالية لها.

وقال إن «الولايات المتحدة لديها الكثير من نقاط الضعف في المناطق المحيطة بإيران، وقواعدها تقع في مدى صواريخ الحرس الثوري، ولدينا قدرات أخرى خاصة عندما يتعلق الأمر بدعم المسلمين للجمهورية الإسلامية».

إلا أنه قال إنه إذا ضربت الطائرات أو الصواريخ الأميركية إيران «فلن يتبق شيء من إسرائيل بالنظر إلى حجمها»، مضيفاً «لا أعتقد أن أي جزء من إسرائيل سينجو من الضرر، نظراً إلى قدراتنا الصاروخية. وبالتالي فإن ردّنا (التهديد بردّ مدمر) هو بحد ذاته رادع». وشدد على أنه «في حال تعرضها لهجوم، فإن التزامات إيران ستتغير. وفي تقديري، إن إيران قد تخرج من معاهدة الحد من الانتشار النووي، ولكن ذلك لن يعني الإسراع إلى إنتاج قنبلة نووية، لأن لدينا فتوى بخصوص ذلك من المرشد الأعلى» للجمهورية الإسلامية علي خامنئي.

في غضون ذلك، أفادت صحيفة «صندي تليغراف» أمس، بأن بوارج وحاملات طائرات وغواصات وكاسحات ألغام من 25 دولة تتقاطر الآن على مضيق هرمز الاستراتيجي، في استعراض غير مسبوق للقوة، مع تحرك إسرائيل وإيران أكثر نحو حافة الحرب. وأضافت أن القادة الغربيين مقتنعون بأن إيران سترد على أي هجوم من خلال محاولة إغلاق أو زرع ألغام في مضيق هرمز، الذي يمر عبره حوالى 18 مليون برميل من النفط يومياً، أي ما يعادل 35 في المئة من إمدادات النفط للعالم.

وأشارت الصحيفة إلى أن سفناً حربية من أكثر من 25 بلداً، بما فيها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والسعودية والإمارات، بدأت مناورة سنوية هي الأضخم من نوعها في المنطقة، وستستمر 12 يوماً، استعداداً لأي إجراء وقائي أو انتقامي من إيران، وسيجري خلالها التدرب على تكتيكات طرق اختراق الحصار الإيراني لمضيق هرمز وتطهيره من الألغام.

> بان يعارض الهجوم على إيران والهجوم المضاد

وقالت إن القوة المتعددة الجنسيات في الخليج تضم ثلاث حاملات طائرات أميركية على متن كل واحدة منها طائرات تفوق ما يملكه سلاح الجو الإيراني بأكمله من الطائرات، وتتولى حمايتها 12 بارجة، ومنظومات صواريخ بالستية، وفرقاطات، ومدمرات وسفن هجومية تحمل آلاف الجنود من مشاة البحرية والقوات الخاصة الأميركية.

وأضافت الصحيفة أن القوة البحرية البريطانية تتكون من أربع كاسحات ألغام، وسفينة لوجستية، وسفن حربية، فيما ستنفذ المدمرة (دياموند)، البالغة قيمتها 1 مليار جنيه إسترليني والتي تُعدّ أقوى سفينة لدى البحرية الملكية البريطانية، مهمات في المنطقة.

ونقلت عن مصادر دفاعية «أن إيران، على الرغم من أن قدرتها قد لا تكون متطورة من الناحية التكنولوجية، لكنها يمكن أن توجه سلسلة من الضربات المميتة ضد السفن البريطانية والأميركية باستخدام غواصات صغيرة وزواق هجومية سريعة والألغام والصواريخ المضادة للسفن».

وذكرت الصحيفة أن إيران ستجري هي الأخرى مناورات عسكرية وصفت بأنها الأضخم في تاريخ الجمهورية الإسلامية، لإظهار استعدادها للدفاع عن منشآتها النووية ضد التهديد باستهدافها بغارات جوية، فيما ستقوم مجموعة الرد السريع البريطانية، التي تضم حاملة الطائرات «إلاستريأس» المجهزة بمروحيات من طراز «أباتشي»، وحاملة الطائرات الفرنسية «شارل ديغول» بإجراء مناورات في شرق البحر الأبيض المتوسط، وسيجري تحويلها بسهولة إلى منطقة الخليج عبر قناة السويس في غضون أسبوع من صدور الأوامر إذا ما دعت الحاجة.

في المقابل، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عن رفضه لأن توجه إسرائيل ضربة عسكرية لإيران، مؤكداً أنه أمر «غير مقبول»، معبّراً عن عدم قبوله الرد الإيراني عليها أيضاً. وقال بان في حديث مع برنامج «دولي» لقناة «تي. في 5» الفرنسية، إن توجيه «ضربة إلى بلد ما أمر غير مقبول، وفكرة الهجوم المضاد غير مقبولة أيضاً». وأكد «إنني قلق جداً من الحرب الكلامية المحتدمة بشأن ضربة عسكرية محتملة والرد عليها، إن هذا لا يساعدنا»، داعياً إلى العودة إلى «الحوار» لتسوية النزاع بشأن البرنامج النووي الإيراني.

(يو بي آي، أ ف ب)

الأخبار ■ الاثنين 17 أيلول 2012 العدد 1810

لافتات في قلب الرياض ضد الاعتقال السياسي

منذ فترة، تدور ظواهر لافتة في السعودية تشير الى وصول الاحتجاجات إلى قلب العاصمة، لكن لا يُعلن عن ذلك في المملكة التي تمنع أي شكل من أشكال التظاهر، وكان آخرها تعليق لافتات تدعو إلى الإفراج عن المعتقلين

خلال مهرجان سوق عكاظ في المملكة الأسبوع الماضي (عامر حيلابي ـ أ ف ب)

أعلنت السلطات السعودية، أمس، اعتقال مجموعة من «المطلوبين» في محافظة القطيف الشرقية، حيث تنشط الاحتجاجات، فيما كان لافتاً خلال الأيام الماضية رفع لافتات تطالب بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين في قلب العاصمة الرياض، لكن السلطات سارعت الى إزالتها، لكن بعدما انتشرت الصور على الإنترنت.

وقال المتحدث الأمني بوزارة الداخلية اللواء منصور التركي إن «قوات الأمن تمكنت من إلقاء القبض على المطلوب للجهات الأمنية، حسين محمد علي آل مسلم، مساء أمس والمتهم بالضلوع في جريمة إطلاق النار على إحدى دوريات الأمن في 4 آب الماضي». وأضاف إنه «تم في العملية الأمنية القبض على كل من حسن عبد العزيز محمد الدرويش وحسن علي حسن آل مبيريك». وأكد أن «الجهات الأمنية لن تتوانى عن ملاحقة المطلوبين والمفسدين في الأرض والقبض عليهم وتقديمهم للقضاء الشرعي لنيل جزائهم العادل».

وكانت السلطات السعودية قد أعلنت أن إحدى دوريات الأمن تعرضت لإطلاق نار من قبل 4 مسلحين من راكبي الدراجات النارية، ما أدى الى مقتل جندي وإصابة آخر. من جهة ثانية، أعلن أهالي المعتقلين السياسيين في السعودية استمرارهم في النضال السلمي، واللجوء إلى طرق جديدة عبر تعليق اللافتات في الشوارع الرئيسية والجسور في الرياض من أجل الإفراج عن أهاليهم الذين يقبعون في السجن منذ سنوات دون محاكمة.

وعلق ناشطون في تقاطع طريق الحائر، والطريق الدائري الجنوبي بالرياض، والطريق التخصصي وطريقي نجم الدين ومكة لافتات كتب عليها «سجناء الحاير السياسي في خطر» و«أوقفوا التعذيب داخل السجون» و«فكوا العاني» و«أهالي المعتقلين... أطلقوا أسرانا». وتعدّ هذه المرة الأولى التي يلجأ فيها المواطنون السعوديون إلى هذه الطريقة.

ومن المعروف أن منطقة الحائر جنوب الرياض تضمّ سجنين، الأول مخصص لمرتكبي الجرائم الجنائية والجنح، والآخر وهو الأشهر يخضع لإشراف إدارة المباحث العامة (الأمن السياسي) ويضم سجناء الرأي المخالف للرأي الحكومي ودعاة الإصلاح.

وقال شهود إن السلطات الأمنية السعودية عمدت الى إزالة اللافتات، إلا أنه تم تصويرها ونشرها على عدد من المواقع الإلكترونية. وشهد الأسبوع الماضي وقوع اضطرابات جديدة في سجن الحاير السياسي بعد أقل من أسبوع على وقوع اشتباكات بين معتقلين سياسيين وحراس السجن، ما استدعى تدخل قوات الطوارئ للسيطرة على الشغب نتيجة مطالبة السجناء بمحاكمتهم أو الإفراج عنهم.

وفي سياق آخر، ذكرت صحيفة «الاقتصادية» السعودية أن وزارة العمل طلبت من وزارة الشؤون البلدية والقروية إغلاق حوالى مئة محل للمستلزمات النسائية في الرياض، تبيع الملابس الداخلية وأدوات التجميل بسبب وجود باعة رجال يعملون فيها. ونقلت الصحيفة عن مصدر مسؤول في وزارة العمل أن «الوزارة ستواصل إغلاق المحال المخالفة للقرار الوزاري الخاص بالتأنيث والتوطين، الى حين توافر بيئة العمل الآمنة للمرأة».

وأضاف المصدر «سيتم إغلاق أي محل للمستلزمات النسائية لا يقدم وقتاً محدداً لإعادة تصميمه بجعل قسم خاص للعاملات يكون مستقلاً عن مكان عمل الرجال، إضافة الى حظر دخول المتسوقين (الرجال) عليهن».

وفي خبر متصل، استنكر أستاذ الفقة في جامعة الإمام محمد بن سعود بالإحساء الشيخ الدكتور محمد العلي، في بيان نشرته صحيفة «اليوم أون لاين» ما تم تداوله في مواقع الإنترنت، تحت عنوان «لا إنترنت للمرأة إلا مع محرم!». وأكد العلي أن «المرأة هي كالرجل في استعمال الإنترنت، وليس هناك فرق بينهما في استخدامه كونه يحمل مواقع جيدة ومواقع ضارة أخلاقياً وفكرياً». وأضاف إن «المرأة المسلمة حماها الله بالفكر العالي والمثقف وكيفية الإدراك بين الأمور النافعة والمضرة لدينها وعقيدتها».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

أفغانستان

الخسارة الأكبر لإيساف: «طالبان» تدمّر 6 طائرات

في هجوم هو الأكثر ضرراً في المعدات على قوات التحالف الدولي، أعلنت قوة المساعدة الأمنية في أفغانستان «إيساف» أن ست طائرات تابعة لقوات التحالف دُمّرت بالكامل في الهجوم الذي نفذه عناصر من حركة «طالبان» مساء الجمعة على معسكر باستيون في ولاية هلمند، كما قتل عنصران من القوات الدولية وجرح تسعة آخرون.

وقال بيان إيساف إن «ست طائرات مقاتلة من طراز أي في 8 بي هارير دمرّت بالكامل، وتضررت اثنتان كثيراً، كما دمرت ثلاث محطات للتزوّد بالوقود، وتضررت ست حظائر للطائرات أيضاً إلى حد ما». وكشفت إيساف أن 15 متمرداً نفذوا هجوماً منسقاً جداً على القاعدة الجوية في معسكر باستيون، مشيرة إلى أن المهاجمين انقسموا إلى ثلاث فرق وتسللوا إلى الداخل، مرتدين زي الجيش الأميركي ومسلحين ببنادق أوتوماتيكية وقاذفات قنابل وأحزمة ناسفة. وأشارت إلى أن «المتمردين بدوا مجهّزين ومدرّبين جيداً ومتمرنين جيداً على الهجوم»، مضيفة إن المجموعة هاجمت الطائرات وحظائرها ومباني أخرى.

وفي شريط فيديو بث على شبكة الإنترنت، تبنت حركة طالبان العملية، وأوضح المتحدث باسم الحركة، قاري يوسف، أن هدف الهجوم كان الثأر من الأميركيين بسبب الفيلم المسيء للنبي محمد.

وفي سياق متصل بالهجوم، نجا الأمير هاري، حفيد ملكة بريطانيا إليزابيث الذي كان موجوداً في القاعدة أثناء الهجوم، من الأذى. وقال المتحدث باسم إيساف، مارتن كرايتون، إن الأمير هاري لم يتعرض لأي خطر، مضيفاً إن القوة ستجري تحقيقاً لمعرفة ما إذا كان وجوده هو الهدف وراء الهجوم على القاعدة. ونقلت صحيفة «الصن» البريطانية أمس، أن الأمير هاري لن يقطع مهمته في أفغانستان بسبب الهجوم، مضيفة، نقلاً عن مصدر في قصر سان جيمس، إن الأمير الطيّار كان الليلة الماضية (السبت) أكثر تصميماً من أي وقت مضى على مواصلة قتال طالبان. ونقل عن الأمير تعهده بعدم الفرار من الإرهابيين، وذلك رداً على بيان من طالبان قالت فيه إنها هاجمت القاعدة لأن الأمير هاري فيها «كي يعرف غضبنا».

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الداخلية الأفغانية، أمس، مقتل 27 مسلحاً من حركة طالبان وجرح 11 آخرين واعتقال 9 آخرين في عمليات مشتركة نفذتها القوات الأفغانية و«إيساف»، خلال الساعات الـ 24 الأخيرة في أقاليم: قندوز، وردك، نانغارهار وغازني.

كذلك أعلن مسؤول أميركي، لم يكشف عن اسمه، مقتل أربعة جنود أميركيين في هجوم في ولاية زابل الجنوبية، مشيراً إلى احتمال تورط عناصر من الشرطة الأفغانية فيه.

بالمقابل، ذكر المتحدث باسم إيساف، الكولونيل هاغين ميسر، وجود شكوك ما إذا كان المهاجم «فرداً يرتدي زي الشرطة الأفغانية أو شرطياً أفغانياً حقيقياً». كذلك أعلنت وزارة الدفاع البريطانية، أمس، أن رجلاً يرتدي زي الشرطة الوطنية الأفغانية قتل جنديين بريطانيين في ولاية هلمند.

إلى ذلك، أعلن المتحدث باسم إقليم كونار الشرقي، وصيف الله وصيفي، مقتل حاكم الظل لطالبان في محافظة غازني آباد، مولوي جلال، مع 7 من رجاله في غارة نفذتها «إيساف» في المحافظة.

بدوره، أعلن المتحدث باسم طالبان ذبيح الله مجاهد أن 6 من الحركة قتلوا وجرح 8 آخرون في كونار. كذلك، قتل 8 نساء وجرح 5 آخرون في الغارة التي نفذتها إيساف على إقليم لاغمان شرق البلاد. وقالت إيساف إن قواتها نفّذت غارة جوية ضد 45 مسلحاً، معربةً عن تعازيها الحارة «بوقوع ضحايا مدنيين نتيجة الغارة».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

من التظاهرات المنددة بالفيلم في أفغانستان (عمر سبحاني ـ رويترز)

عربيات دوليات

المالكي: مستعد للمثول أمام البرلمان

أكد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي (الصورة)، استعداده لمناقشة الملف الأمني في مجلس النواب، معتبراً أن حضوره إلى المجلس أول من أمس السبت جاء لـ«ردم الفجوة» وتحقيق التكامل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية. وقال المالكي، في مؤتمر صحافي عقب حضوره جلسة في مجلس النواب لمناقشة قانون البنى التحتية، «أنا حاضر ومستعد مع الوزراء الأمنيين، لمناقشة الجانب الأمني في البرلمان متى يشاء أعضاء

مجلس النواب». من جهة أخرى، اتهم وزير الاتصالات العراقي السابق محمد توفيق علاوي، المالكي، بغض النظر عن عمليات فساد يقوم بها مقرّبون منه. وأكد علاوي الذي استقال من منصبه في 27 آب، أنه يملك وثائق تؤكد وجود عمليات كسب غير مشروع داخل الحكومة.

(يو بي آي، أ ف ب)

مقتل 8 عناصر من الشرطة التركية

قتل ثمانية عناصر من الشرطة التركية وأصيب تسعة آخرون في انفجار بمنطقة كارليوفا في بنجول بجنوب تركيا. وذكر مسؤولون أن من يشتبه في أنهم مقاتلون من حزب العمال الكردستاني فجّروا لغماً على الطريق عندما مرت حافلة تقل أفراداً من الشرطة.

كذلك، قتل أربعة جنود أتراك وأصيب خمسة آخرون في هجوم لحزب العمال الكردستاني أيضاً استهدف قافلة عسكرية قرب الحدود مع إيران والعراق أول من أمس السبت.

(رويترز)

إسرائيل ترفض كشف وثائق مجزرة صبرا وشاتيلا

ذكرت صحيفة «هآرتس» أمس أن المسؤولين في أرشيف دولة إسرائيل يرفضون طلبات صحافيين الاطلاع على الوثائق المهمة حول مجزرة صبرا وشاتيلا، والتي ما زالت تخضع للسرية. وكشف مسؤولون في «أرشيف الدولة» أن الوثائق تنقسم إلى مجموعتين، المجموعة الأولى تشمل وثائق أمنية «ما زالت سرية» موجودة في «أرشيف الجيش الإسرائيلي»، والمجموعة الثانية تشمل وثائق «لجنة كاهن» التي أُلفت للتحقيق في المجزرة. وقال مسؤول في الأرشيف إن «مواد اللجنة سرية ويحظر كشفها أمام الجمهور بموجب قرار لجنة وزارية خاصة».

(يو بي آي)

مبوب

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى
ليلى إسحاق نعمه
أرملة حنا الخوري
أولاد الفقيدة: سمير خوري وعائلته
وسيم خوري وعائلته (في المهجر)
جانيت زوجة ساید فرنجية وعائلتها
مي زوجة إبراهيم الخوري وعائلتها
سمر زوجة ادوار كابلر وعائلتها
المرحومة ربى
شقيقها: جورج نعمه وعائلته
احتفل بالصلاة عن نفسها الأحد 16 أيلول 2012.
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 17 و18 الجاري في صالون كنيسة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس في رحبه ـ عكار ابتداءً من العاشرة لغاية الواحدة، ومن الرابعة لغاية السابعة مساءً.
ويوم الجمعة 21 الجاري في صالون كنيسة سيدة النياح ـ شارع المكحول، رأس بيروت ابتداءً من الثالثة لغاية السابعة مساءً.

ذكرى

في الذكرى السنوية الرابعة والعشرين لوفاة المرحوم
الأب عفيف عسيران
يحتفل سيادة المطران بولس مطر رئيس أساقفة بيروت للموارنة بقداس في كنيسة القديس أغوسطينوس في أول بلدة عين سعادة (كفرا) وذلك الساعة السادسة من مساء غداً الثلاثاء 18 أيلول الجاري.
جميع الأهل والأصدقاء والمعارف مدعوون للمشاركة.

ذكرى ثالث

تُصاف اليوم الاثنين الواقع فيه 17 ايلول 2012، ذكرى مرور ثلاثة ايام على وفاة فقيدنا الغالي
المرحوم محمود قبيسي
(ابو محمد)

مبوب

مفقود

فقدت جوازات سفر باسم أسد عزيز الصباغ وزوجته رانيا خالد كساب وابنتهما جنا أسد الصباغ، لبنانيو الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 932519/70

فقد جواز سفر باسم حسن علي نضر، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/830847

للإيجار

للإيجار مستودع «هنغار» طريق المطار مساحة 2650م2 طول 85م عرض 31م ارتفاع 12م مدخل 10م بناء جديد للاتصال 03/206051

مطلوب

IT specialist / Network Engineer - 0 to 3 years experience - Network Administration linux environment) - SQL - send CV to haya.m@safico.com.lb .

إعلانات رسمية

إعلان
بيع سيارة للمرة الثانيةصادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2010/615
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2012/10/1 الثانية بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه أحمد عبد السلام العبد الله ماركة مرسيدس ELEGANCE E230 فئة خصوصي رقم /186740/ط موديل 1996 المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل ـ لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /9084/ د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7492/ د.أ. والمطروحة للمرة الثانية بمبلغ /4900/ د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك تبلغ /763,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف تعاونية موظفي الدولة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إشعار تبليغ
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
سنداً للمادة 409 أ.م.م.
موجّه إلى المنفّذ عليها: زكية جبور يوسف فيصل من بزيزا ومجهولة محل الإقامة حالياً.
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/476 المقدمة بوجهكم من المنفّذ عصام الشالوحي بوكالة المحامي جورج جريج بموجب الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال برقم 61 تاريخ 2012/3/22 المتضمن إعلان عدم قابلية العقار رقم 691 من منطقة بزيزا العقارية للقسمة عيناً بين الشركاء وإزالة الشيوع فيه عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم أمام دائرة التنفيذ المختصة، على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدّر من الخبير، وتوزيع ناتج الثمن والنفقات بين الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية وشطب إشارة الدعوى عن صحيفة العقار المذكور.
لذلك يقتضي حضوركم بالذات أو بالواسطة القانونية إلى قلم هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومرفقاته واتخاذ مقام لكم يقع ضمن نطاقه والجواب بمهلة خمسة أيام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً من تاريخ النشر، وبانقضاء المهلتين يعتبر كل تبليغ لكم في قلمها صحيحاً ويصار إلى متابعة التنفيذ وفقاً للأصول وحتى آخر الدرجات والمراحل.
رئيس القلم
ميرنا حصري

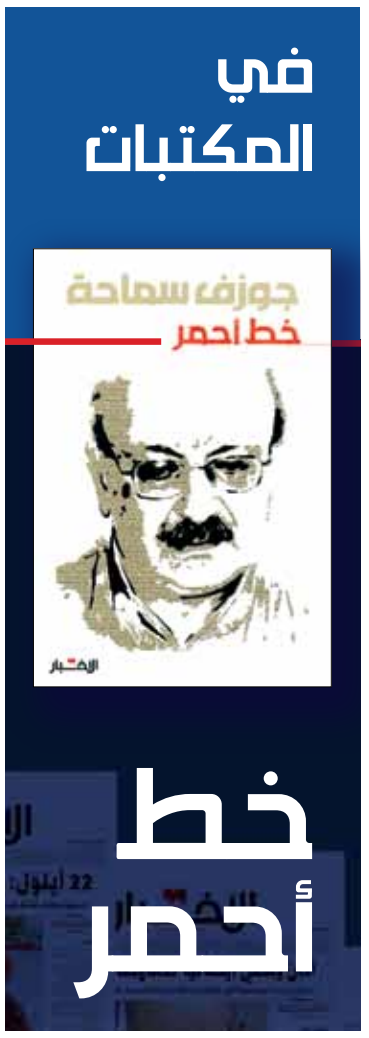

استراحة

كلمات متقاطعة 1222

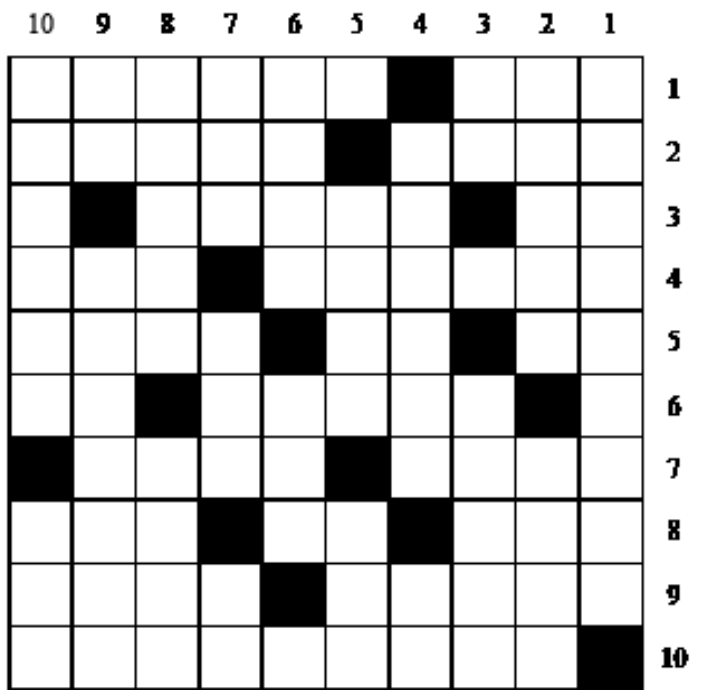

أفقيا
1- دولة عربية – مدينة لبنانية – 2- من أقدم وأهمّ مدن فلسطين التاريخية تقع اليوم ضمن بلدية تل أبيب – عائلة باحث فرنسي راحل وضابط بحرية ومستكشف وعالم بحار صاحب سفينة كاليبسو – 3- عائلة أديب فرنسي راحل – عائلة فيزيائي سويسري راحل نمساوي الأصل حائز على جائزة نوبل عام 1945 لبحوثه عن الكهارب – 4- من الطيور صغير الحجم يُعرف أيضاً بالدعويقة – خدع وخان – 5- يبس الخبز أو اللحم – خاصتي وملكي – طائر جميل الصوت – 6- أكبر جزيرة في مجموعة بابوا غينيا الجديدة أو أرخبيل أدميرالتي – منخفض بالأجنبية – 7- أثاث فاخر – جزيرة إيطالية نفي إليها نابليون – 8- يحلّ العقدة – عملة آسيوية – بركة – 9- لص وسارق – مشى مشية المقيّد – 10- شاعر لبناني معاصر له حكي غير شكل

عمودياً
1- شاعر من أهل المدينة إشتهر بحبّ لبنى بنت الحُباب الكعبيّة – 2- من أجمل الطيور على الإطلاق – يقطعّ اللحم الى أجزاء – 3- سرب من الطيور – مستعمرة برتغالية حتى عام 1999 وأصبحت الآن منطقة إدارية خاصة تابعة لجمهورية الصين الشعبية ونقطة سياحية عالمية بامتياز – 4- جبال في أميركا الشمالية تمتد بموازاة الأطلسي شرقي الولايات المتحدة وكندا – طعم الحنظل – 5- صوت المتألم – أحرف متشابهة – 6- إبريق القهوة – بحيرة مالحة في تركيا – 7- في الطليعة – خلاف إجتهاد – ضعف وجبن – 8- مدينة مصرية – دولة أميركية – 9- فتّ ودقّ وسحق – سهول واسعة في الأرجنتين – 10- دولة أوروبية – نقيض نفتح

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- بنت يفتاح – 2- طلاسم – قميص – 3- روست – بواخر – 4- سمعان – اريا – 5- آه – نامِل – فل – 6- آسيا – وهج – 7- نكر – اكرا – 8- أوقد – أرتقي – 9- سب – بلل – وجْد – 10- كابيتول – ة ة

عمودياً
1- بطرس الناسك – 2- نلومه – كوبا – 3- تاسع – أرق – 4- يستأنس – دبي – 5- فم – نايا – لتّ – 6- ماكالو – 7- أقوال – ر ر – 8- حمار – واتو – 9- يخيفه – قجة – 10- مصر الجديدة

sudoku 1222

	8			3				
9		7			2	3		
			6					5
6							4	
				9		1		
4		5					7	
				4				
		4		6				
5			3			8		

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1221

6	1	4	5	9	2	3	8	7
8	2	7	4	3	1	6	5	9
5	3	9	6	8	7	2	1	4
3	7	6	9	4	8	1	2	5
2	9	8	1	5	6	4	7	3
1	4	5	2	7	3	8	9	6
7	5	3	8	2	4	9	6	1
9	6	2	3	1	5	7	4	8
4	8	1	7	6	9	5	3	2

مشاهير 1222

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج تونسي مواليد عام 1961 قام بإخراج العديد من الأعمال التلفزيونية والسينمائية السورية والعربية والعالمية. حائز على جوائز أدونيا كأفضل مخرج 8+6+3+7+10 = أحد الكواكب ■ 9+11+5+1 = هائج ومضطرب ■ 2+4 = نعم بالأجنبية
حل الشبكة الماضية: **باروخ مزراحي**

إعداد
نعوم مسعود

البطولات الأوروبية الوطنية

المدرستان الإسبانية والألمانية تحدثان الفارق في أرسنـ

كشفت المراحل الأربع الاولى من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم أن أرسنال لم يفقد بريقه رغم رحيل أبرز نجومه، وقد بدا تأثير المدرستين الإسبانية والألمانية واضحاً في أداء الفريق وكل ذلك بفضل المدرب أرسين فينغر

حسن زين الدين

لا يمكن وصف فرحة جماهير أرسنال وهم يرون فريقهم في المركز الثالث في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، وقد دك مرمى ساوثمبتون في المباراة الأخيرة بسداسية مقابل هدف واحد.

الفرحة في لندن تبدو مضاعفة، ليس فقط بسبب هذه النتائج القوية، إذ إن «المدفعجية» كانوا قد ألحقوا الهزيمة بليفربول في معقل الأخير «أنفيلد رود»، بل لأن كل هذا يحصل من دون النجمين، الهولندي روبن فان بيرسي، والكاميروني ألكسندر سونغ، اللذين تخليا عن النادي في أحلك ظروفه ليلتحقا بمانشستر يونايتد وبرشلونة الإسباني على التوالي. ولا يخفى على أحد أن التوقعات قبل انطلاق الموسم خلت بنسبة كبيرة من اسم أرسنال للمنافسة على اللقب، فكان كافياً أن يرحل «فان غول» الكرة الهولندية حتى تهبط أسهم «المدفعجية» هبوطاً كبيراً في بورصة البطولة، لكن لم يلتفت كثيرون للحظة أن ثمة مدرباً محنّكاً يقف خلف «المدفعجية» وهو بات يملك من التجربة ما يسمح له بأن يخرج فريقه من عنق الزجاجة.

نعم، من يتابع مباريات أرسنال حالياً بإمكانه أن يلمس العمل الذي قام به الفرنسي أرسين فينغر، والفلسفة الجديدة التي يعتمدها الرجل مع فريقه، إذ لا يختلف اثنان على أن أرسنال من أكثر الأندية التي تعتمد على اللعب الهجومي والسهل الممتنع، لكن هذا الأمر كان يكلف الفريق الكثير في الخطوط الخلفية. من هنا، فإن فينغر أولى هذا الشق الأخير أهمية كبيرة، وهذا ما يبدو جلياً من خلال تلقي شباك الفريق هدفاً واحداً في 4 مباريات، حيث أن الألماني بير ميرتساكر والبلجيكي توماس فيرمايلن يكوّنان ثنائياً متجانساً ومتناغماً في قلب دفاع الفريق، وقد بدا التطور في اداء الأول واضحاً بعد موسم أول لم يكن فيه على قدر التطلعات.

الأهم من ذلك، أن فلسفة فينغر شهدت تبدلاً هذا الموسم بعد رحيل فان بيرسي، اذ يبدو واضحاً أن الرجل يعتمد على القوة البدنية والمهارة الفنية في آن واحد، وهذا ما يتجلى في ميله نحو المدرستين الألمانية والإسبانية الرائدتين في هذين الشقين حالياً. وجود الألمانيين لوكاس بودولسكي وبير ميرتساكر والإسبانيين ميكيل أرتيتا وسانتي كازورلا في التشكيلة الأساسية لـ «المدفعجية» ليس وحده الدليل على هذا الأمر، إذ إن الفريق الرديف لأرسنال يضم 3 لاعبين إسبان، هم القائد إيغناسي ميكيل وهيكتور بيليرين وجون تورال، والألمانيين توماس إيسفيلد وسيرغي غنابري، ما يعطي فكرة واضحة عن أن فينغر يبدو مقتنعاً اقتناعاً كلياً بهاتين المدرستين، وما الموسم الحالي سوى الانطلاقة في خطهما.

هذه النقلة، إذا صح التعبير، في فكر فينغر أتت نتائجها سريعاً في الميدان، وتحديداً في الخطوط الأمامية لأرسنال، حيث بدا التناغم واضحاً بين «بولدي» وكازورلا، فالأول بدا «كالجزار» في وجه الخصوم، وما هدفه من تسديدة صاروخية أمام ساوثمبتون من ركلة حرة سوى تأكيد على هذا الأمر، كما أعطى «الأمير» إضافة لوسط «الغانرز»، من خلال ارتداده الى اللعب الدفاعي والقتال على كل كرة. أما كازورلا، فقد

فينغر يطمح إلى اللقب

رفعت النتائج الأخيرة لأرسنال من معنويات مدربه أرسين فينغر، حيث لم يُخف الأخير طموحه إلى التتويج بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز، قائلاً: «لدينا فرصة (للحصول على اللقب) لكن يجدر بنا أن نظهر التماسك. لدينا الجودة للنجاح، لكن يجب أن نظهر إلى أي مدى نريد ذلك».

يضم الفريق الرديف لأرسنال مجموعة من اللاعبين الإسبان والألمان (ديلان مارتينيز ـ رويترز)

بطولة الدراجات النارية

جائزة سان مارينو: لورنزو يعزز صدارته في «موتو جي بي»

لورنزو قافزاً على منصة التتويج أمام روسي (أليساندرو بيانكي ـ رويترز)

وسّع الإسباني خورخي لورنزو (ياماها) صدارته في فئة «موتو جي بي» ضمن بطولة العالم للدراجات النارية، بعد إحرازه المركز الاول في جائزة سان مارينو الكبرى، مسجلاً فوزه السادس هذا الموسم، والثاني له على التوالي في ميسانو.

وقطع لورنزو مسافة السباق في 42،49،836 دقيقة، متقدّماً على الإيطالي فالنتينو روسي (دوكاتي) بفارق 4،398 ثوانٍ، ومواطنه الفارو باوتيستا (هوندا) بفارق 6،055 ث، والايطالي اندريا دوفيتسيوزو (ياماها) بفارق 6،058 ث.

ووسع لورنزو بالتالي الفارق الذي يفصله عن مواطنه ومنافسه المباشر على لقب البطولة دراج «هوندا» داني بدروسا الى 38 نقطة، مستغلاً سقوط الاخير اثر اصطدامه بدراج «دوكاتي» الاسباني الآخر هكتور باربيرا في نهاية اللفة الاولى.

وفي فئة «موتو 2»، عزّز الاسباني مارك ماركيز صدارته للترتيب العام ايضاً، بتسجيله فوزه السابع هذا الموسم في 12 سباقاً، قاطعاً المسافة في 23،11،278 دقيقة، ومتقدّماً على الإسباني بول إسبارغارو (كاليكس) بفارق 0،359 ثانية، والايطالي اندريا يانوني (سبيد أب) بفارق 1،634 ث، والفنلندي مكيا كاليو (كاليكس) بفارق 5،078 ث.

وفي فئة «موتو 3»، ابتعد الالماني سادرو كورتيزي (كاي تي ام) في الصدارة، مستغلاً احتلال منافسه المباشر الاسباني مافريك فينياليس (أف تي آر هوندا) المركز الخامس، وذلك بعدما قطع مسافة السباق في 40،22،100 دقيقة، بفارق 0،467 ثانية عن الاسباني لويس سالوم (كاليكس)، و0،937 ث عن الإيطالي رومانو فيناتي (أف تي آر هوندا).

- ترتيب بطولة «موتو جي بي»:
1- لورنزو 270 نقطة
2- بدروسا 232
3- ستونر 186
4- دوفيتسيوزو 163
5- كروتشلو 122

- ترتيب بطولة «موتو 2»:
1- ماركيز 238 نقطة
2- إسبارغارو 185
3- يانوني 165
4- لوثي 161
5- ريدينغ 115

- ترتيب بطولة «موتو 3»:
1- كورتيزي 225 نقطة
2- فينياليس 179
3- سالوم 169
4- فيناتي 120
5- رينس 96.

...ال

بدا كالساحر في وسط الميدان، من خلال خفته ومهارته وتوزيعه الكرات، حيث تحكي الأرقام أنه اكثر من صنع فرصاً خطرة لزملائه في الدوري حتى الآن بـ 18 تمريرة.
اذاً، واقع جديد يعيشه أرسنال. واقع وضع مداميكه فينغر، ويبدو واضحاً أن المدرب ذا الـ 62 عاماً هو نفسه من سيشهد على ريادته، هذا على الأقل ما يثبته اقتناع إدارة «المدفعجية» بعمل الفرنسي، ونيتها تجديد عقده لسنوات طويلة مقبلة.

● بطولة الراليات ●

رالي بريطانيا: لاتفالا يضع حدّاً لانتصارات لوب المتتالية

وضع الفنلندي ياري - ماتي لاتفالا، سائق فورد، حداً لسيطرة الفرنسي سيباستيان لوب، سائق «سيتروين دي أس 3»، على المراحل الخمس الأخيرة من بطولة العالم للراليات، عندما توج بسباق رالي بريطانيا، وهو المرحلة العاشرة من البطولة.
وقطع لاتفالا مسافة السباق، الذي شهد مرحلة استعراضية «باور ستايج»، منحت الفائز فيها ثلاث نقاط يضيفها الى رصيده، في 3،03،40 ساعة، متقدّماً بفارق 27،8 ثانية عن لوب، و28،7 ثانية عن سائق فورد الآخر، النروجي بيتر سولبرغ.
وحافظ لوب على صدارته لبطولة العالم بـ 219 نقطة أمام زميله الفنلندي ميكو هيرفونن (158 نقطة) وسولبرغ (119) والنروجي مادس اوستبرغ سائق فورد (114) ولاتفالا (113).
وسيطر لاتفالا على السباق منذ اليوم الأول، ليحقق فوزه الثاني هذا الموسم بعد رالي السويد، والثاني على التوالي في رالي بريطانيا، كما أنه حقق فوزه السابع في مسيرته في بطولة العالم.

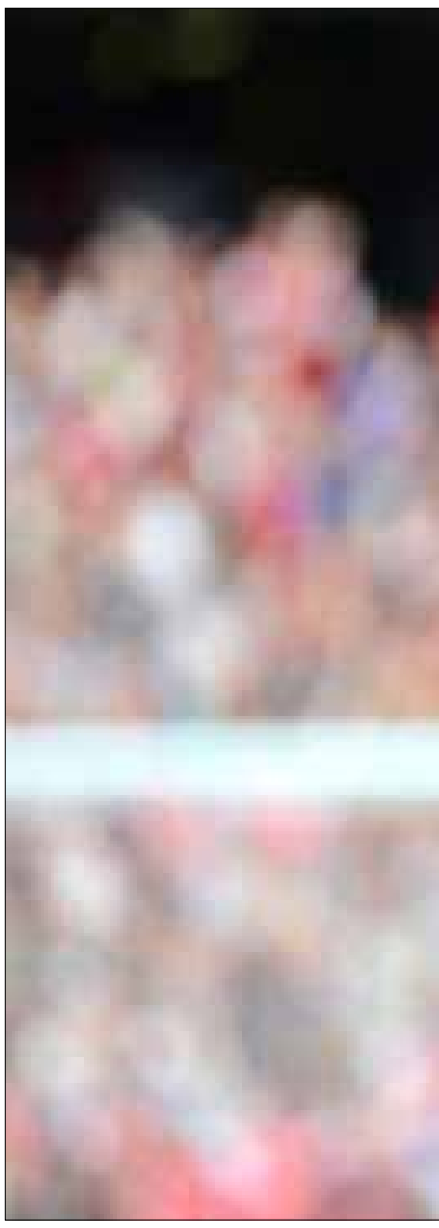

السلة اللبنانية

لبنان يقلب الطاولة على الصين ويستعيد توازنه

استعاد منتخب لبنان لكرة السلة توازنه سريعاً، فبعد خسارته أول من أمس أمام الفيليبين، قاد الكابتن فادي الخطيب منتخب «الأرز» الى فوز كبير ومستحق على «التنين» الصيني 89 - 69 (الأرباع 15 - 22، 40 - 30، 60 - 51، 89 - 69)، في ملعب مدينة أوتا اليابانية، ضمن الدور الأول لكأس آسيا الرابعة (ستانكوفيتش سابقاً) في اليابان.
ورغم البداية القوية للصينيين، إلا أن الخطيب وعبد النور وغارنيت طومبسون وايلي اسطفان وكارل سركيس وايلي رستم قلبوا الطاولة، وانتفضوا في الأرباع الثلاثة. وكان السلاح الفتاك الذي اعتُمد ضد الصينيين الرميات الثلاثية، وقد قدّم البديل شارل تابت أداءً قوياً في الجانب الدفاعي. وكان أفضل مسجل للبنان عبد النور بـ25 نقطة و7 متابعات، والخطيب 25 نقطة أيضاً مع 10 متابعات الى 7 تمريرات حاسمة و4 سرقات للكرة «ستيل». واضاف اسطفان 14 نقطة و4 متابعات، وطومبسون 13 نقطة و8 متابعات و6 تمريرات حاسمة.
وقال الخطيب بعد المباراة: «أنا لم افعل شيئاً خاصاً، بل أقوم بما يجب علي تنفيذه مع الفريق».

> يلعب منتخب لبنان غداً أمام أوزبكستان

هداف المنتخب فادي الخطيب (ميلاد بايامي)

وأشاد المدرب غسان سركيس بأداء الخطيب قائلاً: «أداؤه يتحدث عنه، أنه رائع». وأضاف «الفارق بين مباراة الفيليبين ومباراة الصين أننا كنا اليوم (أمس) فريقاً بكل ما للكلمة من معنى، ولا أريد تقديم الأعذار عن خسارتنا، لكننا لم نترجم أفضليتنا في الملعب، وعلينا استخلاص الدروس من المواجهات وتدارك الأخطاء». ويلعب لبنان غداً أمام أوزبكستان الساعة الثامنة صباحاً بتوقيت بيروت.
وكان المنتخب اللبناني قد تعرض لخسارة مفاجئة أمام الفيليبين 68 - 78 (19-20، 41 - 38، 53 - 59، 68 - 78). وسجل الأميركي المجنّس ماركوس داوثيت 25 نقطة و 21 متابعة للفائز، وللبنان سجل الخطيب 24 نقطة و15 متابعة.
ويحتل لبنان المركز الثاني في المجموعة الاولى بـ 5 نقاط خلف الفيليبين، متقدّماً على أوزبكستان (3 نقاط) والصين (3 نقاط) وماكاو (نقطتين).
وفي المجموعة الثانية تتصدر ايران بأربع نقاط من فوزين بفارق معدل النقاط عن اليابان وقطر، وتتقدم بنقطة على تايبه والهند.
(الأخبار)

الكرة اللبنانية

لبنان مع الكويت وعمان وفلسطين في غرب آسيا

ستتجدد المواجهة بين منتخبي لبنان والكويت بعدما وضعتهما قرعة بطولة غرب آسيا السابعة في المجموعة الأولى مع منتخبي عُمان وفلسطين، وستشهد البطولة التي ستقام في الكويت بين 8 و20 كانون الأول المقبل مواجهات قوية في مجموعاتها الثلاث. ويشارك في البطولة 11 منتخباً، وقد ضمت المجموعة الثانية إيران والبحرين واليمن والسعودية، والثالثة العراق وسوريا والأردن. ويتأهل بطل كل مجموعة، فضلاً عن أفضل ثانٍ بين المجموعات الثلاث الى الدور نصف النهائي. وتم اختيار ثلاثة ملاعب لاستضافة البطولة هي «الصداقة والسلام» في نادي كاظمة، و«علي صباح السالم» في نادي النصر، و«محمد الحمد» في نادي القادسية.
وانسحب المنتخب الإماراتي من البطولة بعدما رفض طلبه المشاركة في منتخب الصف الثاني، وقد رفض الطلب لأنه يخالف لوائح البطولة. كما رفض الاتحاد القطري لكرة القدم إشراك منتخبه. وستشهد البطولة مواجهات حامية الوطيس، وخصوصاً في المجموعة الأولى حيث ستلوح للكويت فرصة الثأر من لبنان الذي ساهم في إخراجها من الدور الثالث لتصفيات آسيا المؤهلة الى مونديال 2014 في البرازيل.

نهائي كأس النخبة

يسدل الستار اليوم عن أولى بطولات موسم 2012-2013 بإقامة المباراة النهائية لكأس النخبة بين الصفاء والعهد على ملعب صيدا البلدي (الساعة 16,30). ويطمح بطل الدوري الى استعادة اللقب، وخصوصاً أنه يمتلك كل مقومات الفوز بوجود اللاعبين الدوليين العائدين من المشاركة مع المنتخب الوطني في تصفيات كأس العالم وتحقيقهم الفوز على إيران 1-0، وأبرزهم الحارس زياد الصمد وعلي السعدي ومحمد حيدر، إضافة الى المغربي طارق العمراتي والنيجيري ساموبل أوتشي. وينطبق الأمر عينه على حامل اللقب الذي يسعى إلى إبقاء الكأس في خزائنه، وخصوصاً أن مدربه محمد الدقة يملك لاعبين قادرين على الضرب بقوة، ولا سيما الدوليين عباس كنعان وحسن مزهر وهيثم فاعور وحسن شعيتو ومحمود العلي، إضافة الى عباس عطوي «أونيكا» وعلي بزي والفلسطيني مصطفى حلاق والشاب حسين عواضة، علماً بأن العهد اقترب من ضم ثنائي المبرة طارق العلي وحسن حمود اللذين شاركا في تمارين الفريق. وفي إطار التحضيرات للموسم الجديد، افتتح رئيس الاتحاد هاشم حيدر ملعب صور البلدي بحلّته الجديدة بعدما أعاد مجلس الجنوب تأهيله وتطويره، إذ غطّيت أرضية الملعب بالعشب الاصطناعي وأهّلت مرافقه بمواصفات الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» بتمويل من مجلس الجنوب وبتوجيهات من رئيس مجلس النواب نبيه بري.
(الأخبار)

> يلتقي الصفاء والعهد في نهائي كأس النخبة اليوم

أصداء عالمية

الاصابة تبعد بويول عن «إل كلاسيكو»

سيبتعد كابتن برشلونة الإسباني كارليس بويول عن الملاعب بين 4 و6 اسابيع بسبب تعرضه لإصابة في ركبته اليسرى في المباراة امام خيتافي (4-1) السبت، ما يعني انه سيغيب عن قمة «إل كلاسيكو» ضد الغريم ريال مدريد في السابع من تشرين الاول المقبل على ملعب «كامب نو».

مورينيو من دون فريق!

حمّل البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد الاسباني جزءاً من المسؤولية للاداء المخيّب لفريقه حتى الآن في الدوري الاسباني للاعبيه بقوله إنه «لا يملك فريقاً في الوقت الحالي».
وقال مورينيو عقب الخسارة الثانية لريال «ما يقلقني ليس فارق الثماني نقاط عن برشلونة، بل أنني في الوقت الحالي لا أملك فريقاً». ولم يبعد عن نفسه المسؤولية ايضاً قائلاً: «أنا المدرب، وبالتالي اتحمل مسؤولية البداية السيئة للموسم». واضاف ساخراً: «لقد اجريت تبديلين بين الشوطين، مع انني اردت تغيير سبعة لاعبين».

المغرب يطرد غيريتس

فسخ الاتحاد المغربي لكرة القدم عقد مدرب المنتخب الاول البلجيكي إيريك غيريتس، وذلك على خلفية النتائج المتواضعة التي حققها المنتخب تحت قيادته، منذ أن تسلّم الاشراف عليه في 2010، حيث يواجه «أسود الاطلس» خطر الخروج من تصفيات كأس الامم الافريقية 2013، بعدما خسر في ذهاب الدور الثالث من التصفيات أمام موزامبيق 2-0.
ويعدّ الزاكي بادو حارس مرمى المغرب سابقاً، ابرز المرشحين لخلافة غيريتس في منصبه، وقد يقود منتخب بلاده في مباراة الاياب ضد موزامبيق.

أخبار رياضية

الريجي بطلاً للكرة الشاطئية

توّج فريق حصر التبغ والتنباك «الريجي» بطلاً للدوري اللبناني لكرة القدم الشاطئية إثر فوزه على بلدية صور 6-4 في المباراة النهائية التي أجريت بينهما على شاطئ الرملة البيضاء. سجل للفائز محمد مرعي (3) ومحمد حلاوي (2) والمصري أحمد جرادي، وللخاسر هشام شحيمي (2) ونصرات الجمل وربيع عطايا. وفي نهاية المباراة، سلّم أمين سر الاتحاد اللبناني جهاد الشحف كأس البطولة لقائد «الريجي» محمد حلاوي.

نصف نهائي أبطال أفريقيا

أسدى تشلسي الغاني خدمة كبيرة للأهلي المصري، عندما أسقط مازيمبي الكونغولي 1-0، فمنحت هذه النتيجة الفريق المصري صدارة المجموعة الثانية في الدور ربع النهائي لدوري أبطال أفريقيا، رغم تعادله وغريمه التقليدي الزمالك 1-1 في القاهرة. وتصدر الأهلي بـ 11 نقطة أمام مازيمبي بـ 10 وتشلسي ثالثاً بـ 9. وتجنّب الأهلي مواجهة متصدر المجموعة الأولى وحامل اللقب الترجي التونسي الذي خسر أمام مضيفه أولمبي الشلف الجزائري 0-1. وسيلتقي الترجي مع مازيمبي والأهلي مع صن شاين النيجيري في تشرين الثاني المقبل.

المزيد من الأخبار الرياضية
على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar/sports

الأخبار al-akhbar

الاثنين 17 أيلول 2012 العدد 1810

بيروت صامدة في حقيبة سارة

ميلانا المر

«بيروت ما بتموت» رسم غرافيتي ملأ شوارع العاصمة اللبنانية منذ العام 2008، وها هو ينتقل كالعدوى إلى حقائب سارة بيضون التي اشتهرت بجزادينها التي تستوحيها من لافتات الشوارع اللبنانية ومن رموز الطرب والفنّ الشعبي في لبنان والعالم العربي بدءاً من صباح وصولاً إلى أم كلثوم. معرضها الجديد «بيروت ما بتموت» الذي يحتضنه «مركز بيروت للفن» حتى 29 أيلول (سبتمبر) الحالي، يضمّ مجموعتين من حقائب المصممة اللبنانية: الأولى مزينة بحبّات الخرز اللافتة، والثانية لوّنها فنانو الغرافيتي من مختلف أنحاء العالم أتوا خصيصاً إلى بيروت للمشاركة في معرض «الجدار الأبيض» الذي يحتضنه المركز، فطبقوا أفكارهم على حقائب بيضون.

جزادين بيضاء كانت في انتظار المرأة التي تختار الحجم المناسب للحقيبة. وعندما ترسو على الحقيبة التي ستبتاعها، تقترب من أحد فناني الغرافيتي كي يلوّنها. وتقع على مهام السيدة أيضاً اختيار العبارات أو الجمل التي تريد نقشها على تحفتها الفنية كاسم معين، أو رقم هاتف، أو عبارة قريبة إلى قلبها، أو جملة من مفردات شوارع المدينة. تلفت مسؤولة التسويق لدى Sarah's bag مايا شرفان إلى أنّ «50 حقيبة بيضاء عرضت على الرفوف كي تختارها الزائرات خلال الأمسية التي أقيمت منذ أكثر من أسبوع، فصارت لديهن «حقيبة من الشارع»، فشوارع بيروت مليئة بالكتابات المعبِّرة، فلم لا تكون حقائبنا كذلك أيضاً؟».

منذ أكثر من 12 سنة، اشتهرت بيضون بتعاونها مع سجينات سابقات يملكن موهبة تصميم الحقائب، فعلّمتهن «الصنعة». ما عليها سوى وضع التصميم، وترك التنفيذ على عاتق هؤلاء المبتكِرات. والنتيجة حقائب دخلت قلوب الشابات «الميسورات»، وأيضاً الفنانات وزوجات الرؤساء والملوك كالملكة رانيا، ونادين لبكي، وكارول سماحة، والمعمارية العراقية المعروفة زها حديد.

في موازاة معرضها الحالي، تفكّر سارة اليوم أن تُخرج جزادينها من رموز الماضي وتضعها في قلب الراهن! كيف؟ تقول المصممة الثلاثينية إنّها تنوي تزيين حقائبها الجديدة بنقش كلمات «حرية» أو «ثورة» عليها. تضيف لـ«الأخبار»: «هذه كلمات نحن بحاجة إلى معرفة معناها الحقيقي في ظل ما نعيشه اليوم في لبنان والمنطقة العربية». وريثما تتبلور تصاميمها المستوحاة من «الربيع العربي»، تستعد سارة حالياً لطرح مجموعتها الجديدة من الحقائب على هامش «أسبوع الموضة في باريس» الذي سيقام في نهاية الشهر الحالي.

«بيروت ما بتموت»: حتى 29 أيلول (سبتمبر) ـ «مركز بيروت للفنّ» BAC (جسر الواطي ـ بيروت) ـ للاستعلام: 01/397018

شعبولا يتصدى للإساءة: مش أصول

القاهرة ــ محمد عبد الرحمن

بعد أيام على انتشار «براءة المسلمين» على المواقع الإلكترونية، انطلقت حملات فنية تنادي بعمل يواجه ذلك الفيلم، فكان شعبان عبد الرحيم أول «المتطوّعين»، إذ أخذ المغني المصري الشعبي على عاتقه مواجهة الفيلم الذي أشعل العالمين العربي والإسلامي، وأعلن نيته تسجيل أغنية «مش أصول» التي تحمل توقيع الكاتب إسلام خليل، الذي تعاون معه سابقاً، وسيتم تسجيلها خلال أيام. وعَدّ شعبولا أغنيته محاولةً للتعبير عن الغضب الذي انتاب المسلمين، ودعا إلى وقفة حازمة لضمان عدم تكرار التطاول على النبي.

هكذا، لحّن شعبولا الأغنية التي تقول «الإساءة للرسول قلة أدب وقلة أصول، خير خلق الله محمد، والتاريخ يشهد يقول، تعملوا أفلام مسيئة، تعملوا رسومات بذيئة، الرسول أشرف وأعظم وإنتو عارفين الحقيقة، مصر أم الدنيا بيتنا، إلى الأحضان خدتنا، مهما حاولوا ومهما قالوا، مش هيحصل فيها فتنة، مالكم بالإسلام وناسه، ده الأدب والذوق أساسه». وتأتي أغنية عبد الرحيم بعد فترة غياب عن الساحة الإعلامية، وعدم تعليق على الأحداث التي تشهدها مصر بعد انتخاب محمد مرسي. ومن المعروف أنّ شعبولا كان من الداعمين لعمرو موسى، كما أنّ نجله الأكبر عصام يؤيّد أحمد شفيق. وفي السياق نفسه، أطلق الفنان السوري سامو زين دعوة إلى إنتاج أوبريت عربي رداً على الفيلم، لكن لم تعرف هوية المشاركين في الأوبريت حتى اليوم.

وتأتي هذه المشاريع في ظل ازدياد الشكوك في وجود فيلم من الأساس. آخر الخيوط التي توصّلت إليها التحقيقات أنّ هناك فقط شريط فيديو وضيعاً أنتجه نقولا باسيل نقولا القبطي المصري المقيم في لوس أنجليس بمساعدة أنجيليين أميركيين، فيما صوّره مخرج أفلام إباحية يدعى ألان روبرتس (65 عاماً). إلا أنّ هذا المقطع الذي ألهب العالم وتسبّب في سقوط ضحايا، لم يُسحب حتى الآن عن الشبكة العنكبوتية. صحيح أنّ غوغل سحبته عن يوتيوب في كل من مصر وليبيا، إلا أنّ الشركة العملاقة رفضت أخيراً طلباً من البيت الأبيض بحذف الشريط كلياً عن الموقع. وأضافت الشركة لصحيفة «نيويورك تايمز» إنّ الفيديو لا ينتهك شروط الخدمة الخاصة بيوتيوب، التي تنص على منع المقاطع التي تبث خطابات الكراهية، لأنّ الفيديو يتحدث عن الدين الإسلامي، لكنّه لا يهين أشخاصاً بعينهم بحسب الشركة!